

مذكرات معلم مصري

يغسل الأطباق في أمريكا بخمسين الف جنيهه

أدب الرحلات

أسامة السباعي

الكتاب: مذكرات معلم مصري
يفضل الأطباق في أمريكا بخمسين
ألف جنيه

المؤلف : أسامة السباعي

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: ٢٠٢١/٩٨٧٠

الترقيم الدولي:

٩٧٨-٩٧٧-٦٧٨٠-٥٦-٩

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو
جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو
نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى
أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق
من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة
القانونية.

الناشر



دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

إدارة:

واتس:

٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧ (+2)

alfa3ina@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة لـ دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة
يمكنكم متابعة أخبارنا وإصداراتنا من خلال شركائنا الاستراتيجيين

www.alitqan.net

www.zaat.vip

www.muftam3.com

موقع الإتيقان

بوابة ذات

بوابة نبض المجتمع

إهداء

إلى كل عشاق أدب الرحلات ... والسفر والترحال ..
 والمطارات وركوب الطائرات ... والتنقل في بلاد الله ومشاهدة
 خلق الله ... إلى عشاق المغامرات واكتشاف الجديد ... إلى
 محبي لحظات الإضطراب والقلق .. والخوف أحيانا من
 مجهول السفر والترحال .. إلى أرض غير أرضه ووطن غير
 وطنه وبشر غير المعتاد على رؤيتهم في موطنه .. إلى كل
 عشاق ومحبي القراءة بوجه عام .. ومحبي أدب الرحلات
 بوجه خاص .. إليكم جميعاً هذا الكتاب

فإن الصبا يمضى كالنسمه ، والشباب كالماء المنحدر ،
 والشيخوخة أشبه بالسقف الذى يوشك أن ينقض .. وتبقى
 للرحلة عظيم الأثر في كل مراحل العمر المختلفه

أسامه السباعي

قالوا عن كتابات اسامه السباعي في أدب الرحلات

Hala Salah

بدون قراءة الاسم اصبحنا نعرف من كاتب البوست الشيق الغزير
بالمعلومات الجاذب بكلماته و التأنى في اختيارها
رغم طول البوست الا اننا لانمل و نتمني عدم الوصول الي نهايته
تحياتي علي الاسلوب الراقي الجميل

Mohamed Khairat

أحيك على السرّد الممتع
والاجمل انه حضرتك بتوضح قصة إنشاء الأماكن السياحية
وتاريخها

Temoo Wahba

لم ازد في كلمات الثناء
♥ لكن سرد رائع ،،، اول مرة استمتع بالمنشورات الطويله
خالص تحياتي سيدي

Haitham Fawzy

سلمت يداك كتابتك ممتع جدا

Mohamed Nabil

معلوماتك قيمة
واسلوب كتابتك راقى
ادب الرحلات ووصف الامكنة وربطها باحداث تاريخية وقيمتها او
موقعها الجغرافي واضح تأثيره عليك
تحياتي لحضرتك واتمنى اسافر معاك في يوم من الايام

[Rawda Mostafa](#)

وجبة معلوماتية دسمة، و مع هذا لازال أسلوب السرد جميل ..
يا رب حضرتك تزور العالم كله عشان تفضل تحكي لنا

[Riham Elsheikh](#)

معلومات من أجمل ما يكون وأسلوب سرد للاحداث بشكل غاية ف
الروعه وياريت كل فترة يكون لحضرتك بوست زى دا نستفيد منه

[Asoli Mohd](#)

أسلوب أكثر من رائع شعرت كأني اقرأ رواية لأحد أشهر الروائيين
... و شكرًا علي المعلومات المفيدة عن معركة مهمة في احداث
التاريخ

[Manal Afifi](#)

نا متابعه حضرتك بمنتهي الاعجاب السرد والمعلومات الصحيحه
واللغات اللي نادرا ما حد ياخذ باله منها كلها ذات قيمه
ربنا يزيدك رحلات جميله وتزدنا من معلوماتك

[Rawda Mostafa](#)

أصبح عُرف إنني لما أقرأ بوست لحضرتك أكون متأكدة إن المعلومات
الثقيلة جاية .. ربنا يسعدك

[HF M HF](#)

اسلوب الكتابة رائع، وسرد المعلومات وتداخل الرحلة معها بديع.

[Saber Meddeb](#)

من افضل البوستات الي قريتها في الفاسبوك
اسلوب الكتابة و السرد ممتع

[HF M HF](#)

انا بحثت عن هذا البوست بعد قراءة بوست لوس أنجلوس لأتأكد من
شيء، وكان ظني في محله، فالكاتب هو نفسه بنفس الأسلوب الرائع.
حقا تستحق أن تُؤرخ لرحلاتك في كتاب، وسوف أجتهد لشراؤه.

[محمود ضياء الدين](#)

مقال أكثر من ممتاز من كاتب خلق ليكون متخصصا في أدب

الرحلات...سياحة وفن وأدب وتاريخ.... تقبل تحياتي.

Mahmoud Zakaria

بوست عظيم عظم من كتبه استمتعت بقراءته جدا
باريس الجميلة والاجمل هو من كتب فيها هذه الكلمات

HaythamHaytham Sleem

يا استاذ/ أسامة

حضرتك قدوة لنا ، في مواضيعك و اخلاقك واكثر حاجة بتقرحني
مهنة حضرتك كمدرس عظيم في كفر الدوار ، بحس بالاصالة وانا
بشوف صورك واقف في الفصل والله، دي احلي صورة بتعجبني .
وبحسد الطلاب اللي عندك انك بتشرح لهم . نفسنا يكون زيك نماذج
كثير . شرف لنا انك معانا في الجروب.

Shimaa Refat

أستاذي انا بفخر أن حضرتك درست لى يوما وبفتقد جدا حكياتك
وطريقه شرحك ربنا يبارك لحضرتك

Awny Al Gamal

باقي الأماكن اللي زرتها بنفس الطريقة الجميلة

اميرة الشريف

ايه يا استاذ اسامة ده !! انت كاتب متميز جدا ...

لما واحدة زيي مش بتقرا بوستات اكثر من خمس سطور تصر انها
تكمل جميع بوستاتك للاخر يبقى عاشقي القراءة يعملوا ايه ؟
ربنا يوفقك وفي انتظار المزيد

Mohamed W Mazen

طريقة السرد رائعة وتحببنا في البلاد اللي حضرتك زرتها

HF M HF

اسلوب الكتابة رائع، وسرد المعلومات وتداخل الرحلة معها بديع.

HF M HF

انا بحثت عن هذا البوست بعد قراءة بوست لوس أنجلوس لأتأكد من
شيء، وكان ظني في محله، فالكاتب هو نفسه بنفس الأسلوب الرائع.

مذكرات

حقا تستحق أن تؤرخ لرحلاتك في كتاب، وسوف أجتهد لشرائه.

[محمود ضياء الدين](#)

مقال أكثر من ممتاز من كاتب خلق ليكون متخصصا في أدب الرحلات... سياحة وفن وأدب وتاريخ.... تقبل تحياتي.

[Hassan Abed Elkhalek](#)

كدة ما في داعي الواحد يسافر ويتكلف انت جبت الزبدة كلها لغاية عندنا الله ينور عليك نصيحة جمع كل الحاجات الحلوة هذه في كتاب وانشره [هذه ليست مجاملة ولكن نصيحة]

[Emy Mohamed](#)

اسلوب راقى ومميز في الكتابه يجعل المتلقي لايشبع من القراءه

[Islam Fares](#)

جزاك الله كل خير

هذا الكلام يجب نشره بل تدريسه لشبابنا

الف شكر اخي الفاضل

[Bahaa Bahaa Aldeen Farouk .Travel Secrets club](#)

وست ممتاز و تقرير رائع ، أنا للأسف لم أجرؤ على زيارة هذه الأنفاق لمعرفتي بضيق المكان جدا

[Haissam Abbas](#)

ما احلي تقارير رحلاتك ادبينا الكبير..

[Hamdy Ahmed](#)

طريقة حضرتك ف سرد القصة عبقرية جدا وبتحدد التفاصيل اكن الواحد كان معك .. و editالي حضرتك عمله ف الصورة يدل ع احترامك وتقديرك وحسن خلقك انت بجد انسان عظيم

[Naglaa M. Elemam](#)

ما شاء الله اسلوب جميل ومفيد جدا وممتع لاي قارئ ربنا يحفظك

[Reham Teama](#)

ما شاء الله أسلوب حضرتك رائع في سرد القصة و موفق دائما في سفرياتك

[Rwi Osama](#)

والله لو عملت كتاب هشتريه

[Mohamed Nabil](#)

استاذ اسامة

خليني احبيك على اسلوب سردك للحكاوى والمواقف اللى بتشوفها

وتتعرض ليها

اسلوبك يجبر الواحد انه يكمل قراية وكل شوية يقول يااااااه ايه الجمال

ده ،، ايه الحلاوة دى

[Temoo Wahba](#)

عزيزى الرحاله

بعيداً عن كلمات الثناء والشكر لك والأمتنان لوجودك

تمنيت ان اكون سنغافوريه ♡ تحياتى ايها الراقى

ملحوظه .. اقترح عمل كتاب لرحلاتك حول العالم

[مصطفى الصباغ](#)

مبدع كالعادة.

[Mohamed Reda](#)

لو سمحت يا استاذ أسامه أسلوبك الرائع أويد رأي الاخنت بعمل كتاب

لرحلاتك حول العالم وكل مدينه زرتها تحياتي لك

[عمرو مرسى](#)

سرد التجربه ونظرتكم البديعه اكثر من ان يحويها كلام 'بارك الله فيكم

استاذنا

[Mohamed Aly Said](#)

مبدع دائما في رؤيتك و كتاباتك تذكرني دائما بالرحاله القدماء انت

بالفعل رحاله الشرق الجديد

[Osama Ahmed](#) تحياتي لك[Heba Yousef](#)

اسلوب حضرتك شيق خلاني اقرا المقالة كلها وتخيلت الأحداث كاني

زرتها....

مقدمة

زمان ... في مطلع السبعينيات من القرن الماضي ... ظهر
 كتاب للكاتب الصحفي الأستاذ حسين قدرى بعنوان (مذكرات شاب مصرى يغسل الأطباق في لندن) لعب هذا
 الكتاب دوراً كبيراً في وعى وفكر كل من قرأه .. ولا زال صداه
 حتى الآن عند البعض .. الكتاب تناول تجارب الشباب
 المصرى في لندن حيث كانت لندن محط ومهوى السفر
 والترحال والعمل وقتئذ .. كوضع امريكا الآن حيث المطعم
 والمطعم في وطأ القدم عليهما ... هي أرض الفرص .. أرض
 الحريات .. بلاد الأخضر (الدولار) الذى يلهب العقول
 والأبدان من أجل الفوز به وإقتنائه
 وفي رحلتى الأخيرة إلى امريكا وجدت نفسى اخوض تلك
 التجربه التى خاضها الأستاذ حسين قدرى في لندن .. نسى
 إنه صحفى وتقمص دور شباب الجامعه وذهب إلى لندن
 يبحث عن عمل في شهور الصيف ، لينقل تجربته الثريه إلى
 قراءه في كتابه الرائع السالف ذكره .
 ومن هنا كانت الفكره .. كانت التجربه .. كانت المحاكاه بين
 حسين قدرى في لندن في السبعينيات من القرن الماضي وبين

أسامه السباعي في عام ٢٠١٨م مع فارق وهو اني لم اعمل
بالصحافه .. ولكن عاشق للسفر والترحال

.....

دخلت امريكا ... ورأيت امريكا من وجهه أخرى غير التي
اعتدت رؤياها من قبل .. فلقد حظيت بزيارتها مرتين من
قبل .. الاولي في عام ٢٠١٠ م وكانت مدتها ١٦ يوما زرت
فيها اورلاندا والكاريبى وجوله لمدة سويغات في نيويورك
قبل ركوب الطائرة عائداً إلى مصر

.....

وكانت رحلتي الثانية إلى أمريكا في عام ٢٠١٣م وزرت فيها
مدينتى لاس فيجاس ولوس انجلوس وكانت مدتها ١١ يوماً
في رحلة طيران مدتها ٢٠ ساعه .. اربعة ساعات من القاهرة
إلى دبي و١٦ ساعة مباشرةً إلى لوس انجلوس .

.....

ثم كانت الرحلة الثالثة موضع هذا الكتاب في صيف
٢٠١٨م حيث تغير منظور السفر إليها بالنسبة لى وللكثيرين
من سياحه ترفيهيه مجردة ... إلى عمل وسياحه ... لماذا ؟ !
بسبب تغيير سعر صرف الدولار في مصر ، الذى قلب
الأوضاع الاقتصادية رأساً على عقب وكان نصيب عشاق
السفر والرحلات من هذا التغيير مؤذى ، تقلصت الرحلات
إلى الوجهات السياحيه الشهيره خاصة اوروبا وأمريكا ،
بسبب فقد الجنيه المصرى هيبتة - إن كانت له هيبة - امام

العملات الأجنبية وخاصة الدولار واليورو ... فلئن كانت تكلفه الرحلة الاولى ١٦ الف جنيه شملت طيران وفندق وسفينة عملاقه (حربة البحار) إحدى سفن شركة رويال كارببيان ..

وتكلفة الرحله الثانيه ١٤ الف جنيه طيران وانتقالات وفنادق في غرفة مفرده (سنجل) ..
 إذن كانت رحلات قويه بأسعار معقوله
 والآن فإن اسعار السفر إلى امريكا في البرامج السياحيه الجديده للشركات مع سعر صرف الدولار ، التي وصلتني عروضها للإشتراك للسفر إلى أمريكا هذا العام ٢٠١٨ م بلغت فيما يزيد عن ٦٠ الف جنيه مصرى !!! هذا المبلغ سيكون مجمل ما سوف احصل عليه بعد عامين ونصف العام عندما يتم احوالى إلى المعاش من وزارة التربية والتعليم بعد ٣٣ عاماً اعمل فيها مدرساً لمادة التاريخ في المرحلة الثانويه .. احيى العلم يومياً ... وجرس المدرسة يدخلنى الفصل وجرس آخر يخرجنى منه .. اعمل على تربية وتعليم حوالى ٤٠٠ طالب في العام الدراسى الواحد .. حيث يبلغ نصابى ١٦ حصه اسبوعيا على ٨ فصول كل فصل يبلغ عدد طلابه ٥٠ طالباً . ولولا متعه مهنتى وحبى لها وعشقى للتاريخ ... لندمت على تلك السنوات التى قضيتها في تلك الوظيفه ولم يساورنى الندم للحظه .. فما اجمل ان تكون

معلماً مؤثراً عاشقاً لما تُدرسه .. ثم تجد مردود هذا كله في نظرات إجلال وإحترام في عيون من تتلمذوا على يديك .
رحلتي الثالثة إلى امريكا ، فيها احداث عديده .. ومشاهد كثيره .. وجولات رائعه حظيت بنيويورك بالنصيب الأكبر من الأيام والفاعليات والأحداث .. وتخللها رحلة إلى مدينة فيلادلفيا ورحلة أخرى إلى واشنطن عاصمة امريكا ...
رحلتي هذه تستحق ان يحتويها صفحات بين دفتي غلاف ، فيصبح كتاب .. يتمنى فيها الكاتب أن يجد فيها القارئ بغيته ومتعته فيعيش أجواء رحلتي كأنه معي تماماً .. يعيش فيها أحلامي وامنياتى وخلجات نفسى ومشاعرى .. فإن تم هذا للقارئ .. ووجد كتابى هذا صدق طيب لدى قارئه .. طار الكاتب فرحاً حتى يبلغ الثريا ... وتزداد فرحتى عندما يكون الكتاب بين محبى من أهلى وأصدقائى وجيرانى فكم الح على أختى الحبيب الأستاذ رضا الأسطح وأخواتى وزوجتى وأولادى وصديق العمر سامى نبيل والكثير من متابعى موضوعات رحلاتى على منتديات ومواقع السفر والرحلات فى دفعى دفعاً إلى أن يظهر هذا الكتاب إلى الوجود .. ولذلك .. تمنياتى بقراءة ممتعته

رحلة قام بها اسامه أحمد السباعى كفرالدوار

فى يوم الأحد

٦ من رمضان ١٤٤٢ هـ

الموافق ١٨ ابريل ٢٠٢١ م

عندما تكون تأشيرة أمريكا واقعاً لا خيال !!

فلنبدأ الحكاية من اولها .. واولها هنا تأشيرته الممرور من عالم الشرق إلى عالم الغرب ، من دولة ناميه من دول العالم الثالث ، إلى الدوله الاولى العظمى في العالم ... تأشيرته تعبر بها المحيط الأطلسي (بحر الظلمات في الماضي) لترى انوار واضواء مدن عصرية بابرّاج تعانق السحاب .. رمز الحضارة الحديثه ، وجبروت الرأسماليه والحياة الأمريكيه .

.....

وقفت امام القنصل الأمريكي في سفارة القاهرة اربع مرات في سنوات متباعده المرة الاولى قبل احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م بعام واحد ، حيث كانت الإجراءات سهله والتأشيره الحصول عليها اسهل من الآن . كنت اخوض تجربته الحصول على هذه التأشيره ، من باب العلم بالشيء ولا الجهل به ، تجربته لرؤية السفارة الأمريكيه في حى جاردن سیتی العريق بالقاهره ، والطواير الطويله التي تحجز اماكنها من الليل حتى فتح ابواب السفاره في الصباح .. حيث كان المنظر مهين زمان .. هرج ومرج وصخب ومولد وصاحبه غايب .. وشجعتني في خوض تجربة الذهاب من كفر الدوار إلى القاهره من أجل الحصول على تأشيرة امريكا

، زميل لى يريد ان يذهب إلى شقيقه المصاب فى حادث فى
قدمه فى امريكا ..

فتشجعت وشاركته الذهاب .. لعل وعسى

وبعد الدخول إلى السفارة والمرور قبلها على حواجز امنيه
وإجراءات تنظيميه .. حتى جاء الدور على لأقف امام

القنصل الأمريكى .

وسئلت الأسئلة المعتاده

مسافر امريكا ليه ؟!

نفسى اعبر الأطلنطى ... ابتسم للأجابه

بتشتغل ايه ؟!

مدرس ثانوى

بتقبض كام ؟!

٢٠٠ جنيه .. امتعض

طيب عندى محل حلويات ... لم يهتم

المهم راتب ضعيف ... ولو اردت السياحه فعليك بأوروبا

فهى افضل وفى آخر صفحه من جواز السفر ختم ختم

الرفض ، فوصم جواز السفر بالعار والشنار.. وتوعدتني

سفارات اوروبا بغلق ابوابها امام وجهى لو فكرت فى الذهاب

إلهم ، وقد كان جواز سفرى ابيض كاللبن الحليب .. وبهذا

حصلت على اول رفض ابتسمت .. وقلت فى نفسى عنده حق

فى الرفض

(اول مايشطح ينطح)

أمريكا مره واحده

.....

كنت وقتها قد بلغت الأربعون من عمري ، واصبح حلم حياتي ان اسافر وارى الدنيا كلها ، تساوت عندي قريه في ادغال افريقيا ازورها .. بباريس عاصمة النور والجمال .. اسيا او افريقيا سيان .. امريكا او اوروبا عادى ... المهم ان اركب الطائره وتحلق بي في السماء بين السحاب وفوقه .. والارض حينئذ تحت قدمي في رحله خارج وطني .. رحلة إلى أى مجهول ... رحلة والسلام .. المهم اسافر سياحه .. ياله من حلم رائع شغل بالى سنوات عديده في صبايا وشبابي ومن اجل تحقيق هذا الحلم كانت فتره حياتي العمريه فيما بين الثلاثين والأربعين ، فتره كفاح مستمر تحقيقاً لمقولة كاتب امريكي اقتنعت بها ، حيث يرى أن الإنسان الذي يكافح في هذه السنوات العشر من عمره ، سوف يجنى ثمار كفاحه ونجاحه عندما يبلغ الأربعين من عمره وما بعده من سنوات عمره .. وقد كان محق في هذه المقوله التي نفذتها بحذافيرها .. فقد كنت في الصباح شيف حلواني في الأسكندريه ، وبعد الظهر مدرس دراسات إجتماعية في إحدى قرى مدينتي التي اعيش فيها وهى مدينة كفر الدوار ، ثم من بعد العصر إلى قبل المغرب اصنع بسبوسه منزليه ابيعها على محلات البقاله والسوبر ماركت

في مدينتي ثم في النهايه ابيع البسيوسه من قبل العشاء حتى منتصف الليل مستخدماً دراجه هوائيه ثم ازداد النشاط فكننت أأجرسيارة نصف نقل للذهاب إلى مسافات بعيدة على أطراف المدينه .. وفي تلك الفتره رزقني الله بالحج إلى بيته الحرام ، ومن بعدالحج نشطت تجارتي واصبح عندي محل للحلويات - في مدينتي كفر الدوار نجح ولازال قائماً حتى الآن بفضل الله - منذ مايقرب من ثلاثين عاماً

.....

امريكا اعطتني رفض في المرة الأولى ..

والسفرانا مولع به ..

فلم يتسرب إلى اليأس .. فإن رفضتني امريكا .. فبلاد أخرى رحبت بيّ سائحاً .

فحققت امنياتي بالسفر طيلة ٦ سنوات إلى دول عديده زرت في تلك السنوات ال ٦ هذه المغرب وروسيا وسنغافوره وماليزيا وتايلاند والهند والصين ... طبعاً فرنسا اغلقت في وجهي الشباك وكذلك اسبانيا .. فقد كان الحصول على التأشيره لأوروبا وامريكا ضرباً من المحال ، بسبب تداعيات أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م من ضرب برجى التجاره في نيويورك . ثم انتهت صلاحية جواز سفرى بمرور ٦ سنوات على إستخراجه ، ومع جواز سفر جديد عاودت الكرة مرة أخرى من اجل نيل تأشيرة امريكا. المسأله عندي بالنسبه لى محاوله ليس إلا .. فإن منحتنى تأشيراتها فيها ونعمه .. وإن

كان غير ذلك فأنا سوف اسافرون أتوقف عن السفر ..
ولكن كم أتمنى في قرارة نفسي أن افوز بها لأننى أدرك ان
تأشيرة أمريكا سوف تفتح لى ابواب سفارات العالم الأول
الموصده امامى ..

فى المحاولة الثانيه مع السفارة الأمريكيه ، زميلى هشام
القادم من امريكا تكفل بكتابة الأبلكيشن (الخاص بالمقابله
(... وجئنا عند نقطه هامة فى كتابه الأبلكيشن وهى سؤال .
هل أخذت رفض الحصول على تأشيرته من قبل ، من
السفارة الأمريكيه ؟

هشام رأى عدم كتابه اننى اخذت رفضت من قبل .. كنت
ارى ان اكتب الحقيقه .. وأكتب بملء فمى .. نعم أخذت
رفض من قبل .. وكان لسان حالى يقول : ولا يهمنى
اعطونى تأشيرته .. اهلاً وسهلاً
رفضوا .. ايضاً اهلاً وسهلاً
هشام ذكر ان المعلومات فى السفاره يتم ازالته بعد سنه ..
هشام غلط

(هشام ذكر ان الأمريكان لا يعلمون شيئاً .. كعادة المصرى
الفهلوى فى الفتي بدون علم.. بكل أسف هشام مايعرفش
حاجه .. هشام ميعرفش انهم منظمين جداً .. (والداتا)
عندهم عارفه عنك كل كبيره وصغيره) ..
هشام ضرب امثله بانه يعرف صديق له تم ترحيله من

أمريكا لتجاوز المدة المسموح بقائه في أمريكا.. ثم قدم زميله هذا على تأشيرته من السفارة الأمريكية واخذها عادي ..

انتصر رأى هشام وسجل في (الأبلكيشن) بأننى لم احصل على رفض من قبل (كذب ..) وشاركته بكل أسف

وجاء يوم المقابلة في السفارة الأمريكية بالقاهرة ، وانا ارتدى بدله وكرافته وهندامى شيك ودار الحوار التقليدى بلغة عربيه دارجه سألتى القنصل قائلاً :

انت مسافر امريكا ليه ؟!

انت جئت السفارة هنا من قبل ؟!

انت متجوز ؟!

عندك اولاد ؟!

سافرت من قبل إلى دول أخرى ؟!

اطلع على جواز سفرى القديم وما به من تأشيرات كثيره

وكان فى حوارہ لا يكثرث بى .. ولا يهتم بإجاباتى ويحتسى

النسكافيه ويحدث زميله فى الشباك الآخر

بمعنى اصح (لم يعبرنى بتعريفه) أى (لم يعربنى أى إهتمام

(احسنى بالضالہ.. بالتقزم

ثم القى إلى جواز سفرى فإستشط غضباً ..

وخرجت وانا حزين ... بمعنى كلمة حزين ...

ثم بعد روية وتأنى .. قلت في نفسى : عنده حق .. انا كذبت .. وهذه ليست أخلاق فى أى دين ان يكون المرء كاذباً .. درس من دروس الحياه تعلمته كنت لا أكذب من قبل وكنت أكره الكذابين .. فلما كسرت القاعده ؟ من أجل أمريكا تكذب يا راجل!!!

أسامه .. عيب لا تكرر هذا مرة أخرى مطلقا .

وقد كان

.....

وتركت امر تأشيرة امريكا برتمه .. وتحولت إلى السفر إلى بلاد أخرى تعطيني تأشيراتها .. واعتبرت حصولى على تأشيرة أمريكا ضرباً من المحال .. ونسيت امر السفر إليها بالكلية .. وإن كانت نفسى تقول : تأشيرة هذه الدوله (امريكا) بمثابة جواز مرور عالمى لمعظم دول العالم .. فوجودها على جواز السفر ، بمثابة صك قبول وترحيب من اى دوله فى العالم .. لان امريكا لها اجراءات امنيه متينه فى اعطاء التأشيره للناس ، إجراءات تريح اى دوله من التعقيب خلفها من اجل منح تأشيراتها للراغبين !!

.....

وكالعادة .. رفض من أمريكا .. سفر إلى غيرها .. سافرت إلى لبنان وسوريا والى جنوب افريقيا واوزبكستان وفيتنام وكمبوديا وميانمار ودي والبرازيل ...

.....

ثم رسالة على هاتفى المحمول عام ٢٠٠٩ م عن قيام مكتب سياحى فى القاهرة - تعامل معه - للقيام برحلة إلى امريكا تشمل (اورلاندو - الكارىبى - نيويورك) اتصلت بالمكتب قائلاً : الرحلة جميلة ورخيصه ولكن امريكا لا تعطى تأشيرته ردت مدام بسنت صاحبة المكتب السياحى قائله : استاذ اسامه الوضع اتغير مع الرئيس اوباما حيث اجتمع السفير الأمريكى بالقاهره مع شركات السياحه واعلن ان القيود السابقه فى منح التأشيره إلى زوال ، وسوف نمح التأشيرة لمن يستحقها بالفعل ..

استاذ اسامه قدم وخليك صريح وماتكدبش .. خليك صريح

(مدام بسنت لم تعلم بحكاية هشام معى فى الأبلكيشن)
 قلت فى نفسى : قدم ولا يهملك .. ماذا ستخسر ١٣٤ دولار
 ثمن الرسوم ..

(مش مهم المبلغ) ولكن ستكسب محاوله ..
 وستكسب زيارة إلى بعض الأقارب فى القاهره
 (صلة رحم)

وجاء يوم المقابله هذه المره الثالثه إلى السفارة الأمريكيه (والتالته تبتته) ، وكانت ملابسى كاجول تيشيرت اسود وبنطلون بيج .. نفس ما ارتداه اوباما عندما زار الأهرامات

.....

وبدأ الحوار المعتاد ..

كنت في هذه المرة صادق تمام الصدق في كتابة الأبلكيشن
كتبت اخذت رفض من قبل .. وكتبت تاريخه .. وذكرت أن
الذي كتب الابلكيشن هذا ابنتي

(نظام واحد مستبيع لا تهمة أمريكا ولا تأشيرتها)

سألني القنصل قائلاً : انت مسافر امريكا ليه ؟!
لى كل عام اسافر دولة او دولتين . وفي هذا العام المكتب
الذى اسافر من خلاله عرض علىّ رحلة إلى امريكا قلت :
اسافر

انت متجوز ؟! نعم

عندك اولاد ؟! نعم

بتشتغل ايه ؟!

معلم ثانوى وعندى محل حلويات

انت عندك عربيه ؟! نعم

ماركتها ايه ؟!

هوندا سیتی طلعت محفظتى من خلف البنطلون واخرجت

الرخصه ولم ينظر إليها

انت بتشتغل ايه ؟!

قلت لحضرتك مدرس ثانوى وعندى محل حلويات

فأردف بسرعه قائلاً :

shope sweet

انت بتتكلم إنجليزى

I only speak a little English , but that's ok.

اهلاً وسهلاً بك فى امريكا

ادفع إلى

DHL

كناية عن وصول التأشيرة إلى منزلى بالبريد

....

(الله أكبر .. يارجاله .. الله أكبر يا جدعان .. أمريكا رضيت عنى

.. أحلام السفر إلى الدول العظمى فى الطريق)

ومن الغريب اننى لم افتح الحقيبة التى كانت معى وفيها

كافة المستندات التى لو ارادها لوجدها

يا فرج الله ...

تنفست الصعداء ..

وسعادة غامرة ..

وهاهو المستحيل يحدث ..

وهاهو حلم حياتى فى رؤيا العالم يتحقق

وأخيراً رضيت عنى أمريكا فلترضى عنى اوروبا ايضاً .. وهذا

ماتحقق بعد ذلك .

وكانت المكافأة من قبل زميلى فى تلك الرحله والذى حصل

على تأشيرة امريكا معى . عزومه فاخره فى فندق سمير اميس

المطل على النيل والمجاور للسفاره الأمريكيه .. وفى مطعم

(صبايا) في الفندق اكلت احلى أكلة سمك .. ورجعت إلى
 مدينتي كفر الدوار منتشى . رجعت كرجوع القادة المنتصرين
 في حضارة الإغريق والرومان .. وكأن اقواس النصر نصبت
 واكاليل الغار وضعت على الرأس واستقبال
 الجماهير بالصياح والتهليل تدوى .. كل ذلك تخيلته ارضاءً
 لهذا النصر!

وسافرت ورأيت امريكا ، وتمتعت في اورلاندو بمدنها
 الترفيهية الرائعة وركبت السفينه العملاقه

freedom of the seas

في رحلة رائعة إلى الكاريبي شملت (جامايكا – جراندا كايمان
 – وكوزميل بالمكسيك) ثم جوله سويغات قليلة في
 نيويورك قبل الرحيل والعوده إلى مصر
 ثم سافرت بعد ذلك إلى لاس فيجاس ولوس انجلوس
 وانتهت الخمس سنوات عمر التأشير الأمريكيه على جواز
 سفرى .. ولم افكر في تجديدها إلا بعد عام ونصف العام
 من إنتهاءها

اذ قلت في نفسى لم لا تجدد تأشيرة امريكا .. ووجودها في
 جواز سفرى يمنحه ثقل .. ولو كنت جددتها في نفس عام
 إنتهاءها ما تكبدت عناء مقابله جديده في السفارة الأمريكية
 وشعور ببعض القلق إنتابنى بعودة الرفض مرة أخرى وانا
 استمع خلال الطابور خارج اسوار السفاره إنتظاراً للدخول

عن رفض السفارة لمناصب سياديه ورتب عاليه
 ودبلوماسيين في منح تأشيرتها لهم ..
 ولكن كنت امام جهاز الكمبيوتر امام القنصل ككتاب
 مفتوح ، كل سفرياتى ووضعى الأمنى وخلافه ... لا يجعله
 ان يرفض . وفوزت بتأشيرة أمريكا للمرة الثانية تأشيرته
 مدتها ٥ سنوات
 ثم تركت امريكا وتأشيراتها وتجولت في اوروبا في رحلات
 رائعة ، حتى مرعامان ونصف العام .
 وحدثت نفسى قائلاً : المدة طالت واخشى ان يقال لك امام
 ضابط الجوازات في امريكا :عندما اسافر إليها
 اعطيناك التأشيرة ولم تسافر فلما ؟!
 فعزمت وتوكلت على الله وقلت : أسافر أمريكا في صيف
 ٢٠١٨ م

ومن هنا جاءت هذه الرحلة موضع هذا الكتاب

قبل السفر الأهداف الثلاثة مع الإعداد والإستعداد

من المراحل الهامة في كل اسفارى ، هى تلك المرحلة ..
مرحلة ما قبل السفر ، فعوامل نجاح اى رحلة ، تُبنى على
تلك المرحلة .

وفىها يتم البحث عن كل ماكتب عن الدولة او المدينة التى
سأقوم بزيارتها ، ابحث عنها باللغه العربيه .. او ما يتم
ترجمته عن اللغة الانجليزيه .

ثم تحديد موقع الأقامة من خلال جوجل إيرث ، ومدى
قربه وبعده عن المعالم الهامه ، مع رؤيا شاملة لكل
الأماكن والمعالم عبر هذا الموقع الممتاز ...
وأخيراً أشاهد المدينة عبر اليوتيوب .

وبذلك تكتمل صورة المدينة بكافة التفاصيل الخاصة بها
... ولم يتبقى لى إلا أن ارى كل ما بحثت عنه ورأيتة عبر
شاشة الكمبيوتر أن اراه واقعا ملموسة لا يحجبني عنه

شيء ، واقع لا مرأى فيه .. أراه بأمر عيني وفي أثناء تلك المرحلة اقتنص يوماً ساعات معدودات لمراجعة دروس في اللغة الإنجليزية من خلال أسطوانات من برنامج ال بي بي سي في تعليم اللغة الانجليزية .. تلك الأسطوانات التي لم أجد أجمل ولا أروع منها في عرضها وطريقة تعليمها لتلك اللغة.

كانت تلك المراحل في الأعداد لهذه الرحلة تمر بفتور شديد من جهتي ولم أجد حماسي المعهود عندما أعدد لأي رحله . والسبب في ذلك راجع إلى أن امريكا كتاب مفتوح بالنسبة لي ..

ورحلتى هذه ستكون الثالثة ..

.....

وعلى كلاً من لم يعد لرحلته جيداً قبل السفر من قراءة واطلاع وجمع وطبع وتسجيل ... فليجس في بيته مطمئناً .. خيراً له من المصاعب الجمة التي سيوجها إذا سافر وارتحل

..

وإن سافر فلن يعرف قيمة المكان والمعالم والأشياء التي سيراهها في بلد الزيارة .. ولقد رأيت في ذلك ما يطول شرحه .. وليس هذا موضعه .

.....

حصلت على أجازة لمدة ٣ شهور من وزارة التربية والتعليم .

وهذه أطول اجازة احصل عليها خلال سنوات عملي التي تصل إلى الثلاثين عاما . وبهذا ستكون أطول رحلة واطول اقامة سياحية في رحلاتي ... وكانت اهدافى تنصب على ثلاث اشياء

الأولى : العمل في مجال صنعتى التي اتقنها وابرع فيها ولى فيها من الخبرة مايربوا عن الأربعين عاماً وهى صناعة الحلويات الشرقية والغربية . اود ان افيد واستفيد فى هذا المجال الواسع فى هذه المهنة الجميله

والثانية : دراسة اللغة الإنجليزية لمزيد من الإتقان .. فلا زلت افهم وأفهم حديث التانى والتروى بتلك اللغة ، اما سرعة اهل البلد فى الحديث كسرعتنا نحن عندما نتحدث العربيه فلا يصل إلى إلا روح الموضوع دون تفصيله ..

كنت انوى استكمال دراسة كورس الـ بي بي سي المكون من ٢٤ اسطونه

مع الألتحاق بمدرسه لتعليم اللغة الأنجليزيه ، تتيح لى المدرسه ايضاً مزيد من التعارف ومزيد من الزملاء ومزيد من الرحلات الجماعية فى عطلة نهاية الأسبوع .
والثالثة والأخيرة من اهداف تلك الرحلة وهى السياحة .
عشق السفر والترحال الذى يسرى فى الروح قبل الدماء والهدف الثالث هو بيت القصيد من تلك الرحاله وعليه

مناطق الأمر كله . فما اجمل تلك الابيات الشعرية للأمام

الشافعي عندما قال :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار

خمس فوائد

تفرج همّ واكتساب معيشةٍ وعلم وآداب وصحبة

ماجد

وقطع الفيافي واكتساب . وإن قيل في الأسفار ذلٌّ ومحنة

الشدائد

بدار هوانٍ بين واشٍ ... فموت الفتى خير له من حياته

وحاسد

ولا تكن لفراق الأهل ... ارحل بنفسك من أرض تضام بها

فالاغتراب له من ... من ذل بين أهاليه ببلدته في حرق

أحسن الخلق

في أرضه كالثرى يرمى ... الكحل نوع من الأحجار منطرحاً

على الطرق

وصار يحتمل بين الجفن ... لما تغرب نال العزّ أجمعه

والحدق

وقال شاعر آخر

ما في المقام لذي عقلٍ وذي أدبٍ.... من راحةٍ فدع الأوطانَ

واغترِبِ

سافر تجد عوضاً عمّن تفارقه.... وأنصب فإنّ لذيذ العيشِ

فِي النَّصَبِ

إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يَفْسُدُهُ..... إِنَّ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ
لَمْ يَطْبِ

وَالْأَسَدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْأَرْضِ مَا افْتَرَسَتْ.... وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ
الْقَوْسِ لَمْ يَصِبْ

وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الْفَلَكِ دَائِمَةً..... لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عَجْمٍ
وَمِنْ عَرَبٍ

وَالتَّبَرُّ كَالتُّرْبِ مُلْقَى فِي أَمَاكِنِهِ... وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنْ
الْحَطَبِ

فَإِنْ تَغَرَّبَ هَذَا عَزَّ مَطْلَبُهُ... وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَلِكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ
فَمَا رَأَيْتَ مَتْعَةً فِي الْحَيَاةِ .. بَعْدَ الصَّحَّةِ وَالهُدُوءِ وَالسَّكِينَةِ
وَرَاحَةِ الْبَالِ وَقَبْلَ هَذَا وَذَلِكَ رَاحَةُ السُّجُودِ لِلَّهِ فِي تَذَلُّلٍ وَ
دَعَاءٍ لِلوَاحِدِ الْأَحَدِ الدِّيَانِ... أَقُولُ مَا رَأَيْتَ مَتْعَةً فِي الْحَيَاةِ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا فِي عَالَمِ السَّفَرِ وَالتَّرْحَالِ ... الْمَحْدَدِ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ
وَ الْعُودَةِ السَّرِيعَةِ إِلَى حَيْثُ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ... وَكَمَا يَقُولُ

إِبْنُ الرَّومِيِّ

وَلِي وَطَنٌ أَلَيْتَ أَلَا أُبِيعَهُ
وَأَلَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكًا

وَيَقُولُ شَوْقِي أَمِيرَ الشُّعْرَاءِ

وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى إليه في الخلد نفسي

ويقول الشاعر المؤرخ خير الدين الزركلى

العين بعد فراقها الوطن
لا ساكنا ألفت ولا سكنا

: ويقول شاعر آخر

بلاداً ألفتها على كل حالة وقد يألف الشيء الذي ليس
بالحسن

ويستعذب الأرض التى بها هوائها ولكنها وطنى

السفر لماذا أيضاً؟؟؟

السفر ليس سياحه فقط بل هو سياحه في المجهول .. فقد تصادف المسافر بعض الغرائب ، أو بعض الأحداث الطارئة التى يرى أنه مطالب بمواجهتها و حده ... و لذلك خبرة صاحب الأسفار أكبر و أعمق من خبرة المقيم كما أن الرحلات من أوسع أبواب المعرفة والثقافه الإنسانيه ... لإطلاع الانسان على المعالم و الآثار و الإستمتاع بمشاهده

التاريخ و معالم الحضارات و مظاهر الحياه و بديع صنع الله
تعالى في كونه وخلقته

و يقول الشاعر:

إرحل وشاهد به ما قد سمعت به
شتان عندي بين الخبر والخبر

و يقول شاعر آخر:

سفر الفتى لمناطق ووديان
و تجول في سائر الأمصار
علم ومعرفه وفهم واسع
و تجارب و درايه و رواية الأخبار

.....

فأنطلقت في عالم السفر و الترحال متبعاً خطوات الرحالة
القدماء والمحدثين كأمثال ابن جبير والإدرسي و ابن
بطوطه و حسين فوزى (السندياد العصري) و أنيس
منصور و كتاب مجلة العربي الكويتيه ماضي الخميس و
الدكتور محمد المخزنجي والأستاذ محمد المنسى قنديل
وغيرهم .. مع أنه لم يكن سهلاً على المرء أن يغادر ما اعتاد
عليه مهما كانت مباحج الحياة الجديدة

.....

إذن كانت تلك اهدافى الثلاثة من تلك الرحله ..
 فهل تحققت بحذافيرها كما رسمت لها من قبل !?
 هنا فى الأسفار كثر ما تتبدل وتتغير .. ما كنت تصبوا إليه
 وتتمناه ...

هنا تنطبق مقولة : ليس المخبر كالمعاين او ليس من سمع
 كمن رأى .

تجد الواقع شىء والاحلام شىء آخر
 فيتم تبديل الخطط والأهداف على حسب المعطيات التى
 استجدت امامك .

وهذا ما سوف نراه على ارض الواقع فى نيويورك عندما
 اصبحت من سكانها

...

كان السكن من اهم النقاط التى ابحت عنها قبل سفرى إلى
 نيويورك ، ولقد سمعت فى هذا الكثير مما يجعلنى ادقق
 جداً فى أمر السكن جيداً .

فمما سمعت ان الغرفة الواحده يتقاسمها اربعة وخمسة
 افراد واكثر .. حتى الصاله لم تسلم من وجود من ينام فيها

...

ومما سمعت ايضاً وجود حشرات لعدم النظافه واطخر
 تلك الحشرات حشرة (البق) اللعينة ذات اللدعة اللعينة

مثلها ...

ففى وسط هذا الذى سمعت عنه وهو حقيقى .. كنت أقول فى نفسى لم ولن اسافرالى أمريكا بكل تأكيد ... اما أسعارالسكن فقد يتراوح ما بين ٤٠٠ الى ٦٠٠ دولار فى الشهر للفرد الواحد فى غرفة مشتركه
تم حل هذه العقبة وهى السكن فى نيويورك ، عندما تذكرت ان صديقى اسامه المغازى قد مكث شهراً فى نيويورك فى العام الماضى ، فتوجهت إليه على التوالى متجره فى مدينتى كفر الدوار ، وحدثته عن السكن فى نيويورك

وسألته كيف كان سكنك !؟

أسامه دعنى استرسل فى كلامى وأسألتى وامسك بتلفونه واتصل بأصحاب السكن أنفسهم ، عارضاً لهم رغبتى فى نيل سرير فى مسكنهم فى نيويورك .. وذكر لهم امامى من محاسنى التى اسأل الله ان يكون لى نصيب منها .. حتى نلت الموافقه بإيجار سرير فى غرفة ثنائيه لمدة ثلاث شهور تبدأ من ٣٠ اغسطس وتنتهى فى ٣٠ اكتوبر لهذا العام ٢٠١٨ م . وظل المبلغ متأرجح ما بين ال ٥٠٠ وال ٥٥٠ دولار ، مجرد فصال والذى انتهى فى النهاية بأن دفعت ٥٠٠ دولار

.....

الدكتور محمود فى طنطا ربطتنى به صداقة عبر الفيس

بوك ، توسم فيّ خيراً من خلال كتاباتي في أدب الرحلات في الجروبات والمنديات السياحية الشهيره ، واراد ان يشاركني رحلتى هذه إلى امريكا بنفس المدة وبنفس الأهداف ...
 الدكتور محمود زار اوروبا مرتين وتجول في مدن ودول عديده ... الدكتور محمود كان على يقين من أن تأشيرة امريكا ستكون سهله لا عائق فيها بالنسبة له ... طبيب ...
 سافر وارتحل ولم يكسر فيزة أى دوله ... ليس شاباً باحثاً على الهجره وعدم الرجوع .. امكانياته جيده ... سيحضر مؤتمر طبي ... ولكن بكل أسف كان الرفض من نصيبة ولم يحصل على التأشيره ..

فأصبحت الرحله فرديه .. انا وانا فقط
 فاصبحت كما قال شاعر السيف والقلم محمود سامى البارودى فى رائعته (سرنديب)
 فلا انيس تسر النفس طلعتة ... ولا رفيق فيعرف مابى
 فيكتئبُ

.....

ثم بدأت اتواصل مع من اتوسم فيهم خيراً ممن يعيشون في نيويورك وغيرها من اهل مدينتى كفرالدوار ممن لا يزيدون عن اصابع اليد الواحده ، منهم ممن لى صلّه بهم مباشرة ومنهم ممن اعرف اخلاقه من كتاباته وصفحته على الفيس بوك ... كنت مثل التاجر الحريص ... اشترى الكلام ولا ابيع بمعنى ابعث رساله احدد اهدافى الثلاثه واضيف عليهم

رغبتى فى إيجاد سكن لو أمكن كبديل ثانى على السكن الذى
 حجزته عن طريق صديقى اسامه المغازى ..
 مجرد احتياط ...
 كنت اتلقى الردود المريحه المطمئنه ... ولكن تبقى جديده
 الأمر والتى أعرفها إلا إذا رد علي من اتصلت به مستفسراً
 عن مبعايا فى سفريتى هذه إلى أمريكا ...
 بعض الردود كانت فى البدايه حضرتك وسيادتك ...
 ثم انتهت بـ انت ... وإيه المطلوب !!؟
 وحدد بالضبط ...
 وشيء من هذا القبيل
 كل من اتصلت به .. كان يعرف ان سكنى فى نيويورك
 موجود ...
 فلوسى النقدية فى جيبي ...
 الفيزا كارت موجوده ...
 تكلفة الثلاثة شهور متوفره سواء بعمل او بغير عمل ...
 وبخصوص العمل .. كانت هذه المشكله التى يتحاشاه معى
 الجميع ممن يعيش فى أمريكا ... حيث كانوا يروا اسامه
 السباعى الرحاله الذى طاف العالم شرقاً وغرباً وكتب عن
 اسفاره الكثير والكثير ، يفكر فى العمل فى أمريكا !!!
 هل يتنازل عن (برستيجه) ويعمل فى نيويورك !!؟ - وانا
 والله اعلم بحالى فى نفسى من كونى انسان بسيط غاية

البساطه - وما ادراك ما العمل في نيويورك ، حيث
الساعات الطوال التى تصل الى مايزيد عن ١٢ ساعه
متواصله لا كلل فيها ولا ملل ... وفي اعمال صعبه وامتدنيه
... ولا يعلمون من طبيعة شخصيتى التى اعرفها في نفسى
جيداً من حيث الفصل التام في التو واللحظه مابين
اسامه الرحاله
واسامه معلم التاريخ في المدرسه
واسامه في محله للحلويات
واسامه في البيت زوج واب وجد.
والمبدأ العام عندى العمل ، ائى كان العمل ، طالما حلال
، فأنا له ، اذا كان هو المتاح والوحيد ...
اتذكر وانا طالب في المرحله الجامعيه في صيف عام ١٩٨٢ م
ذهبت إلى العراق مثل آلاف الطلاب من اجل العمل في
شهور الصيف ، وبعد اسبوع من البحث عن العمل ، وفي
البحث عن العمل مراره لا يعرفها إلا من مر بها .
قال لى شاب من مدينتى يعرفنى : اسامه شكلك وسيم
وصغير في السن ... مارأيك في العمل في بار؟!
بلا ادنى تردد ... بتقول أيه!!!
والله ثم والله أمشيها مشى من بغداد للقاهره ولا أننى
اشتغل في بار
ربط على كتفى معجباً ... ودعى لى بالخير .. وقد كان الخير
بالفعل في إنتظارى .

.....

نرجع لأمريكا .. من بين ما راسلتهم من اهل بلدتي ويعيش في امريكا كان المهندس خميس ... نعرف بعض دون ان نرى بعض ولنا صديق مشترك رحمه الله رحمه واسعه مجدى قشوع اتصل بي المهندس خميس من امريكا وابدى ترحيبه التام فى استقبالى وضيافتى لمدة اسبوع فى نيوجيرسى ... كانت نبرات صوته وحديثه معى مطمئنه بأجواء رحله فيها مكاسب فى معرفة شخصيات التعامل معها ومعرفتها فى الحياه مكسب للإنسان ...

وفى اتصال آخركرر العرض ..

ولكنى ذكرت له يكفى استقبالى فى مطار نيويورك ورؤيا نيوجيرسى من خلالك حيث يقيم ويكفى فى ذلك ليلة واحده ...

ثم رسائل أخرى مرعبه على ان نلتقى فى ميتشجان حيث يقيم الرحاله العالمى الكبير الدكتور رضا نجيب الذى طاف العالم كله ولم يتبقى له إلا العراق والصومال وكوريا الشماليه وافغانستان وبعدها يطبع وينشر كتابه العالمى عن تلك الأسفار ليرى النور باللغتين العربيه والانجليزيه واصبحت امور الايام الأولى من رحلتى واضحه بجلاء امامى ليله فى نيوجيرسى ثم العوده إلى نيويورك حيث محل

اقامتى والدخول فى معترك تحقيق الأهداف الثلاثة التى
نرغب فى تحقيقها من تلك الرحلة

السفر ...

بين الجهر والتكتم ... بين السرية والعلن

كانت معظم رحلاتى الخارجيه إن لم تكن كلها ، ينظمها
مكتب سياحى تعامل معه .

فما على إلا ان اعطى المكتب كشف حساب بنكى ...
وورقة من جهة العمل بوجودى واستمرارى فيه حتى تاريخه
..

وصورتان شخصيتان .

ويتولى المكتب باقى الإجراءات كما هو متبع مع كل شركات
السياحة ... إلا فى هذه الرحلة .. فقد قمت بها بنفسى ،
اعداداً وترتيباً وتنظيماً ..

وذكرت كيف كان حجزالسكن فى نيويورك. ولم يبق لى إلا
شراء تذكرة الطائرة ...

لم اخوض على الإطلاق تجربة حجز فندق او شراء تذكرة عبر
الأنترنت ،

فقد يرجع ذلك إلى سببين.

الاول : كان هذا دور المكتب السياحى المنوط به فى تعامله
مع العملاء المشتركين فى رحلاته والثانى : طبيعة الفيزا كارت

الخاصة بي من بنك فيصل والتي تتيح لحاملها السحب
والشراء فقط لاغير ... لاحجز فندق ولا شراء تذكرة طائرة !!
ويبدوا اننى من الجيل الذى توسط جيل العصر القديم بكل
افكاره ومعتقداته .. ولم يكن فيه من وسائل المعرفة
والأتصال إلا القراءه وبعض برامج التلفزيون عبر قناتين
فقط لاغير .. وبين جيل العولمه والإنفتاح على العالم ...
وفيه الأطفال تلعب بالأجهزه الحديثه كما كنا نلعب بلعبتي
الليدو والسلم والثعبان غاية ما كنا نلعب من قبل من
العاب !!

....

وعبر موقع (سكاى سكاى) وهو من ضمن المواقع
الألكترونيه التى تتيح شراء تذكره طيران رخيصة لرحلة السفر
... ومع البحث كان ارخص سعر حصلت عليه هو ١٠٠٠
دولار امريكى لرحلة ذهاب وعودة من ٣٠ يونيه وعودة ٣٠
اكتوبر
عبر الخطوط الملكيه الأردنيه (القاهرة - عمان - نيويورك
) والعكس .

وذكر عمان والأردن عندى ، يُحيى ذكريات طيبة ترجع إلى
٣٣ عاماً مضت ، حيث مكثت عامين فى بداية حياتى
العملية بعد إنتهاء الحياة الجامعية ، والخدمة العسكرية ،
سعيّاً فى جلب بعض الأموال من أجل تكوين اسره عندما

ضاققت بي السبل في مصر وانا في شرح الشباب
 هنا تولى ابن أخي شراء التذكرة لى ... وهو الشاب النابه ،
 المتخصص في عالم البرمجيات المهندس محمد رأفت اشترى
 لى التذكرة بالفيزا كارت الخاصة به .. كانت الامور سلسه في
 الشراء ... وعلى التوطبعت نسخ متعدده من التذكرة عند
 اول وصولها بعد لحظات من الشراء على بريدى
 الألكترونى .. وبهذا تحدد سفرى بعد اسبوعين منذ ان
 حصلت على هذه التذكرة واصبحت الرحلة في حيز التنفيذ
 الفعلى .. وقد كان بالأمكان ان احصل على سعر اقل
 للتذكرة لو قمت بحجزها قبل السفر بمدة طويلة .. فكلما
 طالت مده الشراء لتذكرة الطائرة قبل السفر وتبدأ من
 ثلاث شهور فصاعداً قبل ميعاد السفر تحصل على سعر
 رخيص .. سعر لا بأس به .. لكن لا احب هذا الأمر .. فغالباً
 اتوقع اى امر يحوليبينى وبين السفر .. فتكون الخساره كبيره
 ... فأنا صاحب اللحظات الأخيره ... فى الخروج من البيت
 وفى اللحاق بالقطار او الطائرة او الأتوبيس مع جروب
 الرحلات ...

.....

وكالعادة قبل السفر بأيام قليله .. الحقيبته الكبيره مفتوحه
 .. وورقه مكتوبه مسبقاً فيها كل ما يلزمنى من احتياجات فى
 رحلتى .. اضع اغراضى فى الشنطة بلا ترتيب او تنظيم ...
 فقط اضع علامه صح فى الورقه لما تم وضعه فى الحقيبته ..

وهذه الطريقة تتيح لي عدم نسيان أي شيء ... ثم أقول في
نهاية الأمر كل هذا غير ضروري ..

إلا شنتطة اليد الصغيره والتي فيها جواز السفر والتذكرة
والفيزا كارت وبعض المال ...

هي الكل في الكل ...

هي الروح والعقل ...

وبها نسافر ونرتحل

وبدونها تنقلب الدنيا رأساً على عقب ...

ومن المضحك وأنا ذاهب في رحلة إلى إيطاليا في العام قبل
الماضي أخذت كل حاجه وتركت حقيبة اليد الصغيره المهمه

هذه في المنزل مع لحظات الاحضان والسلام .. فبدونها

لارحله تتم ولاسفر يقام ... ولولا لطف الله ورؤيا اولادى لها

سريعاً لكان في الأمر شيء آخر ...

.....

عرف القاصي والداني اننى سأسافر إلى أمريكا .. وعلى عكس

اسفارى السابقه ، احجز وارتب امر سفرى ، ولا يعلم

بذلك إلا زوجتى وأولادى فقط لاغير .. كان هذا الأمر يُغضب

البعض منى ، ولكن كنت ارى فيه مبدأ السلامه . فكل

صاحب نعمة محسود .. ونطاق مدينتى كفر الدوار عكس

القاهرة والاسكندريه .. ففى كفر الدوار سرعان ماينتشر اى

خبر بين الناس فى المنطقه لمعرفة بعضهم البعض عن كذب

...

انتشر امر سفرى إلى امريكا فى هذه الرحلة ، بسبب تقديم طلب بأجازه طويله ثلاث شهور والطلب مرفق به صورة من التأشيره وترجمه لها فعرفت المدرسه كلها سبب الأجازة ... ايضاً كنت اسأل فى المواقع الألكترونيه الخاصه بالسفر والسياحه فى مرحله الأعداد للرحله بعض الأسئلة والأستفسارت عن بعض الأمور الهامه الخاصه برحلتى .. ويوجد كثير من الأفراد فى هذه المواقع الألكترونيه الذين يعرفونى جيداً عبر كتاباتى فى أدب الرحلات فعرفوا بالتالى بشأن هذه الرحلة ... وكنت دائماً ادعوا الله سبحانه وتعالى ان تمر تلك الرحلة على خير .. لم اكن احب شيوع الخبر ... ولكن ما باليد حيلة .

.....

ويوم السفر يُعد مرحله هامه من مراحل السفر ...
فالمسافر له مراحل عده ...
فى الاول يتوق شوقاً نحو السفر وحلم السفر والتأشيره ..
وعندما يحصل على التأشيره يكاد ان يطير فرحاً ..
ويحتضن جواز سفره بتأشيرته معلناً الفوز الكبير ...
ثم سرعان ما تهدأ المشاعر الفياضه ويبدأ يجهز لرحلته ..
وفى تلك الأثناء يأتى الضد ..
ويجد ان الأمر عادى بل قد يكون مؤلم ...
ويتسائل مع نفسه لماذا السفر!؟

ولماذا اترك اهل وناسي؟!
ولماذا اترك فراشي الوثير ومنزلي الجميل؟!
وماذا تعنى باريس او روما او امريكا مقابل هذا؟!
هذا فى سفر السياحه فما بالك بالهجره
ثم يأتى يوم ترك المنزل وهو اصعب تلك المراحل هنا لغة
العيون فى الأحداق ..
هنا التأثر ومشاعر الفراق ..
هنا الدموع الصامته ...
لكن كثرة اسفارى خففت من شأن هذا اليوم ..
فكثرة المساس تفقد الأحساس
وتظل المشاعر الجياشه من فراق الأحبه والأهل والبيت
والمدينه ... تنتاب المرء حتى يصل إلى المطار ، وفيه يجد
العالم المحيط به عالم السفر والترحال ...
رحيل ومجيء
سفر ومغادرة ...
سماعات المطار الداخليه تعلن عن مجيء رحلات ومغادرة
رحلات
جو المطار جورائع فى حياة عشاق السفر والرحلات
وبين هؤلاء يصبح المسافر فرد من بين الكثيرين الذين
يشاركونه مايقوم به ...
وينعدل المزاج ويستقيم .. ويشعر المسافر بسعاده تسرى فى

بدنه ..

وتزداد السعادة عند ربط حزام مقعد الطائرة وصعود الطائرة إلى أعلى ، وفي ثواني قليلة يصبح في السماء وكل ما على الأرض تحت قدميه ...

ثم تصل به الطائرة بعد ساعات معدودات إلى بغيته في مدينة الوصول ، وتحصل له صدمه أخرى صدمة عدم الأنهار ... وهذا هو اليوم الأول ، اليوم الفاتر في الرحله ... ويتسائل مع نفسه .. وماذا بعد ... !!؟

وهل هذه هي باريس .. روما ... لندن ... امريكا ... ؟ !!
يالها من خدعه ... !!

فالسما هي السماء والأرض هي الأرض والبشر هم البشر...
ثم ينام ويستيقظ ... يتناول فطوره
ويبدأ يومه الثاني في رحلته

وفي هذا اليوم سعادة السفر الحقيقية !!
اذ يصبح من أهل المدينه ، يصول ويجول ومعه كاميراته
يصور ويتصور ..

وتمتأ الكاميرا بآلاف الصور التي ستصبح ذكرى سعيده في حياته .. وتمضي على خير رحلته ، ويعود إلى وطنه ،
ويجلس ليرى رحلته التي صورها ، عبر شاشة الكمبيوتر في منزله ، وهنا قمة قمة السعادة .. ويتوق شوقاً لخوض تلك التجربة مراراً وتكراراً ...

دون كلل او ملل .. بدون خوف او وجل

.....

تركت المنزل بزبد من التاثر كالعادة ... ركبت السيارة متجهاً
من كفر الدوار إلى موقف سيارات محرم بك بالأسكندرية
حيث سينطلق الباص المتجه إلى مطار القاهرة الدولي ...
وفي الطريق الى محرم بك كانت اول عقبة واول قلق واول
خوف ... حادث على الطريق الدولي والسيارات لا تتحرك ..
والوقت يدنوا ويضيق ... ولا تستطيع الرجوع إلى الخلف او
ان تتجه للطريق المقابل لتسلك طريق آخر ... قلق ... قلق
.. لم انظر إلى الساعة حتى لا يزداد القلق والخوف ... ثم
انفراجه .. ثم سرعه بالسيارة .. ثم في النهاية لحقت الباص
في دقائقة الأخيره ... وتنفست الصعداء .
وقلت يارب : ان يكون هذا نصيبى من القلق وكفى ...

.....

وصلت المطار قبل الفجر .. وعند كوانتر الطائرة المتجهه إلى
عمان جلست ولا زال في الوقت متسعاً .. وحن وقت صلاة
الفجر ، توضأت عندما جهزوا مكان للصلاة ، وقدمونى
لأصلى بهم اماماً لصلاة الفجر .. وبعد الصلاة انفتح الكوانتر
.. قدمت التذكرة والباسبور ... موظف الكوانتر سجل
البيانات ودار الحوار المؤلم ليبدأ القلق والخوف الثانى
التذكرة اون لاين !؟

نعم

معاك الفيزا كارت ؟!

لا ... الذى اشترى لى التذكرة ابن اخى ومكتوب عندك

لازم الفيزا كارت التى تم بها شراء التذكرة تكون معاك !

مش ممكن تكون معايا .. لأنه ليست خاصه بى

بكل تبجح .. مفيش سفر !!!

كان الموقف مخزى ومحزن ومؤلم ...

طيب بص هذا حوار على الماسينجر بينى وبين ابن اخى بشأن

شراء التذكرة

ليس مستند يا أستاذ

والله انا صادق معك

الحلفان لا محل له هنا يا حاضرة

ببني وبين نفسى ياراجل ده انا لسه مصلى بكم الفجر..

حرام عليك

طيب ايه المطلوب ؟!

يرسلك صورة من بطاقته وصوره من الفيزا كارت خاصته

اخذت حقائى وتنحيت جانباً وفتحت الموبايل واتصلت به

وهو فى السعوديه حيث يعمل ، والناس فى سبات عميق من

النوم ... التلفون رن ... رد واحد بصوت المستيقظ المتألم

من هذا التلفون اللعين الذى ايقظه فى هذا الوقت ، طلع

الرقم قديم لأبن أخى محفوظ عندى ولم الغيه وبهذه

المكالمه التافه استنفذ كثير من الرصيد لأنها مكاملة دوليه

...

(يادى الطينه المطينه .. يادى النيله المنيله بستين نيله)
 اتصلت بوالده من اجل ايقاظ ابنه كي يتصل على ...
 تليفون مقلق فى هذا الوقت لا شك !!
 ذهبت للكوانترهل يوجد نت فى المطار؟!
 نعم ... ساعدنى الموظف على مضض فى اتيانه على تلفونى
 فأصبح معى اتصال بالنت
 وبدأ الاتصال بأبن أخى
 طمنى قائلاً : .. لا تقلق ياعمى ... وتحدث مع موظفى
 الكوانترىالتلفون .. واصروا على ارسال الصورتين البطاقه
 والفيزا
 ارسلهما الباشمهندس .. اذهب إليهم
 لا يا حضره ... صورة الارقام على الفيزا غير واضحه
 اعاود الاتصال بالسعوديه
 صورة اخرى يباشمهندس لو سمحت تكون واضحه للفيزا
 كارت
 حاضر ياعمى .
 ارسل الصوره .
 ذهبت إليهم .
 اتصل الموظف بالتلفون .. استعلم عن الفيزا ... اوكى
 اخيراً يا اولاد ال ...

اخيراً بعد حرقه دم ياولاد ال ...
ثم احلى دعاء عليهم بعد الفجر ...
هذا اقصى ما نملكه في تلك الظروف
ومع نفسى والغضب يركبني .. هو انا مسافر عمان فقط يا
ولاد ال ... انا مسافر امريكا ..
هسافر بفيزا مسروقه يعنى يا ولاد ال ... وجواز السفر مليء
بتأشيرات عديده ياولاد ال ...
كان بالأحرى لشركة الطيران ان تطلب ما تشاء من العميل
الذى يشتري تذكرة الطيران ما يطمئنها من الفيزا كارت انها
غير مسروقه ، وتأتى التذكرة لا يشوبها شائبه للراكب
المحجوزه بأسمه .. بدلاً من حرقه الدم في هذه الظروف
ومما آلمنى في تلك المفاوضات مع موظفى الكوانتركنت اجد
منهم الأبتسامه والترحيب مع بعض المسافرين من الرجال
من ذو العيون الخضراء والشعر الأصفر .. عقده عند البشر
.. عقده عند اهل الشرق .. كأن أهل الغرب اطهارونحن
عكس ذلك !!!

صدق من قال : المهزوم مولع بتقليد الغالب
كنت استشعر ان الموظف على الكونتر سعيد بما يفعله
معى من تضيق ومنعى من السفر .. وكأن لسان حاله انت
رايح امريكا مرة واحدة .. واحنا هنا ... !!
كنت استشعر بان يومه في صباحه ومساءه سأكون محور
حديثه بين أهله واقرانه ، متباهياً بأنه منع راكب من السفر

إلى امريكا ..

ولسان حاله قائلاً: انا لا اقل مكانة عن القنصل الأمريكى
الذى منح هذا الشخص التأشيرة الأمريكيه !
وكان هذا هو القلق الثانى مع تحطيم الأعصاب فى هذه
الرحلة التى علم بها الجميع !!
ولذلك عندما وزعت المضيفه فى الرحلة الطويلة إلى
نيويورك ورقة استبيان عن الرحله والشركة وجاء سؤال
وهو هل ستركب مرة أخرى او تشجع أحد فى الركوب على
متن هذه الشركة ؟!

اجبت بكلا والف كلا ...إلا إذا كان موظفى كوانترمطار
القاهره التابعين لشركتكم ناس تعرف كيف تتعامل مع
البشر ..

.....

نستبق الأحداث واتحدث عن مشكلة هذه التذكرة ال اون
لاين فى رحلة العوده فى مطار جون كيندى بنيويورك
الموظف شاب صغير .. ابتسامه
جواز سفرى وتذكرتى بين يديه
تسجيل بيانات التذكرة على شاشة الكمبيوتر الذى امامه .
توقف .. استخرج ورقه ... كتب ارقام .. شعور القلق
يتسرب إلى ...

قال الموظف لى بالانجليزیه .. توجد مشكله بسيطة بشأن

تذكرتك لا شأن لك فيها .. انت وضعك سليم .. ولكن نريد ان نذهب الى رئيسة الكوانتر .. ترك مكانه وذهب إليها وأنا معه وهى شابة من القارة السمراء .. قالت لى : أذكر آخر اربع ارقام من الفيزا كارت ... ها هى الصورة ... كتبت الارقام .. اوكى ... اتجهت مع الشاب الى مكانه .. وزن ... لصق الاوراق الخاصة بالحقائب منحنى تذكرتين الاولى من نيويورك إلى عمان ، والثانية من عمان إلى القاهرة .. فى الاولى عمل دوائر على رقم الرحلة والبوابه والمقعد بسلوب مهذب وطريقه راقيه ... وسلام بالأيدى وتمنيات برحلة سعيدة ..

(آه يانى ياما ..)

كان هذا لسان حالى ..

لماذا الامور تسير هادئه فى امريكا ..

بل اعتقد أن اهم مايميز امريكا ويشاركنى فيه الكثيرين هو .. سهوله ويُسر الحياه والاجراءات وامور حياتك .. لن يحطم اعصابك اى شخص حتى ولو كان اكبر كبير فى الشرطة .. متى نصل فى الشرق إلى النظر إلى الانسان بأنه كيان وُجب احترامه وتقديره والحفاظ عليه نفسياً ومعنوياً وجسدياً ...

.....

وركبت الطائرة المتجهه من القاهرة إلى عمان ، قطعت المسافه فيما يقرب من ساعة ونصف الطائرة مستأجره .. بسيطه واسم الشركة مكتوب على جسم الطائرة (شاهين

(ذكرنى الاسم بسيارت التاكسى الشاهين التى تملأ ربوع
مدينتى كفر الدوار .

وفى مطار الملكة عاليا فى عمان عاصمة الاردن تم فصل
الركاب بين الترانزيت وبين الداخلى إلى المدينة .. وتفتيش تام
للترانزيت ... ثم بوابه خاصه ومكان خاص للمسافرين إلى
امريكا ... تفتيش من اجهزه وافراد .. ثم تفتيش اخر من
شخص آخر والمسافه بينهما ثلاثة امتار .. ثم تفتيش ... ثم
تفتيش ... وكأننا ذاهبين إلى الجنة الموعوده ويخافون عليها
ان ندنسها ...

اجلس على إحدى المقاعد فى صالة المطار الفسيحه أنتظر
فتح باب الدخول إلى الطائره .. عسكرى يمر بيننا بزيه
العسكرى مدعم بكل الوسائل الممكنه فى شل حركة الخصم
، وكأننا مستعدين لأعمال أخرى غير السياحة والسفر .
وانا جالس فى المطار استخرجت من حقيبة الظهر جهاز
الأيبياد الخاصى بي ... افتحه .. أبى على الفتح ... احاول ..
عصى على العمل ...

لماذا وانت كنت تعمل بكفاءة فى منزلى ... !!؟
وكأنى الجهاز علم بان الأجواء التى كان يعمل بها قد تغيرت
.. وانه انتقل إلى مكان آخر غير المعروفه عنده ..
وشعر الجهاز بأنه قد تعرض لأمر جليل كالسرقة ...
واستمر على هذا النحو كجثة هامده طيلة مكوثى فى امريكا

، وما نالني منه إلا حملة ذهاباً وإياباً ...

إنها لعنة الجهر بالسفر ياساده ...

ومعرفة القاصي والداني بأن العبد لله مسافر إلى أمريكا
حلم الملايين الذي يروادهم بأ يكونوا في يوماً ما من سكانها .

.....

وبعد رحلة مدتها ١١ ساعة طيران مباشر من عمان إلى
نيويورك . كانت خدمه على متن الطائرة جيدة ، والبرامج
المتعدده على الشاشة التي امامي تكسر حدة الملل لو تسرب
إلي .. وفي هذه البرامج المتعدده كان عشقي الأبدى في كل
رحلاتي هو خريطة خط سير الطائرة ..

فما اجمله .. وما اروعه .. الطائرة تخترق ارض فلسطين
المحتلة .. وتسير فوق البحر المتوسط وتصعد نحو الشمال
الأوربي حتى الدنمارك لتصل إلى ايسلندا ثم تتجه ناحية
الجنوب الغربي في طريقها إلى نيويورك .. هذا المسار الغربي
، لأن الارض كرويه تتسع في الوسط وتضيق في الأعلى فكان
طريق السير إلى أعلى لكي تضيق المسافة ويختزل الوقت ..
وكان فارق التوقيت بين الأردن وامريكا ٧ ساعات بالناقص
ومع مصر ٦ ساعات ... فالسير إتجاه الغرب تنقص من
عقارب الساعه ، اما إذا كانت حركة الطيران إلى الشرق
فهي بالزائد فتزيد من عقارب الساعه ..

(القاعده إلى الشرق نزود وإلى الغرب ننقص) .

وتهبط الطائرة عصرأ مطار جون كنيدي في يوم الأثنين ٣٠

يونيه وقبل المرور على ضابط الجوازات ، تم زرع اجهزه
تسجل فيها مجيئك إلى امريكا اراها لأول مرة .. لم اراها في
رحلتي السابقتين إلى امريكا من قبل ... وبين الأجهزة يوجد
موظفين لمساعدة الركاب .. طلبت المساعدة .. وفي دقيقتين
تم الأجراء بأن وضعت السيدة جواز السفر في الجهاز ..
اعطى اشارة خضراء .. ثم تبصيم ... ثم التقاط صورته ...
وهكذا ... ثم ورقه بحجم كف اليد بها بيانات بسيطه عليها
صورة لى التقطها جهاز البيانات هذا
ثم بهذه الورقه وجواز السفر الى ضابط الجوازات ...
على شاشة الكمبيوتر التي امامه سجل ضابط الجوازات
الأسمر الضخم بعض البيانات ...
قفل البوابه الخاصة به .. وقفل جهازه .. ودعاني إلتبعه
إلى مكتب مجاور له في نهاية الممر عبارة عن قاعة ...على
المنصه اجهزه كمبيوتر كثيره ، وبعض الركاب على الكراسى
ينتظرون المناداة عليهم .. لم اجلس إلا دقائق قليله جداً ،
ومثلت امام ضابط الجوازات ودار الحديث
انت مسافر ٣ شهور؟!
نعم
مدة طويلة في السياحة !!!
نعم ...
ولكن زرت امريكا من قبل في رحلة مداها ١٦ يوم زرت فيها

مذكرات

اولاندوا والكاريبى

وفي رحلة أخرى ١١ يوم زرت فيها لاس فيجاس ولوس

انجلوس

واتمنى ان اعيد ذكريات تلك الأماكن ..

هل ستزور الكاريبي؟!

أمل ذلك

العائلة معاك في هذه الرحلة؟!

لا

العائلة موجوده في امريكا؟!

لا

معك فلوس؟!

نعم

كم؟!

٣ آلاف دولار

وفيزا كارت

فيزا كرت او كى او كى

ختم ب ٦ شهور اقامة

مع السلامه ..

كنت قد طالبت منه الحديث بتروى وتأتى وقلت له عبارتى

الشهيرة

I only speak a little English , but that's ok

وبهذا تنتهى مراحل القلق والأضطراب بهذا الحوار الذى لم

يحدث لى من قبل فى المرتين السابقتين من زيارتى لأمريكا .
ينتهى القلق والأضطراب والخوف فى هذه الرحلة منذ ان
خرجت من منزلى وحتى هبوطى على ارض امريكا .
واصبحت من سكان امريكا أخيراً ..

وفكرت لماذا فعل ضابط الجوازات هذا التحقيق معى ؟!
فقد كان من الممكن أن يلغى تأشيرتى بالكليه ويرجعنى مع
اول طائره ترجع إلى الوطن !!!

السبب فى هذا التحقيق راجع إلى تذكرة العوده .. والمقرره
بعد ثلاثة أشهر .. وهذه مدة طويله مع تأشيرة سياحيه ..
فيجب أن يكون صاحبها ذو حيثيه معينه تتيح له امكانية
تحمل المصاريف الباهضه طيله هذه المدة الطويله سياحياً
.. وقد شفع لى عنده أننى سافرت إلى امريكا من قبل مرتين
قصيرتين .. وهل حدث مع من اعرف بأن ألغى تأشيريه
شخص ورحلة إلى مصر مع اول طائره راجعه ؟! نعم حدث
ولها قصه سأذكرها فى حينها .

واحمل حقائبي ..

واخرج خارج المطار لأجد مفاجأة ساره تزيل هم وغم رحلة
السفر كلها ...

على ارض أمريكا ... للمرة الثالثة

وها هي قدمای تطأ ارض امريكا للمرة الثالثة.. أجر حقيبتى وأخرج خارج مطار جون كيندى فى نيو يورك ، ومهدا اسجل احداث ايام فى تلك الدولة... تضاف إلى رصيد ذكرياتى الكثيره فى عالم السفر والترحال ذكريات تظل محفورة فى ذهنى ما حييت .. فكل دقيقه وانا خارج الوطن تصبح تاريخ وذكرى ... والمدن مثل الأنسان فى اللقاء الاول .. هناك من تستريح له من أول وهله .. وهناك من تبغضه كذلك .. ونيويورك كانت لها الراحة الأولى

.....

المفاجأة السارة التى حدثت معى وانا خارج من المطار، وانا أجر حقيبتى خلفى ، تاركاً تعب ومشقة مواقف حدثت اثناء السفر ، مع إجهاد وقله نوم ... فلست من الأشخاص الذين ينامون فى سبات عميق فى وسائل المواصلات عند السفر... بل انام متصنعاً النوم ليس إلا ... بل ان موضوع النوم برمته ، خارج حدود الوطن فى اسفارى ، لا يشغلنى على الإطلاق ، ومهما كان التعب والأجهاد فسؤيعات قليلة من النوم على اصابع اليد الواحدة تكفيينى ، والعجيب اننى اقوم بعدها نشطاً ، وهذا عكس حالى فى موطنى .

لماذا تتغير بيولوجية طبيعتي في السفر؟! لست أدري !!!
لماذا يدب في اوصالي الحركة والنشاط دون كلل او مل ،
عندما أحل بمكان جديد في دولة جديدة ؟!
لست أدري !!!

وقد أحيل هذا إلى ادراكي ، بمدى ما انا فيه من فرصة
سانحة اهديت إلى بوجودي في هذه السفريه ، ولربما لن
تكرر بعد ذلك .. وإن ماتراه ، تراه لأول مرة ..
كل ماتراه من بشر... معالم ... اماكن ... احداث فإن
كثير النوم فهو مضيعة ، وإن كثرا الأكل في المطاعم بالساعات
فهو كمضيعة النوم سواء ...
السفر عندي فرصة عظيمه تمر كل عام لمدة ايام معدودات
، وجب على اقتناصها ...

ووجب على تسجيل كل لحظه بالصورة والفيديو والكتابة
وأقتناء كل ورقه وتذكره وبرامج وخرائط وهذا عندي
يُعرف بالتوثيق .. توثيق ايام رحلتى ... ولذلك قد تمر
سنوات عديده ، على رحلة قمت بها لدولة ما ، وبمجرد
الإطلاع على ملفات تلك الزيارة من صور وأوراق سرعان
ما تكون احداثها وايامها ماثلة امام عيني ، كأنها بالأمس
القريب

.....

كانت المفاجأة السارة عند اول خروجي من المطار .. كانت مع
الأنسان في معانيه الساميه ... أخبرنى ... ماذا تُعنى عندك
لو تتخيل هذا المنظر ... !!

خارج من المطار وتجد في انتظارك من يتهلل وجهه فرحا
برؤياك ويداه مفتوحتان على اقصاهما لأحتضانك ... ومن
خلفه ابنه الشاب مبتسماً ، ينتظر السلام والترحيب من
بعد والده ، وسيارة تنتظرك .. وكلمات طيبة ترحب بك ..
ومشاعر أخوة فياضة نادرة في هذا الزمان ... قطعوا
مسافة تزيد عن ساعتين من محل اقامتهم إلى المطار في
نيويورك ... والأعجب انه ليس بيننا صلة ارحام ..
او صداقة من زمان .. اوحى جيرة مكان ... ولكن مدينة
شملتنا هي موطننا الذى كان فيه مهد طفولتنا ودراستنا
وشبابنا ... مدينة كفر الدوار دون تلاقى فيها مع بعض سويماً
.. إنه المهندس خميس وكان الرابط المشترك بيننا صديقى ...
مجدى قشوع (رحمه الله) صديق طفولتى ...

مجدى الذى توثقت علاقته بمن نتحدث عنه ، عندما
قضى سنوات من عمره في امريكا منذ سنوات عديدة مضت
.. ورابط آخر هو كتابات وقراءات لكلانا ، عبر المواقع
الالكترونيه ، والتي من خلالها يستشف الأنسان الواعى
طبيعة الشخص الذى ينشر ويكتب ويعلق ... وهنا صدق
عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما قال : إنى أهاب المرء

حتى يتكلم

ومن هنا ايضا وهذا ما جد حديثاً ، في علاقات النسب والمصاهرة ، فما من اهل فتاة اوفتى مقبلين على التعارف من اجل الزواج ، إلا وكان للفيس بوك دخل كبير في اتمام هذا الزواج اورفضه ... فما ينشر يحدد الشخصيه للناسر ...

هل جدير بالاحترام ام عكس ذلك !؟

هل جدير بالمصاهرة ام لا !؟

وقد كنت شاهداً على بعض هذه المواقف .

إذن مواقع السفر والرحلات مع الفيس بوك ... هذا الفيس بوك الذى علا شأنه فى ارجاء المعمورة ، فلم يقتصر على تقييم شخصية الفرد .. بل هو الآن يقيم دوله ويهدم أخرى ... إذن ما كتبته فى موضوعات شتى فى مواقع السفر وعلى صفحتى الخاصه فى الفيس بوك ، كانتا سبباً فى تعارفنا انا والباشمهندس خميس ...

.....

نجله المهذب الشاب الجامعى يقود السيارة عبر جهاز GPS المهندس خميس ..

السيارة تخترق الطريق نحو المنزل الموجود فى إحدى ضواحي المدينة الصغيرة الوديعه ، حيث لا صخب ولا نصب مدينة (نيوتون) التابعه لولاية نيوجيرسى .. الطريق تحفه

الأشجار الباسقات على الجانبين كعادة الطرق السريعة
الموجودة في أوروبا ، مع انسيابيه في السير وسلاسة في
القيادة والتزام بحارات المرور ، وإن وجد من يكسرتلك
القواعد لاسيما من بعض الشباب كالعادة .



وتسير السيارة الهوينه قبل الوصول إلى البيت ، في منطقة
إذا اردت ان تنسى الدنيا وما فيها فلتعش فيها ... فيها
مروج خضراء ... واشجار باسقات ... وورود يانعات ...
رياض نضرة ... ومنازل جميلة متناثرة بين ارض ليست
منبسطة بل متفاوتة الأرتفاع والأنخفاض ... هنا سأقضى
ليلتى ... وتزداد الحفاوة والترحيب وانا في المنزل .. ومن جمال
الترحيب ان كان الغداء وجبة رائعة من اسماك البحر
معدة بطريقة رائعه .. فمن خلال كتاباتي في ادب الرحلات
كثيراً ما ذكرت ، اننى اعشق أكل الاسماك خارج وطنى ، وبما
المهندس خميس كان متابعاً لما أكتب .. فكان الغداء من
الأسماك .. وهذه لفتة ترحيب جميلة من اهل هذا البيت

الطيب ... ولذلك من الأشياء الجميلة في السفر والترحال ،
 هي معرفة الناس .. وفي معرفتهم مكاسب جمه .. حتى ولو
 عرفت من لا يستحق إن يُعرف ... والناس المحترمة رزق ..
 يكتسب المرء منهم صفات وخصال جمة تنفعه في مسيرة
 حياته .. ومنها الدعاء لهم بظهر الغيب

.....

كان الظلام قد حل والهدوء التام تسيد المكان والرغبة في
 النوم ملحه .. فنمت واستيقظت قبل الفجر ، وانا اتأمل
 حالي بعد الصلاة ماهذه الدنيا .. اصبحت في بلد في اقاصي
 الدنيا ، تفصلها عن موطنى ... بحار ومحيطات وانهار ودول
 ... ومع ذلك ، والوصول إليها اصبح سهلاً ميسوراً .. في
 إحدى عشرة ساعة انتقلت من الشرق إلى الغرب .. فما
 بالنا في الماضي .. كيف كانوا ؟!!! ومع ذلك لكل عصر جماله
 فإن كانت رحلات القوافل تسير بالشهور الطوال إلا ان
 جمال رحلاتها جمال يفوق الوصف والروعه .. يتسامرون في
 الليل .. يتدفنون بالحطب .. يأكلون ثمار وطعام متنوع
 المذاق مع اختلاف المدن والأقطار .. وتتعمق اواصرهم حتى
 يكون بينهم مصاهره .. يستمتعون بأشعار وحكايات ولا الف
 ليله وليله من كثرة اسفارهم .. وهكذا

.....

ومع تباشير الساعات الأولى من الصباح فتحت النافذه

ولم ارى إلا اللون الأخضر يتسيد المكان .. وعندما ادركت ان الشمس بدأت تسدل اشعتها مخترقة الفروع والأخضان .. غيرت ملابسى وخرجت خارج المنزل اتمشى فى المنطقة .. سرت بين المنازل المتناثرة المتابعده فيما بينها ، لإعطاء مزيداً من الحرية ، ومزيداً من جمال الخضرة والورود .. المكان كأنه ارض جولف خضراء شاسعه ارضها مموجه يتفاوت انحدارها .وعلى هذه الأرض شيدت المنازل ... سرت حتى الطريق الرئيسى الذى يربط المنطقه بخارجها ... لا حظت ان هذا الطريق لا تزيد فية سرعة القيادة عن ٣٥ كيلو متر فى الساعه ، وعلى جانب الطريق شاشه تدل قائد السياره بتجاوزه تلك السرعه ان زادت عن الحد المطلوب ... وقفلت راجعا الى البيت ... فلم اجد مكان يتيح لى بالجلوس او حتى أريكه للراحه ، او رؤيا ما يستحق رؤيا .. بإستثناء المشى عبر هذا الجمال الطبيعى وغلبة اللون الأخضر ... وقبل الوصول إلى المنزل التقيت مع الباشمهندس خميس ... وكأن لسان حاله .. هو خرج فين !! هيشوف أيه !! وعند منزله الجميل دار حديث عن الورود الجميلة والازهار المتفتحه ذات الألوان المبهرة المتناثرة امام المنزل ... وهو يتعامل مع عالم النباتات لطبيعه فى شخصيته ولدراسته فى كلية الزراعة .. يتعامل مع النباتات كما نتعامل نحن مع الإنسان ... بفرح لتفتح زهرة ... ويحزن لموت شجرة ...



ثم ركبنا السيارة إلى مركز المدينة حيث تناولنا الفطور في مطعم (دوكننز دوناتس) وهي سلسلة مطاعم شهيرة في كل ربوع أمريكا تقدم الدونات بجميع اشكاله وطعمه مع قهوه بجميع الأختيارات ... والدونات تكلفته بسيطة وطريقته كذلك فلا مجهود كبير في صنعها او اعدادها او خاماتها ومكسبها يتعدى نسب عاليه ...

ويشجعني الباشمهندس ان اقوم بتصنيعها في محلي .. فكان ردى على هذا الرأى أنها لن تجد من يشتريها وسيؤل امرها في النهاية إلى ان أكلها انا واهل بيتى ... فاغلب الظن ان يعتبره البعض مجرد خبز من الفينو على هيئة حلقات مغطى بالشيكولاته وبعض السكريات

مررنا في طريق العودة إلى المنزل إلى متجر عملاق يختص بكل ما يلزم المنزل من اول البناء حتى الزهور والنباتات بداخله وخارجه ، وقد هالنى إن رأيت باب منزل يباع في المتجر ثمنه ٩٠ الف جنيه مصرى يستطيع اى نجار مع

حداد في مصر من تنفيذه بمبلغ لا يزيد عن ٥ آلاف جنيه ..
مع ذلك المتجر الشاشع هذا يعج بوجود اسعار اعتبرها
رخيصه ومعقوله في اصناف أخرى عديده كالتلاجات المنزليه
وادوات البيت وغيرها بعد الأفطار شدت الرحال تاركاً
البيت .. وركبت السيارة مع المهندس خميس الذى تجشم
للمرة الثانية عناء السفر إلى نيويورك تارة أخرى.. في هذه
المرة يقوم بتوصيلى إلى محل اقامتى في نيويورك ...
وبذلك كان اول يوم لى في امريكا من الأيام التى ستظل
عالقة في الذهن في حياتى حيث جمال البشر
وحفاوة الأستقبال مع جمال المكان
واستمر الأتصال طوال فتره الشهر الذى قضيته في امريكا
وحتى الآن ...
وتدخل رحلتى حيزها الرئيسى .. في تحقيق الرغبات الثلاثة
التي اعتزمت تحقيقها من سفرى هذا .. وهى (خبرة عمل في
صناعة الحلويات .. وتعليم لغه .. وسياحه)
وفي نيويورك .. تنكشف الحقائق ..
وتفتح لى نيويورك خزائن اسرارها ، لنرى صورة أخرى عن
الحياة فيها
وهذا محور معظم كل ما هو قادم

نيويورك ... بين البحث عن العمل والسياحة



وصلت أنا والباشمهندس خميس إلى نيويورك عصرأ ، وقد
قام نظام (جي بي اس) بدوره تماما حيث توقفنا عند

المنزل الذى سأقيم فيه ... وبادرت بالاتصال بصاحبة المسكن ، والتي جاءت بعد ساعة من الاتصال بها ، جاءت من مكان عملها فى منهاتن ... كانت حقائى فى السيارة ، واستغليت وقت الأنتظار حتى مجيء صاحبة المسكن ،

فى شراء خط تليفون جديد واشتراك فى الأنترنت ... الملامح الأولى للمنطقة يُوحى بالحركة والحيوية .. فالمنزل فى مبنى سكنى مُكون دورين .. تنتشر المحلات المتعدده فى الشارع .. والرصيف واسع يسمح بالمشى والحركة فى شارع رقم ٤٨ فى حى كوينز إحدى أحياء مدينة نيويورك الخمسة .
فى منتصف الشارع أرى على مرمى البصر مبنى برج

(الأمباير ستيت) أهم ناطحة سحاب ، وهى إحدى علامات منطقة منهاتن بل نيويورك إن لم يكن امريكا كلها .. وعلى الناحية الأخرى من الشارع وعلى بعد خطوات قليلة مقبرة واسعة مترامية الأطراف .

والشوارع فى نيويورك معظمها إن لم يكن اغليها بالأرقام ، حتى محطات المترو بالأرقام ايضاً ، وللمحطة اسم ولكن اسمها ليس بشهرة رقم الشارع الذى فىة المحطة .. والميكرفون الداخلى للمترو ينميه الركاب بأن المحطة القادمة هى شارع رقم كذا .

والشوارع العريضة ذات الإتجاهين للسيارات تسمى

(بوليفارد) والشوارع ذات الإتجاه الواحد تسمى (أفينيو)
وكان خط مترو رقم (٧) الذى يربط منهاتن بمنطقة
فلاشنج (Flushing) هو وسيلة النقل الرئيسيه للمرور في
كل أنحاء نيويورك

ومحطته في المنطقة التى اسكن فيها تسمى محطة (Bliss
46) هذا الشارع الذى يتقاطع مع شارع مسكنى في ٤٨
والذى يبعد عن المحطة بـ ٢ (بلوك) وهى الكلمة الدارجة
في الوصف والتحديد في امريكا ،

إذ حيث تنتهى المباني ويطل إحدى الشوارع يسمى نهاية
المباني مع الشارع (بلوك)

ومن اجمل ما اسعدنى وانا استكشف المكان قبل مجيء
صاحبة المسكن هو وجود مسجد امامه . مسجد القائمين
عليه من دولة بنجلادش .

رأيت محل موبايلات بجوار المسكن ومقابل للمسجد ، رأيته
وقت الأنتظار دخلت انا والمهندس خميس لسيدة هندية
تلبس الحجاب .

السلام عليكم

وعليكم السلام ... ومن محل عائشة وهذا اسمها .

اشترت الخط بمبلغ ١٠ دولارات واشتراك الأنترنت بمبلغ

٤٠ دولار وضعت الخط الجديد في الموبايل ولم اقوم

بتجربته ... وتركت المحل واتجهنا إلى محطة المترو لشراء

خط يتيح لى ركوب المترو والباص لمدة شهر كامل بمبلغ ١٢٢

دولار.

وبذلك اصبح العالم بين يدي .. الأنترنت والإتصال موجود

... اركب المواصلات وانتقل في كل انحاء نيويورك بسهولة

ويُسر موجود ايضاً . ماذا وإلا كل وسيلة مواصلات اركمها

سأدفع مبلغ ثلاث دولارات إلابع في اى مسافة اقطعها

محطة المترو على جسر تصعد للمحطة على سلالم إلى

الدور الأول حيث يوجد مكتب وماكينات لشراء التذاكر

وبوابات للمرور للصعود إلى المحطة نفسها .. وتحت جسر

المحطة يوجد ممر متسع يربط بين الشارعين وضعت فيه

مقاعد للراحة للغادين والرائحين والمجهدين والمتأملين ...

وكثيراً ماتجد عازفين يقدمون للمارة والجالسين مقطوعات

موسيقية على آلتهم الموسيقية



بعد ساعة وصلت صاحبة المسكن ... استلمت المفتاح منها
 والتي لم اراها بعد ذلك إلا بإسدال الصلاة ... كل ما في
 المطبخ متاح استخدامه بكل بساطه .. تلاجه وبوتجاز ..
 ادوات مطبخ وأواني
 وفي الصالة شاشة تلفزيونيه كبيره .. البيت بيتك خد
 رحتك ... واحضرت حقائبي مع الباشمهندس خميس الذي
 أثر العودة سريعاً إلى منزلة في نيوجيرسى وتمنيت له عودة
 طيبة مع امتناني الشديده لكرمه وحُسن ضيافته لى .
 يتكون المسكن من مطبخ واسع على ممر يؤدي إلى صالة
 جميله وغرفتين . في غرفتي سريرين ، واحد لى والأخر لمن
 يشاركني الغرفه الذي لا اعرفه ولا يعرفنى ...
 رتبت ملابسى وإلتزمت في الأدراج الفارغه ... وبدأت استعد
 لتسجيل ارقام من اعرف في امريكا على الموبايل ... وتأتى

المفاجأة غير السارة التي لازمتني منذ خروجي من منزلي حتى
سكني في نيويورك بإستثناء ضيافة المهندس خميس كما
ذكرت من قبل .

افتح ياموبايل ... والله ما انا فاتح !!!
ارجوك افتح ... دعني اتصل بأولادي وأطمئهم عنى !!!
والله ما انا فتحلك ياراجل ... يادى الغم
كنت في وكسة وخيبة قاسم الشرير اخو على بابا عندما
دخل المغارة واغلق الباب عليا ونسى كلمة افتح يا سمسم
!!! لكي تفتح المغاره .. حتى اكتشف الأربعين حرامى وجوده ..
واصبح جهاز الموبايل الذى اتيت به من مصر وهو جهاز
حديث وكان يعمل فى الليلة الماضية فى نيوجيرسى ، اصبح
مثل جهاز الأيباد جثة هامده لا حراك فيها ... وانتظرت مجيء
الصباح كى احل هذه المشكلة مع عائشة فى محلها الذى يقع
قريباً من تحت سكنى .

.....

فى الليل استدعى النوم كى يأتى ... عصى على الأستدعاء
ولم يكن لى إلا تصنع النوم .. فتصنعه حتى حان موعد
صلاة الفجر فصليت كنت اتمس موقع قدمى بتانى وهدهد
حتى لا إزعج بحركتى زميلى فى الغرفة الذى جاء فى الواحدة
والنصف من بعد منتصف الليل ... حاولت بعد الصلاة مع
الموبايل مرة أخرى .. ولكن هيهات هيهات ان يستجيب !!!
حتى انبثق صباح يوم الأربعاء اول ايام شهر اغسطس لهذا

العام

وفي الصباح تعرفت على الاستاذ محمد زميلي في الغرفة شاب يبلغ من العمر ٤٢ عاماً جاء إلى امريكا منذ عامين عن طريق اللوتري ، يكافح في امريكا كفاح الأبطال ، له وظيفة اساسيه في مطعم كبير في منهاتن إحدى اهم اقاليم نيويورك الخمسه ، وهي قلب نيويورك النابض ومركز حياتها ايضاً ... ويعمل الأستاذ محمد قبل الدوام في الدليفري مستخدماً دراجه هوائيه لأن منهاتن وهي عصب الحركة التجاريه الدراجه اسهل من السياره او الموتوسيكل.. ومحمد يعمل بعد دوام عمله الرسمي الذي ينتهى في العاشرة مساءً وينتهى به اليوم في الواحدة ليلاً

تعرفت انا ومحمد سريعاً ..

دب في انفسنا شعور بالأرتياح ... حيث كان كلاً منا يترقب من سيكون زميل الغرفة ...؟!علامات الطيبة والاحترام والأبوة - فأنا وهو لنا ابناء - مع كراهية شديدة للسجائر والجلبة والضجيج وحب للنظافة والنظام واداء الصلاوات .. وكان الاستاذ محمد الزميل الذي كسبته في رحلتى هذه مع كثيرين غيره ، كنت انتظر ساعات الصباح عندما يستيقظ في التاسعة والنصف صباحا نتبادل الأحاديث وهو يستعد في عجلة من أمره للحقوق بالعمل ...

نزلت لعائشة كي تحل لي مشكلة التلفون ..عائشة بدينه
تتمتع بهدوء غريب وطريقتها في الحديث بنبرات صوت اشد
هدوءً من سمتها ... وبعد ساعة ونصف من هذا الهدوء
المميت وانا قابع في محلها الصغير تطلع الشريحة من تلفوني
الميت وتضعها في تلفونها يشتغل .. تعيد الشريحة إلى تلفوني
الصامت صمت القبور فلا حراك له .. تتصل بالشركة
صاحبة الخط ويستمر الحوار بينها وبين موظفي الشركة
لأكثر من ساعة ... وفي الآخر طلع العيب من تلفوني الذي
رفض ان يعمل في امريكا على الرغم من انه موبايل حديث
... وكأن امريكا تقول انت هنا في امريكا فليس لك إلا
الأحدث في عالم الموبايلات والاتصالات ...
او ان لعنة الجهر بالسفر إلى أمريكا لا تزال تلاحقني ... امرى
إلى الله ...
عائشه .. !؟

نعم !!

اريد شراء تلفون من حضرتك ، يكون رخيص وجيد
(تلك المعادلة الصعبة في البيع والشراء) الرخص والجودة
وقع اختياري على موبايل (ال جي) اشتريته بمبلغ ١٤٠
دولار اذا منحتنى تخفيض ١٠ دولارات من ثمنه الأصلي

.....

تركت المحل وسرت في شارع ٤٦ المؤدى إلى محطة المترو .
 قبل المحطة توجد محلات كثيرة واغلبها للبقالة والفاكهة
 والاسماك وعلى الرغم من كثرتهم إلا ان حركة البيع والشراء
 لا تهدأ فيهم ابداً ، حتى ان بعضها يعمل طيلة ٢٤ ساعه
 وكان في الشارع وانا اتجه إلى المحطة محلين للحلويات من
 تورت وجاتوهات وبعض المعجنات وهو ما اتقن صناعته ..
 دخلت الاول وفي يدي البوم مليء بصور للتورت من صنع
 يدي، اطلب من المسؤول في المحل العمل ... ينظر إلى
 الألبوم يندهش لجمال مايرى من تورت .. ثم يطلب مني
 ترك الأسم والتلفون .. وكما حدث في هذا المحل ، حدث في
 المحل الثانى في نفس الشارع ، يبدو ان المحلات كلها متفقه
 على عدم احراج من يسأل بالرفض المباشر ، ولكن اتفضل
 اكتب اسمك وتلفونك .. او تكتب ابلكيشن وتنتظر لعل
 وعسى رد لم يأتى ...

والذى شعرت به ايضاً وقد كان مؤلم بالنسبة لى هو مرارة
 البحث والسؤال عن العمل .. وخاصة في مثل حالتى فالمرارة
 أشد .. فأنا اصلاً مُعلم ثانوى عام ... وعندى محل
 للحلويات .. وعندى رجال يعملون في محلى ، وامورى على
 خير مايرام بفضل الله .. ثم بعد هذا تمرين المحلات باحثاً
 عن عمل ... !!؟ لكن من يخفف الوطأة انى كنت اريد ان
 احقق إحدى اهدافى الثلاثة من تلك السفريه في أن افيد

واستفيد في العمل كشيخ حلواني ، وكنت واثقاً من أنني سوف افيد اكثر بكثير من أن استفيد في العمل في هذا المجال ، لما رأيته من منتجات استطيع ان اصنع وايزن التورت بديكورات قل ان ينافسنى فيها أحد ...

كمان الأمر كله برمته .. مجرد تجربته عن أمريكا والعمل في أمريكا ذلك الحلم الوردى الذى يداعب احلام الكثيرون لازالت تجربة حسين قدرى الصحفى الذى تقمص دور شباب الجامعة وخاض تجربة السفر إلى لندن في رحلتهم الصيفيه للعمل فيها ونقل تلك التجربة في كتابه الشيق ..

مذكرات شاب مصرى يغسل الأطباق في لندن تراودنى في تقليدها .. وهذه المره في أمريكا لا في لندن !!

العمل في رحلتى هذه لايتعدى عن كونه وسيله من أجل تحقيق اهداف رحلتى التى اسعى نحو تحقيقها .. فالحصول على المال لم يكن كل غايتى من تجربتى هذه بقدر ماكن ركيزه في نجاح تجربته وبقائى مدة الثلاث شهور التى انوى بقاءى فيها ..

.....

ركبت المترو وهو يسمى في امريكا (subway) وفي انجلترا (underground) وكانت بغيتى الذهاب الى منطقتة استوريا حيث مسجد الإيمان الموجود في شارع (ستان واى Steinway) تنقلت من خط إلى خط من اجل الوصول إلى المسجد والطريق إليه عبر شارع ٣٠

حتى تقاطعه مع شارع (ستان واى) وفي شارع ٣٠ دخلت
وسألت عن عمل فكان نفس الرد اترك الاسم والتلفون ..
ومن خلال البحث والحوارات عرفت ان موسم بيع
الحلويات ينشط ابتداء من شهر اكتوبر نفس ماحدث معي
في العراق زمان منذ ٣٦ عام مضت .. حيث لم اعمل في
مجال الحلويات إلا مع برودة الجو ودنو دخول فصل الشتاء
.. وانا لست منتظراً شتاء نيويورك وبرودة طقسها حتى
يتثنى لى العمل . فأقامتى فيها محدودة بشهور ثلاثه ..
والاعجب ان طقس نيويورك تتخلله سقوط الأمطار في عز
الصيف مع ارتفاع في درجة الحرارة ثم ينتهى المطر وكأن
شيء لم يكن ، بإستثناء ارتفاع الشمسيات فوق الرؤوس
وأرتداء بلطوا بلاستك اتقاء الببلل من المطر .. وطقس
نيويورك يُعد سيئ في الصيف وفي الشتاء .. حراره مرتفعه
ورطوبه خانقه صيفاً وبرودة وتلوج ودرجات حراره تحت
الصفير شتاءً

.....

في شارع (Steinway) تنتقل في التو واللحظه من امريكا
إلى إحدى شوارع مصر ، حيث تجد الغلبة العربية في
اسماء المحلات والأطباء والمحامين في الادوار العليا والمحلات
والكافيهات والشيشة والمطاعم والبقالة وكلمة حلال تنصدر
واجهه المحلات التي تبيع اغذية ولحوم وبقوليات ومشروبات

... والحديث الذى يترأى على مسامعى وأنا أسير فى الشارع
حديث مصرى صرف ، الاعجب هو وجود اكثرية من اهل
مدينتى كفر الدوار فى هذا الشارع ، حتى قال لى زميلى
الدكتور احمد الموجود فى امريكا منذ شهور قليلة قال
متعجباً :

هو ختم السفارة الأمريكية عندكم فى كفر الدوار ولا أيه يا
أستاذ اسامه ؟!!!

اضحك الله سنك يا دكتور احمد
امام مسجد الإيمان محلين للحلويات واحد اصحابه من
الشوام والآخر اصحابه مغاربه ... سألت عن عمل فى
كلايهما ولم أجد .. فدخلت المسجد .. توضأت وصلبت
وجلست والمسجد ليس به احد حيث لازال وقت طويل على
صلاة المغرب التى ستقام فى الثامنة والثلاث مساءً ...

وعلى لوحة خشبية على يمين الداخل إلى المسجد ، لصقت
ورقة بين وريقات عديدة لمن يطلب عمل او سكن ... اطلب
فيها عن عمل فى مجال الحلويات الشرقية والغربية تركت
فيها رقم تليفونى .. وتمر الأيام على ان أحد يتصل بجنايى ..
ابداً .. ورجعت إلى المنزل ليلاً .. رجعت بخفى حنين .. رجعت
وانا اجر ازال الخيبة فى عدم تحقيق الحلم الأول فى العمل
فى مجال مهنتى ، فثلاث شهور اقامة فى امريكا بدون عمل
مدة طويله تحتاج إلى مصاريف كبيرة ... فالمطلوب منى

شهيراً كالتالي :

٥٥٠ دولار سكن

١٢٢ دولار اشتراك مواصلات

٤٠ دولار اشتراك انترنت

بالأضافة إلى الطعام والشراب ...

وبدأ الأحباط يدب في اول يوم من بحثي عن العمل ...

وانتظرت مجيء الصباح لأبدأ جولة أخرى في منطقة أخرى

لعل وعسى

فهل ياترى سأجد العمل ويتحقق الهدف الأول من رحلتي

اما ماذا ياترى !!؟

حقاً لا أحد مرتاح في هذه الدنيا ، الكل ينقصه شيء ، مهما

بدت لنا حياة الآخرين ممتعه ومكتمله ، فسيظل جزء

معتم من صورة حياتهم لانراها .. فخلف كل ابتسامة قصة

حزينة

عندما تتصارع السياحة والعمل في نيويورك

في الصباح بدأ حديث النفس للنفس .. وهو من اجمل ما اتحلى به عندما تضيق بي الأمور .. حديث النفس للنفس عندى عبارة عن كلام ، بصوت شبه مسموع بين نفسى ونفسى ، اضع فيه المشكلة بين كفتى يدى ، أحادئها كأنها ماثلة أمام اعينى .. وفيها ادلع نفسى باسم ابوالسوم او سمس .. واول ما اقول لنفسى عارضاً المشكله قائلاً: (بص يا ابوالسوم) اعلم تماماً ان الحل موجود .
فما اجمل ان يدخل الإنسان في أعماق نفسه اولاً .. يسأل بدون إحراج .. ماذا يريد ؟
فإن وثق في نفسه .. ولم يخفى عنها شيء .. عرف رغباته وتوثقت صلة بنفسه بسبب صراحته معها .. وقتئذ يستطيع المرء ان يحدد اتجاهه .. بصلة حياته .. ويسير نحو هدف محدد .. وفي إنشاء سيره يتعثر فينهض ويستكمل الهدف .. عندها يفوز بالسبق ولن يسبقه احد .. ذلك لأن الإنسان غالباً ما يريد شيء معين .. وعندما يصل إليه يكتشف إنه لم يكن هو الهدف المرجو تحقيقه .. فيعيد الكرة مرة أخرى نحو أهداف وغايات أخرى

وفي هذه المشكلة ، مشكلة البحث عن العمل في مجال تخصصي .. قلت لنفسي : انت تحب السفر والترحال وسافرت ٣٩ دولة سياحة ، ما كان فيها عمل او بحث عن عمل ... وتمتعت بكل رحلة قمت بها في رحلاتك .. ولك في كل رحلة رصيد رائع من الذكريات المدونة بالكلمة المكتوبة والصورة الملتقطه والفيديو الموثق ... فلما لا تجعل هذه الرحلة على غرار الرحلات السابقه ؟!

ويستمر الحديث بين اسامة وابو السوم ... بين النفس والنفس . مسترسلاً .. فلوسك النقدية بما تفي مدة اقامتك معك ... الفيزا كارت تتيح لك سحب الف دولار في الشهر معك ...

كما تتيح لك شراء بمبلغ تسعة آلاف جنهما مصرياً في الشهر كذلك ...

إذن نفض عن كاهلك هموم هذه المشكله ..

واستمر في البحث عن عمل دون مرارة او احتياج صارم ، وخذ الأمور ببساطة ويُسر ... والرحلة كلها تجربة فيها إفادة ومكاسب جمه ..

وبهذا الحديث خففت من وطأة الضيق الذي نتج عن هذه المشكلة ...

اي مشكلة في الحياة لها حل .. إن اغلقت على نفسك وتوقعت واتبعته المثل القائل : (الباب اللى يجيلك منه

الريح سده واستريح) ثم تدرت ووضعت رأسك بين اغطية السرير .. او في الرمال كالنعامة ... زادت المشكلة وتفاقت .. أما إذا واجهتا بعقل ورويه وحادثت المشكلة كأنها شخص مائل امامك .. وجدت طريقاً إلى الحل .. وفي النهاية ممكن جداً أن تضع المشكلة تحت قدميك او ان تلقيها خلف ظهرك وتنفض يديك منها وتبدأ بلا بمشاكل .

.....

استيقظ محمد زميل غرفتي ... شربنا نسكافية مع قرص بالعجوة جئت بها من محلى في كفرالديوار .. تبادلنا اطراف الحديث السريع وهو يُعد نفسه للخروج إلى عملة ... وعلى الرغم من القرار الذي اتخذته آنفاً في حل مشكلة البحث عن عمل إلا انني نظرت إلى العمل أياً ما كان العمل بشيء من السعادة والغبطة والأحترام ... بدلاً من المكوث ساعات طويلة في المنزل يتسرب إلي فيها الملل وتطول فيها الدقائق والساعات .. فلهفة زميلي وهو يستعد للخروج إلى عمله تركت عندي الرغبة بالشعور بتلك الحالة التي أأمل تحقيقها .

لهم حق كبار السن من الأجداد عندما يقولون في الأمثال :
جنازة بتار (ثأر) ولا قعدة الراجل في الدار

.....

ارتديت ملابسى وعقدت العزم على الذهاب إلى منهاتن .. وما
 نيويورك إلا منهاتن .. ونيويورك أكبر مدينه فى الولاية التى
 تتسمى باسمها ومع ذلك فليست العاصمه
 فعاصمة الولاية اسمها (ألبانى)
 وتعد منهاتن أهم قسم من اقسام مدينة نيويورك الخمسه
 .. بل الأقسام كلها تصب فيها وتعمل من أجلها .. وما مدينة
 نيويورك فى نظر سكانها إلا منهاتن ، ومنهاتن التى تشبه
 لسان طويل فى البحر على شكل مستطيل بين نهري نهر
 الشرقى من جهة الشرق ، ونهر هدسون من جهة الغرب .
 وأول من استكشف هذا المكان البحار الأنجليزى هدسون
 فى سنة ١٦٠٩ م وسمى النهر باسمه .
 وفى عام ١٦٤٢ م استقر الهولنديون فيها لمدة اربعين عاماً
 وسموها (امستردام الجديدة) . ولكن الأنجليز أجلوهم
 عنها فى عام ١٦٦٤ م وسموها نيويورك تكريماً لدوق يورك
 . استمرت مستعمرة لبريطانيا العظمى لأكثر من قرن .
 وفى ٩ يوليو ١٧٧٦ م اعلن استقلالها لتصبح واحدة من
 الولايات ال ١٣ فى الإتحاد الفيدرالى .. وكانت معركة
 ساراتوجا ال ١٧٧٧ م واحدة من المعارك الحاسمة فى العالم ،
 ونقطة تحول فى الثورة الأمريكيه ضد بريطانيا ، بعد
 تحالف فرنسا مع الأمريكان ، وعلى اعقابها تم إخلاء مدينة
 نيويورك من القوات البريطانية فى ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م

منهاتن هي مكان الاحلام والأفلام ، هي الحلم الأمريكي بين
ناطحات السحاب .. هي مكان المال والأعمال ... لا تكل
ولا تمل ولا تهدأ فتنام .. يزدحم فيها فكر السائح الذي
يزورها لكثرة الأماكن والمعالم الشهيرة فيها بين المتاحف
والمعارض والمسارح ومراكز التسوق ... وفي منهاتن كرنفال
خلق الله للبشر ، كل اجناس الأرض فيها ، فسيقساء رائعة
للأجناس والأعراق المختلفة . ولذلك فهي صاحبة تشع
بالحيوية والحركة والحياة .. شوارعها مستقيمة من الشمال
إلى الجنوب يقطعها شوارع عرضية تتقاطع معها بزواية
قائمة .. فهي مصممة كلوحة الشطرنج .. تتقاطع الشوارع
ولهذا تتعدد النواصي .. وتزداد وتيرة حركة المشى للناس
فيها لأنه ينتقل من ناصية إلى أخرى .. ويسرع الخطى عندما
تفتح له الإشارة الخضراء لعبور الطريق .. تتكون منهاتن رمز
نيويورك من شوارع طوليه عددها عشرة شوارع تتقاطع
معها مائة شارع بالعرض ، وهكذا تنشأ مربعات .. تنطلق
منها ناطحات السحاب المرتفعة ولذلك صعب أن تتوه فيها
.. وناطحات السحاب أصبحت رمزاً معمارياً عالمياً .. وأصبح
التنافس في إقامتها بين الدول المختلفة لإثبات جدارتها
وقوتها بين دول ومدن العالم .. وإن كان ضيق مساحة
منهاتن أدى إلى التوسع الرأسى في المعمار .. نجد مدن لها
من الصحراء متسع تشيد ناطحات السحاب لتثبت قوتها
ومكانتها الاقتصادية الجديده ..

على غرار مدينة الأسكندرية عندما خططها مهندسها
الأغريقى (دينوقراطيس) للأسكندر المقدونى عندما جاء إلى
مصر عام ٣٣١ ق م فجعل شوارعها مستقيمه من الغرب
إلى الشرق تتقاطع مع شوارع عرضيه كلها تتجه ناحية
البحر .. وهى كذلك حتى الآن

.....

المترو فى نيويورك يسمى قطار فى الكلمة المتداوله له .
وخطوطه كبيره ومتشابكة .
تجده تحت الأرض وفوق الأرض وتحت النهر وتحت البحر
وايضاً تحت ناطحات السحاب ... تنزل إليه فى بعض
المحطات عبر سلالم كهربائية تهوى بك عميقاً إلى تحت
الأرض بمسافات لا تتخيل كم يكون عمقها .. وقد هالنى
من قبل عندما زرت موسكو فكان السلم الكهربائى المؤدى
إلى رصيف محطة المترو من العمق لدرجة قد لا تتخيلها ..
قلت : لعل هذا راجع للعقلية الروسيه الجباره التى لم
تعرف المستحيل فى العصر الشيوعى .. وكنت اتخيل انه لم
يكن هناك دوله تنافسهما فى هذه الأعماق نحو رصيف
محطة المترو .. وبعض محطات مترو نيويورك تتكون من
ادوار عديدة لكل دور خط مترو باتجاهات مختلفه ...
ومن كثرة ركوبى للمترو فى نيويورك تعلق فى ذهنى طريقة
نطق عبارته المذيع الداخلى فى اذاعته الداخليه معرباً عن

اسم المحطة التي يقف فيها المترو او عند المحطة القادمة له
نبرات الصوت وطريقة الإلقاء جذبتى .. عشقت الأستماع
إليها كعشق البعض للطرب ..

وهو امر غريب يحدث معى كثيراً وهو ان اتعلق بمكان او
حوار او كلمة او صوت يترأى إلى سمعى او موقف يحدث او
عطر او رائحة .. ويرتبط الذى يحدث من التعلق بهذا الشيء
الذى حدث معى بالمدينة التي ازورها !!!

فمثلاً ارتبطت المغرب عندى برؤيا مدينة سلا من بعيد ،
عند منارة حسان على ربوة مرتفعة بمدينة الرباط عاصمة
المغرب ، حيث المنازل البيضاء للمدينة ، ونهر ابورقراق ،
وقصبة الودايه ... وبجوارى منارة حسان ، ومن خلفى
ضريح الملك محمد الخامس وفى سان بطرسبرج لا انسى
جلوسى عند الطرف النهائى لجزيرة فازلفيسكيا ، وامامى
نهر نيفا ، وعلى مرمى بصرى قلعة سانت بول ، وعن يمينى
متحف الارميتاج .

وفى اسطنبول مقطع من اغنية تركيه لا اعلم معناها ،
ولكن رتم كلماتها مع موسيقاها وغناء مطربها يتردد على
لسانى كلما تذكرت اسطنبول كنت اسمعها كلما مشيت فى
شوارعها .

وفى باريس لن انسى الميكرفون الداخلى لمترو باريس عند
قرب وصوله إلى محطة (بلازدى كليشى) ، وكنت امر على
هذه المحطة يومياً ، فهى من إحدى المحطات الحيويه فى

باريس .. يردد المذيع الداخلى فى المترو ، ينبه الراكبين قائلاً
: فى المرة الأولى بأن المحطة القادمة بلازدى كليشى بنبرات
صوت عادية

وفى الثانية بنبرات صوت تنبيهيه بلاازدى كليشى مع
خطف كلمة دى كليشى خطف فى النطق .

وفى الثالثة كالأمر الناهى بلاز... دى كليشى

وفى نيويورك المكرفون الداخلى بنبرات صوت فخيمة لرجل
، يحذر من بجوار الباب بأن الباب سوف يغلق ..طريقة

نطقه واسلوبه فيه مع حركة غلق الباب وبداية تحرك المترو
تركه للمحطة ... هذه الصورة التخيلية ... مع هذا الصوت

الفخيم اصبح علامة عندى مع علامات نيويورك العديدة
المحفورة فى ذهنى .. ولو تسألنى ماذا تريد من نيويورك الآن

اقول بلا ادنى تردد : سمعنى هذا الصوت لهذا الرجل الذى
يتردد فى كل خطوط مترو نيويورك !!!

صدق فعلاً من قال : وللناس فيما يعشقون مذاهب .

.....

نزلت فى محطة جراند سينترال ، وهى إحدى المحطات
الكبيرة والشهيرة فى مترو نيويورك ، ويلها المحطة الأشهر

على الأطلاق محطة ميدان تايم سكوير .. تجولت فى أرجاء
المحطة الكبيرة ... وخرجت منها إلى شارع رقم ٤٠ ثم فى

الشارع الثامن وهو الشارع الموازى للشارع السابع حيث

ميدان تايم سكوير .. وجعلت الكاميرا تلتقط حركة الشوارع في منهاتن . فيها انا ارى مبنى الامباير ستيت ، وهو اطول مبنى في نيويورك منذ سقوط ناطحتي مركز التجارة العالمي في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م ، ويزوره حوالى ٤ مليون زائر سنوياً ، المبنى يبلغ ارتفاعه ٣٨١ متر فيه ١٠٢ طابق مع ٧٢ مصعداً ، وافتتح في عام ١٩٣١ م . وقد تراه مضاءً ليلاً بإضاءات جميله وخاصة في الأعياد اليهودية والمسيحية والأسلاميه .

كنت امشى مجرد مشى .. اليست هذه نيويورك بل قلب نيويورك .. !؟

ألا تختزل أمريكا عند كثير من الناس في نيويورك فقط؟! ساقتنى قدمائى بالسير حتى محطة بانسلفانيا وهى محطة هامه للقطارات إلى كل انحاء امريكا . ثم اتجه يميناً حيث ارى نفسى قريباً من ساحل خليج هدسون لأجد معلماً من معالم نيويورك الشهيره ، وهو معلم حديث جداً ، المشى فيه رائع ، واللقطات فيه اروع ...

وهو حديقة

(High Line)



وقصة هذه الحديقة باختصار توضح كيف تستخدم الدول المتقدمة كل شيء تحت الأرض وفوق الأرض من اجل رقي الحياة وتجميلها لأهلها .. بعبارة اوضح وهي دائمة على لساني (عملوا من الفسيخ شربات) وأحلى شربات ... الحكاية انه في عام ١٨٤٧ م تم إنشاء خط سكة حديد يمشى بمحاذاة الجانب الغربي من منهاتن ، على شارعى رقم ١٠ و ١١ . الطريق كثرت فيه الحوادث من موت وإصابات رغم وجود من يحمل راية امام القطار محذراً الماره من

المرور بالقرب منه حتى لا يصاب بأذى ... القطار يحمل الفحم واللحوم إلى هذه المنطقة التجارية الفقيرة ... ولما ازدادت الحوادث لهذا القطار ، كان البديل في عام ١٩٣٤ م من رفع خط السكة الحديد من الأرض إلى اعلى ، لتلاشى خطر هذه الحوادث ، وامتد الخط العلوى بطول ٢,٣٣ كيلو متر.

ثم اهمل هذا الخط ، وصدأت القضبان الحديدية ، ونبتت الحشائش والزهور الطبيعيه نتيجة الأهمال ... وبدأ التفكير في إزالته .. فاعترض السكان .. فتم تحويل هذا المكان العلوى إلى حديقة عامة ... وتحول المكان الموحش في المنطقه التى يختلط فيها دماء اللحوم ورائحة المطابخ إلى مكان سياحى حضارى يزوره سنوياً حوالى ٥ مليون زائر ، يصعدون إليه من خلال ١١ مدخل ، وانت مخير بين السير ... والأسترخاء على الحشائش .. او الشمس على المقاعد ... او التأمل فى حركة المارة فى الحديقه او حتى للسيارات من خلال مسرح صغير يطل على شارع رقم ١٠ او رؤية تمثال الحرية من بعيد .. ورؤية نهرهدسون من قريب ، بين ابراج شاهقه .

اذ ازادات اسعارالأرض حول هذه الحديقة إلى ملايين الدولارات ، التى لم يكن أحد يتخيل ، ان يأتى يوماً تزداد فيه اسعارالأرض والعقارات فى منطقته موحشه يكثر فيها الفحم ودماء اللحوم ... وذلك منذ جعل خط القطار

القديم ممشى سياحي عام ٢٠٠٩ م
سرت في هذه الحديقة من اولها لآخرها كنت امارس فيها
هوايتي السياحيه بالمشى ، اذ يعتبر المشى عندى اكبر موثق
في رحلاتى ، فركوب الباصات والسيارات تعطى لمحات
سريعه للمدينه ، اما المشى فيعطى تأثير أكبر في مشاهدة
الأماكن مع مزيد من التصوير ...
نزلت عند آخر منزل للحديقة ، واتجهت نحو نهر هدسون ،
وهناك ظهرت مناظر رائعة لأبراج منهاتن عند طرفها النهائى
مع خليج هدسون الذى يفصل بين ولاية نيويورك وولاية
نيوجيرسى .. كان المكان شبه فاضى بإستثناء وقفة غراميه
بين فتى وفتاه يتبادلان نظرات الرومانسيه وأحضانها ..
فأتجهت إليهم واستسمحتم بأن يقوم أحدهم بتصويرى في
هذا المكان الرائع .. غلاسه منى .. اليس كذلك؟!
ثم اتجهت نحو الداخل حتى حديقة ابينجدون (
Abingdon Square) وهى من اقدم حدائق نيويورك ، وتقع
في حى جرينتش ، إذ يرجع تاريخها إلى عام ١٨٣١ م .
في عام ١٩٢١ م وضع فيها نصب تذكارى للذين فقدوا في
الحرب العالمية الأولى .
ثم وضع نصب تذكارى آخر في عام ٢٠٠٩ م للفنانة
والمخرجة الأمريكية (أدريان شيلى) التى قتلت في شقتها
المطلّة على الميدان على يد عامل بناء ، طلبت منه تخفيف

الضجيج الذى يحدثه فى الشقة العلويه ، لكنه ضربها بالمطرقة على رأسها وتتبعها حتى خنقها وعلقها على ماسوره فى حمام منزلها . وقد رأيت الشرطه فى البدايه انها حادثة انتحار ، لولا اصرار زوجها ، على ان شيلى كانت سعيدة ومقبلة على الحياة ، ولديها طفلة صغيرة عمرها عامين ونصف لم تكن لتتركها وحيده ... ثم اعيد فحص المكان مرة أخرى فوجدوا آثار حذاء رياضى تاركاً فى خطواته بصمات من الجبس .. فاعترف العامل ذو الـ ١٩ عام بجريمته الشنعاء وحكم عليها بالسجن المؤبد ... ولم يعفوا زوجها عنه مع الحكم بل تمنى ان لايموت فى سجنه فحسب بل يتعفن فيه !!!

تركت الحديقة واتجهت إلى ركوب المترو وكانت وجهتى إلى الشارع السابع وفيه اهم واشهر ميادين العالم

ميدان تايم سكوير Times square



تركت الحديقة واتجهت إلى ركوب المترو وكانت وجهتي إلى
الشارع السابع وفيه اهم واشهر ميادين العالم ... شهير نعم
.. وشهير جداً ..

جميل .. كلا والف كلا !!

إذا اجمل الميادين التي رأتها عيني هو الميدان الأحمر في قلب
موسكو وهذا مقالة ايضاً الرئيس الأمريكي رونالد ريجان :
عندما زار هذا الميدان في الثمانينيات من القرن الماضي ..
وقف في منتصفه مذهولاً مهوراً وعلا نبرات صوته صائحاً :
هذا اجمل ميدان رأته عيني .. وهو كذلك

لكن في تايم سكوير نبض الحياة الحقيقي ... منطقة
مكتظة بالناس ، زحمة سير مستمره ليلاً ونهاراً وفي شارع
اللون الاصفر هو الغالب ، لون تاكسى نيويورك .. هذا
اللون يعد الآن علامه من علامات نيويورك السياحيه ،
ينافس في ذلك اتوبيس لندن الأحمر الشهير
وسارينة الأسعاف والمطافي والبوليس تكاد تكون الموسيقىه
التصويريه لهذا الميدان ...

زرت هذا الميدان مراراً وتكراراً طيلة ايام وجودى في
نيويورك .. زرتة في جميع الأوقات صباحاً ومساءً .. وضحي
وليلاً ... فهو ميدان لا ينام ابداً ..

انه قلب منهاتن النابض مكاناً وشعوراً ..

اىً كانت ايامك في نيويورك فإن لم تزر هذا الميدان فلا

تقول انك زرت نيويورك !!!

وإن اصابك الضجر والملل يوماً ما وانت في نيويورك ، فما

عليك إلا ان تتوجه إليه لترى فسيفساء البشر من كل

صوب وحذب ...

تسير والأكتاف بالأكتاف ..

ولن تنقطع كاميرتك عن التصوير كلما وجدت نفسك هناك

..

فمن يصدق ان هذا المكان كان مكاناً موبوءً .. كان عنوناً

للشغب والجرائم .. ولا يجروء السياح بالمرء بجانبه .. إلى ان

جاء (رودولف جوليانى) عام ١٩٩٠ م وقام بتنظيف

المنطقة من كل ما يعكس صفوها ، مع تكثيف عناصر الأمن ، وإغلاق المحلات المخلة بالآداب ... فتحول الميدان من مركز للبعث إلى مقصد للعائلات ... فتجد فيه أشهر المحلات التجارية والمطاعم والمسارح والمتاحف وأبرزها متحف مدام توسوحيث التماثيل الشمعية للمشاهير .. ومتحف صدق أولا تصدق ، وعلاء الدين ، وهاري بوتر... والميدان عبارة عن كرنفال من الألوان على جدران البنايات من خلال شاشات عرض عملاقة التي تطل على الميدان وكرنفال من البشر على الأرض حيث يقصده ما يزيد عن ٥٠ مليون شخص سنوياً.. واللوان الإعلانات فيه بريق زاهي يخطف الأنظار يتحول باستمرار من اعلان إلى اعلان .. قيمة الإعلان الواحد على إحدى البنايات لثوانى معدودات يتعدى آلاف الدولارات .

يوجد في الميدان عروض الشارع .. عروض اكروبات مع ترفيه من جانب شباب من ذوى البشرة السمراء تجذب عروضهم كثيراً من المارين .. وتجد شبيهة الرئيس الأمريكى ترامب .. ومن على شكل تمثال الحرية وشخصيات والت ديزنى بجميع اشكالها إن اردت صورته معهم يجب أن تدفع مقابلها دولارات .. وافضل مكان للراحة في هذا الميدان هو الجلوس على السلالم الحمراء ، ترى بانوراما الميدان امامك وتلتقط اجمل اللقطات ...

وعند الصعود لهذه السلالم نصب تمثال للفنان والمؤلف المسرحي (جورج كوهين) الذي له دوراً كبيراً في هذا المجال في شارع برودواى الذى يتقاطع مع ميدان تايم سكوير ..

.....

تركت الميدان .. ومررت على محل حلويات كبير وفخم فيه حركة غير عادية ..

طلبت المسؤول .. جائنى

حادثته عن رغبتى فى العمل .. كنت اتكلم معه وانا اعرض صور اليوم صور التورت التى تدل على خبرتى ومهارتى فى هذا المجال .. فكان رده قائلاً :

هل معك جرين كارت ؟!

لا

هل معك السوشىالى ؟! (اوراق رسميه خاصة بالتأمين)

لا

اذن كيف اتيح لك عمل هنا .

(بيئى وبين نفسى قلت : عندك حق)

وركبت المترو وكانت وجهتى هى حى إستوريا حيث مسجد الإيمان فلا زال فى النهار متسع إذ تغرب الشمس فى الثامنة والنصف مساءً ..

وهناك وجدت الهدوء والسكينه بعد الوضوء والصلاة .. فلقد انتقلت من صحب المدينة والحياة ...

إلى الهدوء والراحة والأستقرار ..
وفي عودتي إلى مسكني مررت ببعض المحلات من اجل
العمل ، فلم اجد .
وركبت المترو ونزلت في محطتي .. وعند اول عبوري للشارع
الموازي لمحطة المترو .. وإذ فجأة دون تفكير .. دون اخذ
وعطاء مع نفسي... مجرد ما رأيت مطعم كباب تركي على
واجهته يافطة بأسمه وعلى طرفها كتب اسم كلمة حلال
بالغة الأنجليزية ... ساقنتي قدماى إليه فتحت الباب ..
سالت عن عمل .. فكانت الأجابة !!!!

فلسفة الحياة والعمل في امريكا !!

نعم عندى عمل ...

كانت تلك إجابة صاحب المطعم عندما سألته عن عمل في
المطعم شعور بالأمتنان والرضا من ناحيتى لهذا الرد ..
ولكن سرعان ماتبدل في الفيمتو ثانيه التى اكتشفها
الدكتور احمد زويل إذ لم يمهلنى عن ان اسأله عن طبيعة
العمل ... فقال :

غسيل اطباق washing dishes !!!

ولم يكتفى بهذه الصدمة فقط ... اذ ذكر ايضاً بعضاً من
مهام العمل تطلع السلم وتنزل السلم up the stairs and
down the stairs

والأدهى والأمر وقت العمل من ١٢ ظهراً إلى ١٢ من منتصف
الليل والراتب الأسبوعى ٦٠٠ دولار
كان صاحب المطعم شاباً تركى الأصل ، ينتظر منى كلمة
لا !!

ولكنه تفاجأه بان سمع منى كلمة

نعم موافق !!

يبدوا ان طبيعة هذا العمل في هذا المطعم مر عليه كثيرون

إما بالرفض من اوله او بترك العمل بعد ايام قليلة من
وجوده فيه !!.

ومتى سنبدأ العمل ؟

من غداً

غداً الجمعة .. ولازم اصلى الجمعة !

الصلاه متى تبدأ ؟!

في الواحدة ظهراً

إذن غداً تبدأ العمل من الساعة الثانية من بعد الظهر!

تعالى بعد أن تؤدى صلاة الجمعة

هل ستكون موجود في الغد عندما احضر

نعم

السلام عليكم

عليكم السلام

.....

كنت اجر إحدى قدمي واسحب الأخرى .. وانا في طريقى إلى

مسكنى القريب من المطعم .. كنت افكر في هذا اليوم

الطويل المفعم بالحركة والنشاط السياحي المحبب إلى قلبي

.. وانتهى اليوم بفكرة العمل في هذا المطعم ... لا شك

سياخذ حيز كبير من تفكيرى ...

وصلت إلى مسكنى أخيراً ..

توضأت وذهبت إلى المسجد الموجود امام مسكنى ..

وهو مسجد مريح

سمت وجوه اهل بنجلادش فيه طيبة ورقة حال وهم أكثر
رواده ...

في هذه الدنيا التي نعيش فيها تخرج منها بخلاصة لا بدليل
غيرها وتخرج ايضاً بتجربة حياه ونتيجه مؤكده واؤمن بها
اشد إيماناً وهي .. لن يجد المرء في هذه الدنيا سعادة إلا إذا
وضع جهمته على الأرض .. ساجداً لله وحده يحدثه ويناجيه
ويطلب منه ما يريد .. غير هذا فلن تجد سعادته .. وإن
وجدتها ستكون سعادة واهيه لا أصل لها ..
فكل ما تصبو إليه وتحققه من أشياء في الحياة يفقد قيمته
بعد ان تحققه ويصبح حقيقه بين يديك .. ثم يكون مآله
الزهد فيه .

في مسكني وعلى سريري وعيني تبطلق في سقف الغرفة كنت
افكر في موضوع العمل الخاص بي في الغد ..
كنت اقول : إن البحث عن عمل مريح أول ثقب في سفينة
الطموح

يقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : (لو أن الناس كلما
أستصعبوا أمرا تركوه ماقام للناس دنيا ولادين)
وفكرة العمل بالكلية بالنسبة لي في رحلتي هذه في امريكا !!!
كنت اقول لنفسي : ستعمل في هذه الوظيفة مكره لا بطل
ام برضا نفس وطيب خاطر !!
والتبس على الأمر بينهما .. فلا انا مكره عليه ولا أنا راضى

عنه !!!

احترت واحترار دليلى .. ولم اجد من ابثه همى وفكرى ..

فليس المخبر كالمعادين

ولا من سمع كمن رأى

ومن هنا تأتى دروس الغربية الطويلة المؤلمه ، إذ لاتجد من

يشاركك همك وفرحك .. ففى الغربه تحاور نفسك فقط

لأنك تعلم جيداً أن لا أحد سيعيرك سمعه وبصره وبعدها

يربط على كتفك ويشد من أزرک

وتذكرت مقولة بولو خوليو وهو يتحدث عن المغامرة قائلاً:

(إذا كنت تعتقد أن المغامرة خطيرة .. فجرب الروتين فهو

قاتل)

وفى الأمثال قالو: ويفوز باللذة كل مغامر

فلولا المغمرة ماكان هذا الكتاب الذى بين يديك

كما تذكرت على التوالى الكاتب البارع فى أدب الرحلات حسين

قدرى حينما قرأت تجربته فى لندن ، وسجلها فى كتاب

باسم مذكرات شاب مصرى يغسل الأطباق فى لندن .. فقلت

لما لا تخوض هذه التجربه على هذا الغرار وتسجلها فى كتاب

، ثم يأتى ما يعضد هذه الفكرة ، فكرة أن اعمل فى غسيل

الأطباق فى امريكا .. عندما قرأت زمان كتاب (البحث عن

الذات) للرئيس السادات ، وقد ذكر فيه ان اشتغل تباع

على عربة نقل ، ولم يجد غضاضه فى ذكر ذلك فى كتابه

وكان وقتها ملء السمع والبصر ..
ثم تزداد الفكرة رسوخاً وقبولاً باننى سُرفت بحضور ندوة
وحفل توقيع فى القاهرة قبل هذه السفيرة لكتاب الدكتور
جوده عبد الخالق وزوجته الدكتوراه كريمه كُريم .
والدكتور جوده وزير التموين السابق ربطتنى به صداقه
رائعه فى رحلتنا إلى المانيا وحتى الآن .. ذكرنا كلاهما فى
كتابيهما (حكاية مصرية) كم عانوا وشقوا عندما كانوا
يدرسان فى كندا من اجل الحصول على الدكتوراه ،
وامتهمنا مهن لم يجدوا غضاضه فى ذكرها فى هذا الكتاب
الرائع حكاية مصريه

....

والمبدأ العام عندى وهو مسلكى فى الحياة وابته على طلابى
وطالبتى فى المرحلة الثانويه هو ، ان العمل ائى كان العمل
هو شرف وتاج فوق رأس المرء طالما العمل حلال .. وكنت
قد كتبت بالأمس فى لوحة اعلانات مسجد الإيمان عن
رغبتي فى العمل فى مجال صناعة الحلويات الشرقية
والغربية التى اتقنها وابرع فيها او اى عمل حلال ..

.....

وبدأت انظر إلى هذا العمل الذى سأقوم به من بعد صلاة
الجمعه فى الغد بنوع من الرضا وطيب خاطر .. فمده
ثلاثة شهور سياحة فى امريكا مدة طويلة على الرغم من كبر
حجم هذه الدوله وهى تحتاج إلى اموال كثيرة ايضاً فلعل

العمل يخفف من وطأة طول المدة مع كثرة المصاريف كما
ذكرت ذلك من قبل ..

فشهر واحد فقط في هذا العمل كفيل بتغطية إيجار السكن
وتذكرة الطائرة

وبغض النظر عن هذا كلة فالأمر كله تحول إلى خوض
تجربه .. كنت فيها كالصحفي الذي يغامر من اجل تحقيق
صحفى كبير .. يمثل فيه دور الشحاذ لمعرفة كم هو
مكسبة اليومى او دور المريض ليعرف دور المستشفيات
والأطباء في نجدة المرضى .. وكم قرأت مثل هذه المغامرات
الصحفيه عندما كنت اتابع مجلة الشباب التى كان يرأس
تحريرها كاتبها الكبير الذى أكن له حباً واحتراماً

(عبدالوهاب مطاوع) رحمه الله ...

او كنت كالممثل الذى يتقمص ادوار هى بعيدة كل البعد
عن طبيعة شخصية وطبيعة حياته ...

المهم هى تجربه مفيدة لكل من يحلم بالحلم الأمريكى انقلها
إليه بكل صدق وأمانه كأنه معى ، يشاركنى آلامى وآمالى
وغربتى وتجربة عملى ...

فبرى كيف تكون صفحة من صفحات الحياة لمن يرغب فى
الهجرة إليها ..

فليست الصورة ورديه وليست قاتمة ايضاً ...

.....

وبعد منتصف الليل زميلي في غرفتي جاء من عملة ..
وتناقشنا سوياً في فكرة العمل الذي أنوى القيام به ، ورأيه
فيه ..

محمد شجعتني دون ادنى تردد ، وذكر في مجمل حديثه معي
انه خاض كثيراً من التجارب عندما حل على أرض امريكا ...
فذكر ان معظم العمالة في نيويورك تعمل في مجال عربات
الطعام على ناصية الشوارع ، وهو عمل شاق للغاية في
مكان ضيق داخل العربيه ، امام نار وحرارة طقس في
الصيف عالية ، وبرودة قارصة في الشتاء إن لم تكن تغلق
في هذا الفصل القارص البروده كثير الثلوج في الشوارع
فتخف الأقدام وحركة الشارع فيتوقف عمل الكثير من
عربات الأطمعه ، ويجلس عاملها في البيت او يزوروا
اهاليهم في مصر ..

والعمل في عربيه الأطمعه شاق قل ان يستحمله احد ...
والعمل الآخر لغالبية المصريين في نيويورك هو سائق على
سيارات التاكسي بجميع انواعها المختلفه ، وهذه لمن طالبت
مدة اقامته في نيويورك ، وعلى دراية تامه بالطرق
والشوارع والأماكن ...

اما العمل الثالث فهو في المطاعم بجميع اقسامها ...
وخارج هذه المجالات الثلاثة فهو استثناء

نعم توجد شخصيات مصرية مُشرفه في مجالات كبيره
وكثيرة في امريكا ، شقت طريقها إلى النجاح بشق الأنفس
حتى اصبح لها مكانه مرموقه في المجتمع ويشار إليها
بالبنان .. ولكن بكل اسف قليله .

...

ثم ذكر زميل غرفتي ان راتبي الأسبوعي المقرر منحي إياه فيه
غُبن واستغلال من صاحب العمل لى .. وذكر لى ان العمل
في نيويورك قانوناً الساعة فيه بمبلغ ١٣ دولار او ١٢ دولار
وانت سيحاسبك على ٨ دولار فقط في الساعة ..

.....

الأمريكان ذكوراً وإناثاً لا يعرفون للحياة معنى إلا بالعمل مع
الدقة والإجادة فيه ..

ومع المنافسة التي تزيد للعمل والمنتج تقدماً وتطوراً ..
والفقر عند الأمريكي سبيلاً إلى الموت ... عليه ان لا يهوى
فيه ، بل يدفعه عنه بقدر ما اوتى من قوة وهو قادر عليه ،
يفشل وينجح ، يقاوم ويضعف ، وفي نهاية الأمر يتغلب
عليه .. وإلا لوجد نفسه يحمل يافطة ورقية حقيرة مكتوب
عليها (بلا مأوى) بعكس عندنا في الشرق ، فهمها يكن من
مدى فقرك فقد تجد في نهاية المطاف مأوى بأويك ، ولقمة
عيش تسد رمقك ، وبعض القلوب الرحيمة تحتويك ...

حتى قيل في الأمثال

(محدش بيبات من غير عشا)

ولا انكران الدوله في امريكا تقف امام ظاهرة بلا مأوى
وتعمل على محاربتها .. فلقد رأيت وانا راكب المترو اعلانات
كثيرة متفرقه من ضمن اعلانات عديده داخل العربيه ،
تحث الركاب على الأتصال بهذا الرقم المكتوب في الأعلان اذا
رأى شخص بلا مأوى من اجل مساعدته وتوفير ما يلزمه من
سبل الحياه التي تبقى عليه كريماً طالما حى يرزق .

.....

الشيء الملفت للنظر هنا .. هو قل ان تجد مصرى يمتلك
محل .. فهو عاشق للعمل عند الناس ، ولا يستقل بعمل
خاص به ، عكس الشوام اهل لبنان وسوريا .. فالبناني
مجرد سنة واحده في ارض المهجر يعمل فيها اجيراً ، وفي
العام التالي يكون صاحب المحل نفسه او شريك فيه ،
اوتراه يمتلك محل آخر في مكان جديد .. ومرد ذلك قد
يعود إلى التاريخ حيث جذور حضارتهم الفينيقية ، وقد
كانت هذه الحضارة تجاريه بحريه من الطراز الأول ،
لطبيعة ارضهم الطارده لأهلها .. بسبب ضيق الساحل وكثرة
التعاريج ووفرة الأخشاب ... مما جعلهم يتجهون صوب
البحر فجابوا بحار العالم القديم متاجرين بكل منتجات
الحضارات الموجوده وقتئذ ..
فجينات السفر والترحال والغريه تسرى في دمائهم ..

بعكس حضارة مصر الزراعية التي جعلت الأنسان ملتصق بالأرض لا ينفك عنها ..
ولذلك تجد كثيراً من المبكيات في تراثنا الشعبي عن الغربية والسفر والبعد عن الوطن ..
ولم يعرف المصريون الغربية بكثافة إلا حديثاً عندما تبدلت الأحوال وانفتح الناس عبر وسائل الأعلام المختلفة ، على ما يدور خارج الوطن من طبيعة وحياة واموال متوفرة في بلاد أخرى ، فبدأوا يتغلغلون في ارجاء المعموره ..
ولكن يعمل عند الغير ولا يمتلك مطعماً او محلاً او ورشة او مصنعاً فيعمل عنده آخرون وتزداد ثروته فيعم اثرها عليه وعلى بنى جلدته .
لم يعرف التاريخ المصرى عبر تاريخه الطويل فترة خرج فيها المصريون بهذا الحجم الكبير نحو الغربه كما جرى في السبعينيات من القرن الماضى .. فالمصرى في تاريخه الفرعونى يرى وطنه خير الأوطان .. وعندة من الخيرات ما يفيض ويعم على العالم .. وفي ظل التاريخ الرومانى كانت مصر تأكل العالم .. وكانت شحنة القمح تسمى الشحنة السعيدة .. والتي لو تأخرت لقامت ثورات في روما ضد الأمبراطور .. وما أصبح أمبرطور ولذلك كان حكم مصر في يدى الأمبرطور الجالس في روما وباقي الولايات في أيدي قادة لهم كافة السلطه فيما يحكمون .. حتى في وقت قريب كان

الإيطاليون والنمساويون ودول شرق أوروبا يجيئون إلى مصر - حتى الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م - ليعملوا فيها ويتكسبوا من أجل أسرهم في أوروبا .. كيف أنقلبت الأوضاع في عقود قليلة لا تتعد الخمسة .. ونجد حركة (هج) وغربه وهو الذى كان يحلف بغربته عندما يترك قريته او مدينته ويسافر إلى قريه او مدينة أخرى مجاورة له .. لماذا أصبح المصرى يشعر أنه غير مرغوب فيه داخل وطنه !!؟

لماذا يشعر أنه عالة علي وطنه .. !؟
وتزداد مرارته وحنقه لأنه يجد الطرق كلها مسدوده نحو الإنعتاق من أغلال الوطن .. !!
ففى كتاب رائع باسم (الرحلة إلى امريكا) لإحدى باشوات مصرالسابقين وهو

(محمد لبيب البتنونى) حيث سافر إلى امريكا فى عام ١٩٢٧ م فلم يعلم طيلة رحلته فيها عن وجود مصريين مهاجرين فى امريكا إلا مصرى واحد يعمل فى شيكاغو اسمه احمد حسنين ..

تعالى يابتنونى باشا تعالى .. تعالى وشوف المصريين الآن فى امريكا آلاف مؤلفة ، لدرجة ان ترى من تعرف فى الشارع ، وانت تسير فى امريكا كأنك تسير فى شوارع مدينتك فى مصر فلا يكون بينكم إلا تحية عابره ، لا حرارة فيها ، او مشوبة بأحاسيس الغربة والوطن الذى يجمعكما الحنين إليه ..

.....

يبدوا ان الأنسان سوف يتأوه من وقت لآخر إلى ان يموت ..
 فقبل سفرى كنت أظن اننى تارك مصر...
 تارك خلفى (الجمل بما حمل)

من مدرسة ، ومحل ، ومنزل ، والتزامات ، وروتين حياتى
 يومى ، وغلاء اسعار ، وركود تجارى ... من اجل مزيد من
 الرفاهيه ... وكثيراً من السياحه ... وقليلاً من العمل ... مع
 تزايد معرفة وتعارف واواصر صداقة جديده .. وتجربة حياة
 ...

لكن الإنسان لن يستطيع ان يهرب من شيء اى شيء من
 حياته ، حتى ولو ذهب وعاش فوق جزيرة صُغيره والقمر
 طالع وريحة البحر هله ... فلا حياة بمبيه على هذه الأرض ..
 بل هى فى الأحلام .. فى الأحلام فقط لاغير !!!
 مكسيم جوركى الأديب الروسى الكبير يقول : الحمقى فقط
 هم من يعتقدون أن الحياة سهلة وانهم يفهمونها
 ولاداعى للقلق والأسئلة .. فإن اخطر شيء هو ألا تسأل
 نفسك وتجيب عن اسئلة تعن لك فى حياتك !!
 كنت اتساءل .. ماذا لو كانت مهاجراً ومعى اسرتى !?
 فى هذه الحالة احتاج إلى شقة استوديو صغيره ، وليس
 سرير فى غرفة ثنائيه كوضعى الآن ..
 تخيل كم ستكون المعاناه .. فسوف يلتم السكّن لوحده

القسط الأكبر من الراتب الشهري ولن يتبقى إلا النذر
 القليل من الدولارات .. إن تبقى !! يذهبون نحو المأكل
 وقليل من المشرب .. إنها صعوبات البدايات ..
 وقد تكون النهايات أيضاً ...
 على الرغم من أمريكا تعمل جاهدة على ان يتلائم الراتب مع
 متطلبات حياة الفرد ..
 وهو كذلك .. لكن اسره فرد واحد فقط هو عائلها يعمل ،
 صعب بل صعب جداً !!
 ان تقاوم جبروت ترس الحياة الأمريكيه

.....

استيقظت من نومى ... وظلت قابعاً على سريرى .. فلا
 خروج او تجول فى اى مكان فى نيويورك فى هذا الصباح ..
 فاليوم يوم الجمعة
 استعد للصلاة وبعدها الذهاب إلى اول يوم عمل لى فى
 المطعم ..

مواقيت الصلاة فى المساجد تختلف عنها فى مصر ... فنحن
 نحدد المواقيت فى المساجد على ميقات الأذان وبعدها
 الصلاة وفى مساجد نيويورك الميقات المعلن هو ميقات
 الصلاة فى المسجد لا ميقات موعد الأذان للصلاة المكتوبه
 والتي تكون بعد الأذن بمايزيد عن ٤٥ دقيقه احياناً .
 كانت خطبة الجمعة غريبة على ، على الرغم اننى صليت
 مرة مثلها فى مدينة أجرا بالهند .. وفى المسجد الذى صليت

فيه وقف الخطيب بجوار المنبر امامة منصة صغيرة القى درساً دينياً بلغة اهل بنجلادش .. ثم نفس الدرس القاه باللغة الأنجليزية . ثم صعد على المنبر واذن المؤذن وحمد الله وصلى وسلم على النبي محمد النبي المصطفى .. وذكر ايه قرأنيه .. وذكر حديث نبوى شريف .. وجلس جلسة الإستراحة وقام وذكر كلمات قليلة ثم دعى الله .. ونزل من المنبر ، وتصدر المحراب وصلى بالناس .. لم تتعدى خطبته باللغة العربية اكثر من ٥ دقائق .. لقد قام بأركان الخطبه من الناحية الشرعية لذلك لم تكن لتروى غليل ناطقى اللغة العربية فما كان من وعظ مطلوب ، تم قبل اعتلأه المنبر عندما تحدث باللغة البنغاليه وباللغه الأنجليزية .. وفي إحدى الايام من بعد صلاة الفجر تحدثت مع هذا الخطيب وهو امام المسجد ايضاً ولا إمام غيره في كل الصلاوات .. وهو شاب يافع اسمر ابتسم معى في حديثه وسألنى . بلكنة مصريه قائلاً : تفكر انا منوفى ولا صعيدى؟! ابتسمت وأجبت .. صعيدى .. ابتسم هو ايضاً وقال : لا هذا ولا ذاك .. انا من بنجلادش إذن حضرتك تعلمت فى الأزهر! قال : نعم وهو يكن كل حب وتقدير لمصر وللأزهر وللمصريين

.....

بعد صلاة الجمعة صعدت الى مسكنى .. اخذت مايلزمنى
من ملابس للعمل
وذهبت إلى المطعم .. وانا موقن ان العمل نوع من انواع
السعادة للأنسان
فهل وجدت هذه السعادة فى العمل ..
وزملاء العمل جديرين بجعل العمل سهل ويسير ومحبيب
فهل كان زملاء العمل كذلك !!

تعرف معى على البشر والعمل فى امريكا !!!

التزمت بميعادى المحدد فى اول يوم لى فى المطعم ..
كنت فى تمام الساعة الثانية من بعد الظهر بداخله
كان العاملون بالمطعم على علم مسبق بقدمى .. استقبلنى
(راجو) الشاب البنجلاديشى اليافع على غير قوام واجسام
اهل بنجلادش اصحاب الأجسام النحيله ..
هو فى بنية وقوه امام المسجد البنجلاديشى الذى صليت
خلفه صلاة الجمعة منذ قليل ..
راجوا هذا هو الجندى المجهول فى هذا المطعم ، شعلة
نشاط ، يحل محل اى شخص يعمل فى المطعم ماعدا
العمل مكان عامل الخبز والبيتزا .. تجده فى الشاورما ، وفى
الطباخه ، وصنع اجمل أرز باللبن أكلته فى حياتى ، وتراه فى
تجهيز طالبات زبائن المطعم والدليفرى ، وايضاً غسيل
الأطباق ان لم يجدوا ما يقوم بها ..
راجوا محبوب من الجميع ، ويعجبني انه يملك حق
الأعتراض بأدب ، لأى امر غير مقنع وسليم فى العمل ...
حتى ولو كان صاحب المطعم نفسه .

نزلت انا وراجوالبدروم الذى يقع تحت المطعم مباشرة ،
 نزلنا عبر سلم داخلى فى نهاية المطعم من جهه العمل .. راجو
 ينزل درجات السلم بخفة ودلع وانا انزله برجل بعد رجل
 حريص شديد الحرص من الإنزلاق ، فالسلم حجرى ضيق
 يكفى شخص واحد فقط للمرور عدد درجاته إثنى عشرة
 درجه ...

فالمطعم مقسم إلى قسمين قسم للزبائن وفيه مايقرب من
 ٣٠ مقعداً على طاوولات للأكل .

والقسم الثانى خاص بالعمل وفيه مكان عرض المأكولات
 وعمودى شاورما الفراخ وشاورما اللحم ، مع بوتجاز ،
 وفرن ، وثلاجه ، ودولاب للعاملين ..
 البدروم وما ادراك مالبدروم .. هنا نصف اليوم فيه أعيش
 هنا ١٢ ساعة عمل امام حوض كبير ينقسم إلى حوضين ...
 علمنى راجوا ان كل ماهو معدن فى هذا الحوض ..
 والأطباق الميلامين فى الحوض الآخر ..

وظل راجوا يغسل امامى وانا اتعلم منه نسبة الصابون
 السائل الأوانى التى تغسل .. مع وضع الأوانى المغسوله فى
 اماكنها على الأستاند المعدنى .. اما الأطباق فتوضع فى
 استاند ثم وضعها فى غسالة اطباق كبيره ..
 لم اجعل راجوا يكمل بقية المهمه فى تعليمى .. فهل غسيل
 الأطباق محتاج تعلم كبير !!؟

كان زمان رعى الغنم مهنة كل من يصبح عظيم
والآن غسيل الأطباق مهنة البداية لمعظم من خطوا خطوات
النجاح في بلاد المهجر
وبدأت اعمل بجهد ونشاط ...

وفي المطعم عند الكاشير توجد شاشة ظاهرة للجميع حتى
للزبائن .. تعرض جميع ارجاع المطعم والعاملين فيه فوق
وتحت .. في المطعم .. وفي البدروم حيث اعمل
...

المربع الذى كنت اعمل فيه تحت الأرض يرتبط بسلمين ..
سلم يؤدي إلى المطعم والآخر يؤدي إلى الشارع ..
ما يتم غسله او جلبه للغسيل ، يتم عبر سلم المطعم ،
طالع نازل في هذا السلم طول ١٢ ساعه .. اطلع اجيب
الاطباق والأواني والملاعق والشوك والأكواب من فوق
لغسلها تحت .. ثم اطعها فوق بعد غسلها وتنشيفها ..
والسلم الآخر لأستلام البضاعة من لحوم وخضروات ...
وتخزينها في الثلاجه التى تأخذ حيز غرفه كامله فى البدروم ..
والسلم هذا مغلق دائماً ويتم فتحه من الشارع .. وطوال
فترة العمل القى على هذا السلم اكياس القمامه التى يقتظ
بها السلم اقتظاظاً .. وقبل نهاية عمل اليوم اخرج هذه
الأكياس لتتجمع امام المحل لتأخذها سيارات البلديه .. إذن
نسبة الأوكسجين تحت فى البدروم ضئيلة .. ضئيلة جداً ...

ويزداد الأمر سوءاً بوجود ماتورين يعملان ليل نهار .. متور للغلايه وماتور لغرفة الثلج ، وكلاهما اصواتهما مزعجة مع عوادهما التي تزيد الهواء تعكيراً . اضيف إلى ذلك مناخ نيويورك غير الصحي .. لأنه شديد الحرارة والرطوبة في فصل الصيف التي تهيج الأعصاب وتكاد تهق النفوس ... وفي وسط هذا البدروم طولتان من الأستلس يعمل على احداها (اليكس) الشاب المكسيكي المتخصص في تجهيز شاورما الفراخ واللحمة وقطع الكباب والكفته .. هو في اثناء عمله له عالمه الخاص به ... امامه الموبايل مفتوح على العابه الألكترونيه .. يترك العمل ويتسمر امام اللعبة حتى نهايتها ... وله جهاز تسجيل سماعاته نقيه جداً ، يفتحه بصوت مرتفع على الإذاعة المكسيكية تاره وعلى الأغاني تارة أخرى .. وإذا انتهى عمله ينتهى يومه في المطعم .. غير مقيد بساعات عمل .. او مساعدة أحد في عمله .. ليس له إلا عمله الموكل به فقط لاغير وعلى الطاولة الأخرى تأتي المرأة الحديدية التركية .. والتي اجتمع في شخصيتها كلاً من رايا وسكينه معاً إنها (نازك) ذات الـ ٥٦ عاماً والتي يعمل الكل لها الف الف حساب حتى صاحب المطعم نفسه .. تأكل من تحت يديها احلى واجمل طببخ .. وأجمل باباخنوج وباذنجان باللحمة وباميه وبطاطس بالمشروم وسلطة الطحينه وكل انواع السلطات التي يقدمها المطعم .. تعمل نازك لمدة ٤ ساعات فقط .. ولو تراها وهي تتعامل

مع اللحمة بالتشفيه والقطع ...

ولا اجدع جزار في اكبر سلخانه ..

ويبدو ان علاقاتها بالساطور والسكينه واللحوم أفقدتها
أنها في يوم من الأيام ، انها كانت أنثى او إمراه ... ولذلك هي
قاسية في التعامل حادة في الكلام ...

فيبدو ان الأنسان له نصيب من مهنته كما ان له نصيب
من أسمه كما هو شائع بين الناس

...

كنت اعمل بجد ونشاط امامى الحوض الذى لاينتهى من
الأواني والأطباق .. وإن انتهى اصعد إلى اعلى مراراً وتكراراً
اجلب الأطباق والأواني المراد غسلها .. وهكذا
وخلف منى ألكس في عالمه بين تجهيز عمود الشاورما
والألعاب والغناء ..

ونازك في عملها القاسى بزعيق وغضب ووجه غير مريح ...

.....

نزل (دالدون) الشاب الجاماىكى مساعد الشيف حسن
البنجلاديشى تحت عندى قاصداً دورة المياه .. رأنى وانا
اعمل بهذا الحماس فسألنى اشتغلت هذه الشغلانه من
قبل؟!

اجبت بالنفى فظهرت في عينيه نظرة اعجاب لما اقوم به
وكأننى خبير غسل اطباق

عرف اننى من مصر وعرفت انه من جامايكا
 قلت لدالدون
 انا زرت جامايكا
 استغرب .. ولسان حاله قائلاً: من هذا الذى يغسل الأطباق
 ويزور بلدى سياحة ومايزورها إلا عليه القوم ...
 فقال دالدون سائلاً متشككاً ماذا زرت ؟!
 اجبت قائلاً: زرت إتشوريوس
 فانفجرت اساريره مبتهجاً .. وزاد ابتهاجه وانا اعدد له
 مازرته من اماكن ومعالم فيها
 فقال انا من اتشوريوس نفسها

.....

كان اليكس المكسيكى يسخر من دالدون واصفا دولته
 بالمتخلفه التى ليس فيها انترنت ومظاهر تطور .. يسمع
 دالدون ولا يعقب
 وحتى لانسى اسم دالدون اخرجت ورقه وكتبت اسمه
 واسم دولته باللغة العربيه ، أراد ان يرى اسمه واسم دولته
 كيف يكون شكلهما باللغة العربيه .. نظر ... امتعض وجهه
 مشمئزاً لما رأى !!!

دالدون لم تعجبه اللغة العربيه فى كتابة اسمه واسم دولته

.....

اتخذت لى مكان لأعلى فى المطعم ، بجوار خزائن الملابس ،
 وبين ارفف الأواني اصلى فيه واقتنص وقت للراحة بعيداً

عن تحت الأرض .. كان راجوا يشدد من عضدى ويمتن
 لعملى ويشيد بى كلما رأتى .. ولما لا وانا المنقذ له .. فوجودى
 فى المطعم يجعله يعمل مع الشيفات وبيتعد عن الغسيل
 المهلك تحت الأرض .. وهو بصدق شاب طيب قلت له راجوا
 انت قلبك ابيض .. انت أنسان كويس
 وكان من وقت لأخر يقول لى : تريد ان تأكل .. ويلج على ان
 الأكل

كنت بالنسبة لـ راجوا منقذاً كالأسكندر الأكبر بالنسبة
 للمصريين ، عندما جاء الأسكندر إلى مصر غازيا نظر إليه
 المصرين نظره المنقذ وليس العدو المحتل !! لأنه سيخلصهم
 من حكم الفرس البغيض .. وها انا سأخلص راجوا من
 تحت الأرض والوقوف امام الحوض البغيض ...
 راجوا هندوسى المعتقد ..

هنا امريكا .. لا مانع من إختلاف المعتقد واللون والديانه ..
 هنا ينصهر الجميع فى دولة واحدة هى الولايات المتحدة
 الأمريكيه .. وعلى ارضها مبنى الأمم المتحده التى يستظل
 تحت كنفها دول العالم كلها .. وفى كل مكان امم متحده فى
 المترو فى الشارع فى المطعم فى العمل .. بوتقه هى امريكا ..
 انصهر فيها الجميع فكانت دولة قويه مرموقة الجانِب ..
 كنت أكّد لـ راجوا ان قلبه ابيض ... لا تملك إلا ان تحبه ...
 فى امريكا الحياة تنسع للجميع ... مع غلاف يكتنف الكل هو

غلاف الحرية .. كنت وانا اصلى فى المطعم يحترمون صلاتى
فلا يدنونا منى أحد وأنا اصلى حتى لا يشغلنى عن الصلاة ..

.....

كان الشيف حسن وهو بنجلادشى لا يشبه بنى قومه ،
وهواقرب الشبة من المصريين تماماً .. من اول وهله وقع
الحب والتقدير والأحترام بيننا .. كان يُبدي مظاهرالأحترام
لى .. وانا من أنا فى وسطهم .. اغسل الأطباق .. وهومن هو
شيف هذا المطعم الكبير .. فكان مثل راجو يعرض على
الأكل من وقت لأخر او شرب شاي او اى انواع المشروبات
الغازية والعصائر فى المطعم .. وكان يذكر انها متاحة للجميع
ومجانى لا تخف.. عمل لى كوب من الشاي بنفسه .. وعلمنى
كيف اقوم بعمله لى نفسى وقتما اريد ... كان يأخذ الأطباق
بنفسه ويقوم بوضعها فى اماكنها المخصصة امامه .. لم
يعملها دالدون الجامايكى معى مره واحده ...
الشيف حسن قال لى : اسامه انا لا اتعامل مع اى حد هنا
من قبل بمثل ما انا اتعامل به معك وربط على كطفى
مشجعاً .. اعطانى الشيف حسن طاقة ايجابية ومحاولة
حب لمكان العمل .. ووقع حبى وتقديرى له طول مدة ايام
عملى فى المطعم ، فالأنسان السوى اسير الكلمة الطيبة
والمعروف والكرم .. فإن طلبت وجبة طعامى كانت على
اجمل ماتكون وبكل ما اطلب من اى انواع الطعام ...
والوجه الواحده تكفى ثلاثة افراد .. فكنت أكل بنفسى

مفتوحه .. ولما لا والطعام ممتاز وطازج .. واللحوم والدواجن
مكتوب على الكرتونه كلمة حلال ومذبوحه على الطريقة
الأسلامية .. والخضروات مزروعه بأسمدة طبيعيه غير
كيماويه

.....

كان سمى يوحى مع فريق العمل بأن هذا الشخص الذى
يغسل الأطباق ليس شخصاً عادياً مسلكه ... ملبسه ...
كلامه ... معاملته مع الآخرين يبقى من زملائى فى العمل
وهو الخباز .. البيتزاجى (هلال) بنجلاديشى ايضاً عمره ٤٢
عاماً متزوج وعنده اولاد ويعيش فى إحدى القرى التى تبعد
عن عاصمة بنجلادش دكا بمسافة قليله هلال وجهه مكفهر
ويقطب جبينه دائماً .. قد يرجع هذا العبوس إلى واقوفه
امام الفرن كثيراً يخبز العيش ويصنع البيتزى والخشبورى

(رغيف طويل على شكل قارب مليء بالجبنه) اكلت
الخشبورى هذا عندما زرت جورجيا فهو من اشهر الأكلات
هناك .. ومن اطعم ما احببت فى جورجيا من طعام .
هلال هو الذى يفتح المطعم فى الثامنة صباحاً وهو الذى
يغلقه فى الثانية عشر من منتصف الليل .. ماذا تنتظر من
وجهه إلا العبوس وضيق الخلق .. سألت هلال
كم عام تعمل فى امريكا حتى الآن ؟
اجاب ثلاث سنوات

كم تتمنى ان تقضى من اعوام فيها حتى يتاح لك الاستقرار
في بلدك بين اولادك واسرتك؟!

اجاب خمس سنوات ..

قلت لهلال : ستطمع بعدها في عامين آخرين وسيصير
عمرك في الخمسين ...

نفى وأكد على انه لا أمريكا بعد هذه السنوات الخمس .

.....

مشكلة هلال هي مشكلة كل مهاجر من دول العالم الثالث
إلى دول العالم الأول .. يصبح ترس من تروس عجلة الحياة
في هذا المجتمع لا يكل ولا يمل فيه .. كنت اسمع وراقب
واحلل الشخصيات والحياة في المجتمع الأمريكي .. اكاد أجزم
ان هلال بعدما يترك امريكا ويعيش ثرياً في بلده .. لن يجد
وقت يتمتع فيه بما جمع من اموال .. وسيكون النصيب
الأكبر من هذه الأموال في جيوب الأطباء .. وستكون قوادة قد
خارت وزادت معها خلافاته الزوجيه فيجلس ملوماً محصوراً
ويكتشف في نهاية الأمر ان الحياة والطمع فيها مجرد سراب
فكثرة البعد زاد الجفاء ... ونضب النبع وجف ... وفقدت
المعاني الاسرية الجميله بريقها ورونقها ... ولم يتبقى من
سمته إلا العبوس الذي لازمه من هبو لهيب الفرن عند
فتحه .

نموذج هلال امر يحتاج صفحات وصفحات لأنه نموذج
موجود عند الأكثرية المهاجرة التي تعمل في الحلم الأمريكي

.....

في الحادية عشر ليلا يقل الزبائن في المطعم ، والموجود منهم ينتهي من طعامه ويخرج ولا يستقبل المطعم زبائن آخرين .. وهنا اقوم بإنزال كل ماتبقى من اطباق واواني واكواب إلى الحوض ومهما كانت الكمية ومهما كان التعب أجد الحماس يدب في عروقي ويزداد نشاطي وإجتهادي .. ولما لا وهي الساعة الأخير والتي يعلن فيها انتهاء يوم من ايام العمل الشاق ويزداد فيها رصيدي ١٠٠ دولار !!!

ولكن اكثر شيء حز في نفسي ... وكنت افعله وانا مغمض عيني ... واقول سامحني يارب وهو القاء ماتبقى من عمود الشاورما ، سواء كان شورما اللحم او الفراخ في الزبالة .. وفي الزبالة ايضا القى كل ماتبقى من طيخ لا يشوبه شائبة سوى انه لم يُباع في هذا اليوم فقط لاغير ..

ففى الغد كل شيء طازج وجديد .. وهنا النجاح وهنا المصداقية وهنا المكسب .. ولكن اليس من علاج لهذا الطعام الرائع من سبيل بدلاً من الزبالة !!!؟

نعم من يُشهر اى محل في الدنيا ويجعله يستمر متمتعاً بسيرة حسنه هو العاملين فيه .. فإن كان اميناً نشروا امانته فذاع صيته وراجت تجارته ..

ولذلك كنت انصح من يعمل معى في محلى قائلأ : عندما نرمى في الزبالة نكسب لا نخسر

والنظافه اولاً وأخيراً .. ثم لا تقدم اى شيء للزبائن إلا اذا كنت انت راضى عنه .. ورضاك عنه تعرفه لو عرض عليك لتأكله لأكلت او تقدمه لأسرتك بنفس راضية وطيب خاطر فلا تقدم للزبائن اى شيء تأنفه .

هذه معادلات النجاح البسيطة والكبيره فى نفس الوقت !!
وانتهى اول يوم .. ورجعت الى الشارع ارى الناس فى الليل والهواء الطلق وانا الذى حرمت منهما طيلة الوقت حيث كنت تحت الأرض .. وتمدت على سريرى ابحلق فى السقف بلا نوام رغم الإجهاد انتظر الصباح ...

وفى الغد يكشر اسامه السباعى عن انيابه فى المطعم ويعلوا صوته ولا يوقفه احد
فماذا حدث ياترى ???

.....

إحكى يا شهرزاد ... عفواً احكى يا اسامه
وعندئذ ادرك اسامه السباعى الصباح فسكت عن الكلام
المباح

انا ... ونازك ... ومين يكسب !؟

صباح جديد ، في يوم جديد ، يوم السبت الرابع من اغسطس لهذا العام ٢٠١٨ م .. اعدت لنفسى كوب من النسكافيه مع قرص بالعجوه كعادة الصباح ... ثم ارتديت ملابسى قاصداً منهناتن .. حيث عالم نيويورك الحقيقى ... فهذه هى رحلتى .. وهذه ايامى المعدوات فى امريكا .. والتى ما اتيت إليها إلا سائحاً كما اتيتها من قبل مرتين كافضل ما تكون السياحة .. وما كان من أمر هذه الرحلة الثالثة إلا إستثناء .. الأساس فيها سياحى والعمل فيها هو الإستثناء .. ليرى من يحلم بالحلم الأمريكى ماذا يحدث على الجانب الآخر من المحيط الأطلنطى .

فامريكا سياحياً ... وسياحياً فقط كاروع ما تكون كوجهة سياحية ...

.....

سرت فى طريقى نحو ركوب المترو ، والسماء فوقى ملبدة بالغيوم ... كنت اريد ان اقتنص سويغات قليلة من الصباح لزيارة مبنى الامم المتحده .. ركوب مترو نيويورك متعة فى حد ذاته ، وهوتاره ما بين الزحمه الشديده ... وما بين قلة عدد الركاب .. ولو القيت ببصرى على الركاب .. ترى النسيج

البشرى كله في عربة واحده .. كنت ارى اليابانيين والصينيين وغيرهم من اصحاب العيون الضيقة والشعر الأسود المسترسل الكثيف كخيوط الحرير ، القادمين من بلاد الشرق الأقصى اكثر عدداً من غيرهم .. ولا يخلو المترو من وسائل الشحاذة المحترمه من امرأة تغنى او رالى .. او رجل وزوجته ينشدون .. او شابان يعزفان على آلة الاكورديون ولم يبخل الناس عليهم عطفاً ببعض العملات المعدنية والورقيه ...

يتلقاها مع انحنأة شكر للمعطي .. كنت انزل في محطة شهيره وهامة في وسط منهاتن هي محطة جراند سنترال

(Grand Central) وهي المحطة التي تسبق محطة تايم سكوير الشهيره .. ولكي اخرج إلى الشارع كنت امر كثيراً تحت الأرض حتى اراه ، نظراً لكبر هذه المحطة .. محطة جراند سنترال محطة جميلة ، تتسم بمعمارها المميز .. ذات نوافذ كبيرة وسلالم ضخمة وثيرات تتدلى من اسقف شاهقة .. وهي من معالم نيويورك الشهيرة...
....

كانت الأمطار تهطل بغزاره ... ارتديت بلطوا المطر فهو يلزمني في حقيبتى .

وسرت في شارع ٤٢ وهو من الشوارع العرضيه الهامة في نيويورك ، والذي ينتهى بمبنى الأمم المتحدة الواقع على

النهر الشرقي في منهاتن .. كنت اراه لأول مره ، فأخذت
كفايتي من الصور للمبنى والشوارع التي تجاوره .. وسألت
رجال الأمن عن كيفية زيارته .. فأرشدوني ان اتجه إلى
مكتب امنى في الجهة الأخرى من الشارع اشار بيده إلى مكانه
، تسجل فيها بياناتك وبعدها تدخل المبنى ...
كنت اراقب عقارب ساعتى من وقت لآخر ، ففى الحادية
عشرة من قبل الظهر ، هو موعد تركى لمنهاتن ، وركوب
المترو عائداً إلى مسكنى .. ثم الذهاب إلى العمل فى المطعم
فى تمام الثانية عشر ظهراً ..
مررت أثناء تجولى بشارع
(Park Avenue)

الشارع مغلق امام حركة السيارات و متاح فقط لراكبى
الدراجات والعدو الرياضى .. ما اجمله .. الشارع طويل
جداً والجزيرة الوسطى فيه مزينة بالخضرة والزهور ..
والجبرى مع رحات المطر النديه والسماء الرمادية يعيد للمرء
شباباً قل أن يجده بطريقه أخرى ...
آه ثم آه لو نهتم بالرياضه فى بلادنا .. فمع كل نادى رياضى
ينشأ للشعب سيتم غلق مستشفى مقابل النادى .. وكم
اتمتع انا برياضة السويدى والعدو عندما امارسهما فى نادى
الشركة فى مدينتى كفر الدوار مع مدربين أكفاء .. ولعل ما
مارسته من رياضه جعلنى اتقبل العمل الشاق فى المطعم

لعدة ايام ...

الساعة كانت تحذرنى أن لا أتأخر حتى رجعت سريعاً إلى محطة المترو لأعاود ادراجى كما بدأت .. ارجع إلى مسكنى أخذ ملابس العمل وأنطلق إلى المطعم ... كنت فى هذه الجولات الصباحية المتكرره والتى قمت بها كثيراً .. كنت اضحك على نفسى .. فليست هذه سياحة ... مجرد رؤيا لمعالم لا تستطيع ان ترى بدقه وتأنى وتدخل وتساءل وتزور وتتجول ... ف طالما الساعة تناديك فلا هدوء ولاراحة .. بل قلق وتوتر..ولكن الذى كان يشجعنى هو كارت المترو الذى اشتريته فى اول يوم لى فى نيويورك بمبلغ ١٢٢ دولاروالذى يتيح لى ان اركب المترو والباصات كيفما اشاء . ولذلك سياتى يوم بعد ايام قليلة اتجول فيه على راحتى فى كل انحاء نيويورك وخارج نيويورك فى فيلادلفيا والعاصمة واشنطن .. وسوف ادخل مبنى الأمم المتحدة من الداخل واتجول فى كل قاعته .. وسأتحدث عنه فى حينه .

.....

الساعة ١٢ تماماً دخلت المطعم كل فريق العمل موجود .. وفى توقيتى يأتى دالدون الجاماىكى مساعد الشيف حسن القيت على الجميع التحية ...

السلام عليكم ...

والذى استبشر لمجئى كان راجو .. يكاد ان يطير فرحاً فإن لم أتى سيكون مصيرة تحت الأرض فى البدروم على الحوض

المهلك ، وليس هذا فقط فلن يتركوه في ان يساعد كل من في المطعم تحت اوفوق حسب احتياج العمل له .. الم اقل بالأمس انه الجندي المجهود في هذا المطعم .. ومع هذا المجهود تراه بشوش الوجه لا يوجد على وجهه اى اشمزاز او تأفف او ضجر ... ايضاً من يعمل تحت الأرض لا نصيب له من البقشيش .. وإنما يوزع على من يعمل فوق فقط .. في إحدى الأيام احتجيت على هذا الظلم البين .. فأنا اكبر واحد يكذ ويعمل بينكم فلما الحرمان من البقشيش .. !!! الصراحة كنت احتج وخلص .. لا أنا اريد بقشيش ولا يحزنوه .. احتجيت لمجرد ان يعرفوا انى لست سلبى لا يطالب بشيء ... ولسان حالة الرضا بالعمل وكفى !!

.....

بعدهما ارتديت ملابس العمل ، عرضت على الزملاء اليوم صور تورت قمت بعملها في محلى مع بعض الصور السياحية لى في بلاد العالم كالهند وكوئنهاجن والسويد وباريس وصورة لى في الفصل بين طالباتى ... لقد تأكدت رؤياهم لى والتى لمستها من الوهلة الأولى ، ان هذا الشخص الذى يغسل الأطباق ليس شخص عادى ، بل له شأن آخر .. كلهم اثنوا على ما راوى من صور إلا دالدون الجامايكى لقد صدق فيه قول اليكس دائماً : انت متخلف من بلاد متخلفه ليس فيها تكنولوجيا وانترنت وتقدم ... والحق انه

ليس كذلك .. لقد عرف دالدون في الدقائق القليلة التي كنا
 نغير فيها ملابسنا اننى مُعلم واتقن صناعة الحلويات
 وصاحب محل حلويات في مصر .. دالدون قال لى مستنكراً
 ومتعجباً ومشمئزاً ...

طالما انت مدرس وعندك محل حلويات فى بلدك وزرت ٤٠
 دوله فى العالم وقد زرت امريكا من قبل مرتين ...
 لماذا جئت إلى امريكا لتعمل فى غسيل الأطباق ؟ !!!
 دالدون عنده حق .. دالدون الجمئى الحُجه .. لم اجد اجابه
 على سؤاله المنطقى والمُتقنع تماماً

نزلت إلى تحت لأجد كل اطباق واوانى الصباح على الأرض
 وعلى الحوض وكراتين فارغه على الارض تعوق الحركة ..
 وصخب عالى من اغانى ميكسيكيه تزيد المكان ضوضاء
 وضغط نفسى سيء .. انه اليكس المكسيكى ، فى عالمه مايبين
 اللعب الألكترونى والاستماع إلى الأغانى والشاورما والكباب
 ...

كنت اعمل واعمل .. اطلع فوق وانزل تحت .. وكانت الطامة
 الكبرى فى هذا كله هو الوقت لم يكن يمر سريعاً بالمره .. بل
 لم يكن يمر أصلاً ... الساعة الواحدة فى العمل بعشر
 ساعات .. عكس ساعات الصباح التى انتهت كلمح البصر ..

.....

الحياة والوقت افضل معلمين للإنسان
تعلمنا الحياة ان نستخدم الوقت بشكل جيد ، والوقت
يعلمنا قيمة الحياة
وكما قال وليم شكسبير
الوقت بطيء للغاية لأولئك الذين يريدون ان ينتهى
وسريع جداً للذين يشعرون بخوف
وطويل جداً للذين هم في حزن
وقصير جداً لأولئك الذين يحتفلون
لكن لأولئك الذين يحبون فالوقت أبدي !!
اللهم اجعل كل حياتنا حب في حب يارب
.....

ولأننى كنت اود ان ينتهى اليوم سريعاً ، فلم ينتهى .. وفي
الساعة الثالثة من بعد الظهر جاءت نازك السيدة الشيف
التركي التي تُكهرب المكان الذى فيه ، شعرت اننى لن اسلم
منها ومن اوامرها ومن زعيقها وصوتها المرتفع في هذا اليوم
.. ولانه ممنوع شرب السجائر للعاملين في المطعم .. اراها
تشرب سجائر الكترونية .. والله البشريه واختراعها شيء
عجب !!! سجائر الكترونية يابشر !!!
وانا اغسل عن يسارى استاند معدنى اضع فيه الأوانى
المغسوله ، السيدة نازك زمجرت وزعبيت وزعقت وكشرت

عن انيائها وعلا صوتها على انا ، اعتراضاً على تنظيم
الدولاب .. كأنها تريد ان تجعلني اخشاهما من الآن فصاعداً ،
فهي لم تجد منى بالأمس اي اهتمام وارادت اليوم ان تعرفني
من هي ؟!!!!

(انها نازك هانم السلحدار في ليالي الحلميه)
فما كان مني إلا ان نهرتها وكشرت عن انيابي ايضاً وزعقت
لها بكل ما اتيت من قوة .. واستخرجت غلى كله في كرهى
لطبيعة العمل الذى اقوم به في نازك واعطيها درس لن
تنساه في حياتها كلها ... لكن بأدب ... وبكل ما املكه من
مفردات الكلمات السيئة التى اعرفها من اللغة التركيه
واللغة الأنجليزيه قلته لها بأعلى صوت وكأنى اسد خرج من
عرينة .. نازك تتحدث التركيه مع الاتراك الذين يعملون في
المطعم وهى تتحدث الأنجليزيه كذلك .. وكنت اتحدث اللغة
التركيه زمان منذ مايقرب من ٣٠ عاماً ، عندما عملت لمدة
عامين مع ثلاثة اترك في عمان عاصمة الأردن في اكبر
وافضل حلوانى في العالم العربى حلوانى ديفان ..
كنت من قبل افكر في العبارة التى اريد ان اقولها فليس لدى
من المهارة التى تجعلنى اتحدث بسرعة .. ومع نازك لم اكن
افكر في الكلمات التى تخرج من لسانى .. الكلمات كانت مثل
طلقات الرصاص .. ومن خلف نازك وقف راجو يشيرلى بأن
اصمت ويطبّطب على صدره .. ولكنى رفعت صوتى عليه
ايضاً.. بأن لايشيرلى بأى اشاره ..

انت امرأة سيئه صعبه .. معقده .. انت سيدة لا تعرفين
الأحترام .. فلقد آتيت منذ قليل ولم تقولى اهلاً لأحد .. انا
لست صبي ايتها المرأه .. انا راجل .. وراجل لى مكانه فلتعرفى
ذلك جيداً .. من الآن فصاعداً ليس بينى وبينك كلام...
لوانظرت إلى بريق عيني الغاضب وإلى صدق نبرات صوتى
الغاضبة .. ما تخيلت ان هذا الشخص الهادى ذو العيون
التي تشبه عمر الشريف حيث استدارة سمار العين لأعلى
قليلاً جعلت فيه سحر العيون الفرعوني الجميله . نازك ما
تخيلت ان يخرج منه كمية هذا الغضب على عليها وهى
ماهى .. هى التي لها اكبر مكانه فى المطعم ...
هى التي يحترمها ويقدرها بل يخافوا منها كل ن فى المطعم
(نازك بالبلدى كدة لمت الدور معايا)
صدق من قال بالفعل : اطلبوا الموت ... تهب لكم الحياة !!!
نازك بدأت تسمع كلامى وتنفضه على كره منها ، لقد امرتها
بأن لا تضع اى شىء فى الحوض .. ضعى ما تريدين غسلة
على الأرض ودعى لى الباقي ...
يبدو ان اليكس وراجو أعجبوا مما صنعت مع نازك ،
ويبدو ان لهم جميعاً معها مشاكل عديده تكون فيها هى
المنتصرة .

....

انشغلت بعملى .. وانشغلت هى بعملها ..
 وبعد ساعة وانا فوق وهى كذلك استوقفتنى وارادت ان
 تعطينى شريحة من البييتزا ..
 فرفضت بطريقة اخرجتها
 وبعد ساعة أخرى اعطتنى قطعة كبيرة من الشمام فقبلت
 دون شكرمنى لها ، كنت لازلت متحفظاً معها .. فيكفى
 قبولى اننى اخذت قطعة الشمام هذه من يديها .. وهى بداية
 صفحة جديدة من التعامل يغلفها الأحرار المتبادل ...
 سألتنى عن عمري ؟!

٥٧ عاماً

وانت ... ؟!

٥٦ عاماً

هى جدة وانا جد

واصبحنا زملاء عمل ... كانت تأتى فتلقى التحية على ..

(غيرت من طباعها)!!

وان وجدت ما لا يروق لها فى العمل تنادينى بأسمى ..

(احتراماً لى) !!

اسامه اعمل كذا وكذا فهذا سهل وايسر وفيه نظام وترتيب

مريح ... (ادب مع جنابى) !!

حاضر ...

نازك كانت تغير ملابسها امامنا عادى على رأى حفيدي مالك
ذو الثلاث اعوام عندما يقول على كل شيء : عادى

....

نازك كانت ترانى اصلى من وقت لآخر فسألتنى كم صلاة في
اليوم ؟

وانا اجيبها على سؤالها هذا .. تركتنى واعطتنى ظهرها ..
فقلت لها : لا تسألينى اى سؤال بعد هذا .

وإن سألتينى فلن اجيبك ..

اما صحيح (bad woman)

كانت تسمع الكلمة منى ولا تعقب !!

.....

وفي المجمل من يعيش الحياة الأمريكيه مع الناس قد يخرج
بنتيجة وهي إنسانية المجتمع وطيبة الناس وحب الحياة ..
فالكل غريب .. الكل له جذور متأصلة في نفسه .. له وطن
ما كان فيه أجداده .. او له وطناً أنى سوف يعود إليه .. فلما
البعد والجفاء وقد قال شاعر أمريكا الرائع والت وايتمان
((أيها الغريب هناك

لماذا لا تكلمنى وأكلمك))

الله الله عندما تأتى الساعة الحادية عشر ليلاً انها نذير
انفراجه .. فرحة بالبراءه والتقاط الأنفاس .. ورؤيا الحياة
الحقيقيه على الأرض وليس تحت الأرض

عمودى الشاورما فيها من شورما الدجاج والفراخ مايكفى
لأكثر من ١٠ افراد .. هذه المره قلت لهم : هل مسموح ان
أأخذهم معى .. ؟
خذ الذى تريده .. ولا يهملك ..
اخذت معى الشورما وبعض من الطبخ الرائع ..
ولكن بكل أسف لا يوجد أكيله تلتهم هذا الطعام الشهى
فملئت الثلاجه منه ...
فهل فى قادم الأيام من احداث فى هذا المطعم تستحق ان
تُحكى ..
نعم فالجعبه مليئة بما يستحق ان يروى

عن زملاء العمل .. والغربة والشقاء ومن المسئول !!!؟

كنت انظر إلى فكرة طول المدة التي انوى قضاؤها في امريكا
وهي ثلاثة اشهر كفترة طويلة سياحياً وهي كذلك بالفعل !!!
ولكن إلحاح السياحة المتمثل عندي في المشى الطويل ،
رؤيا ومشاهدة المعالم السياحية لمدينة نيويورك كانت تلج
على ... وعندى وقت الصباح فيه متسح ، لاسيما وانا
استيقظ مبكراً ، مما يتيح لى بأن اركب المترو ، واتجول في
معالم منهاتن الشهيره لسويغات قليلة

.....

وفي صباح رابع ايام عملى في المطعم ، قررت ان اذهب إلى
الطرف النهائى لجزيرة منهاتن حيث الـ (داون تاون) إلى
معلم شهير من معالمها وهوشارع (وول ستريت Wall street)
وما فيه من تمثال للثور الهائج ، والفتاة الشجاعه ،
والبورصه ، ومتحف الهنود الحمر وحديقة بطاريه ... والتي
يستحق الحديث عنهم جميعاً بإستفاضه لشهرتهم
واهميتهم لزائر نيويورك .. وسوف ازورها مرات أخرى عندما
تنتهى صفحة العمل وتبدأ صفحة السياحه بحق في رحلتى
هذه !!!

كنت في تلك السويغات الصباحية السريعة كمن يقنع نفسه بأن في أيامى الأولى في نيويورك ما يستحق أن يدخل البهجة في يومى ... لكن ههيات ههيات ... فطول مدة العمل ١٢ ساعة قضت على كل ماهو جميل في نيويورك !!!

.....

وكالعادة كنت التزم بميعاد عملى فى المطعم فى الثانى عشر ظهراً ... من عاداتى فى كل اسفارى أن احمل معى بعض الهدايا التذكارىه من معالم بلدى ... كورق البردى ، واقلام وميدليات فرعونيه ، وعلب صدف ، وعقود صدفىه تزين الرقبه واساوارتزين المعصم وتيشترات ذات معالم تاريخيه شهيره لمصر ، ومحافظ للأوراق والأموال ...

احملها معى من مصر من مبدأ (تهادوا تحابوا) وقبل تبديل ملابسى اعطيت الشيف حسن إحدى الميدليات شكرنى بأمتنان ورضاً

وانا ارتدى ملابس العمل كان دالدون يبديل ملابسه هو الآخر ، فقد كنا نأتى فى توقيت واحد ..

قلت لدالون : هذه المحفظه المزينه بالكتابة الهيروغليفيه هديه منى لك

نظر إليها دون ان يمسخها

وقال : ماهذه ؟!

محفظة يادالدون ... عندك فلوس او ورق مهم او ... تضعها فيها .

امتعض وقال : لا اريدها

دالدون انا اعطيت كل زميل هديه .. فلماذا لا تأخذها؟!
 لم يجب ولكنه اشاح بتعبيرات وجهه إنه لا حاجة له بها ...
 يبدو ان اليكس المكسيكي محق في رأيه عن دالدون ودولته
 من تخلف وجهل تلك الجزيرة القابعة في البحر الكاريبي
 والشهيرة بالمطرب الذي حارب الأستعمار بغنائه(بوب مارلي)

اما هلال الخباز البيتزاجي الخشبوري ، وانا اعطيه نفس
 الهدية في وقت آخر . وكنت اصف له معنى هيروغليفي
 وفرعون وارتد ان اذكره بسيدنا موسى عليه السلام مع
 فرعون .. فظن ان المحفظه خاصه بالإسلام ..
 هلال : قال إسلام نو

يادى العته .. يادى الجهل .. يادى التخلف ... يارب صبرنى
 انظرياراجل المها جيداً هذه محفظه وهذه سوسته ضع
 اموال او ورق او بطاقه او هويه ... فيها .. انت وشأنك .. انا
 اول مره في حياتى ارى هذا النوع من البشر
 عندما تيقن هلال أن ليس للمحفظه هدف آخر غير كونها
 محفظة فقط لاغير ، قبلها منى ..

ثم تمر الأيام ويستخدمها هلال ويُعرب لى انها اصبحت مهمه
 له وتلازمه دائماً في جيبه مع ابتسامه وثناء وكلام طيب عن
 المحفظه التى كان يريد ان يرفضها من قبل .. وكأن لسان

حاله يقول : كم كنت احمق عندما كنت ارفض هذه الهدية الجميله ..

نزلت تحت في البدروم حيث يوجد اليكس اعطيته هو الآخر هديته فشكرني عليها .. اما الست نازك فما وددت ان امنحها اى شيء ، وكنت متردد ما بين ان اعطيها عقد صدفى جميل ام لا !!! وانتصرت لا فى النهايه .. اما صاحب المطعم فى نهاية اليوم اعطيته العقد الصدفى لزوجته .. وصاحب المطعم كلما رأته تذكرت الأديب الكبير الدكتور محمد المخزنجى افضل من كتب زمان استطلاعات مجلة العربى الكويتيه .. كم كانت استطلاعاته واسلوبه فى العرض رائع لازلت احتفظ بها كلها .. فقد كان صاحب المطعم يشبه للدكتور المخزنجى بقدر كبير

....

وقد كان فى المطعم فتاتين تركيباتين الأصل يقدمان الطعام للزبائن .. لم يكن لى معهما بحكم العمل اى كلام فهم فى جانب وعملى فى جانب آخر .. كانت ملابسمها مبتذله وفى عيونهما جراءة ... وعلى الرغم مما يتمتعان به من جمال إلا انه جمال ماسخ ... فمن حين لآخر يخرجن خارج المطعم عندما لا يوجد زبائن ويدخان السجائر بشراهه ... تفقد الفتاه كثيراً من انوثتها وجاذبياتها عندما تبتذل وتتدعى العصريه .. فما اجمل من حمرة الخجل على وجهه الفتاه فيزيدها رقة وجمال وأنوثة ... افضل الف مرة من مساحيق

وبودرة ...

الجمال طبيعي لفتاه فقدته عندما اتخذت الجراه في
الملبس والكلمة والسلوك ... منهجاً وسبيلاً ...
كانت اغلى سلعة في أمريكا الغنية بالموارد هي المرأه ..
فالمهاجرين الأوائل عبروا الأطلنطى كان عبروه حينئذ يحتاج
الرجال الأقوياء الذين لا يهبون الموت .. وتلات الأفواج
المهاجرة تلو الأخرى فكثرت الرجال وقلت النساء .. وفي حرب
الأبادة مع الهنود الحمر يخطفوا النساء ويعتدى عليها هؤلاء
الحنثالة ثم يضربوها بالنار لتلقى مايلقاه قومها من إبادة ..
وعندما أستقرت الأحوال بدأت النساء تعبر الاطلنطى كان
الغرض من جلبهن هو الترفيه عن هؤلاء الذين يمهدون
الأرض لكل مغامر ..

تصارع هؤلاء الحنثالة على النساء القادمات وحدث الصراع
بينهم صراع البيض مع البيض راح ضحيته أكثر ممن راح في
حرب الإبادة مع الهنود الحمر .. فنثر الذهب تحت أقدامهن
وظلت المرأة في أمريكا توسع من قوتها ونفوذها حتى
اصبحت نداً للرجل لايقف امامها أى مجال تعمل فيه ..
وعندما تزوج فهى شريكة لكل مايمتلكه زوجها وإن طلقها
أخذت نصف مايملك ..

فاختل توازن الاسرة الأمريكيه وزاد معدلات الطلاق وزاد
حياة الصداقة بين الرجل والمرأة بديلاً عن الحياة الزوجيه

السليمه حتى قيل أن الزواج اختراع بشري ثبت فسادة !!
ويحق للفتاة إذا بلغت السادسة عشرة من عمرها حرة
تعيش كيفما تشاء لا سلطان عليها .. وعندما زالت زهرة
شبابها وكانت مطلقة اصبحت كماً مهملأً في الحياة .. انتهى
عصرها الذهبي عندما كانت ملكة في بيتها وشريكة في العمل
ونادرة كالذهب واصبحت للأستهلاك .. فمن أجل الصورة
الاجتماعيه والحصول على اصوات الناخبين كان ولا بد من
ظهور مرشح الرئاسة الأمريكيه وهو يحنوا على زوجته
وبجواره اولادهما .. صورة من أجل اللقطه من أجل
الاصوات .. وعندما أخذت المرأه الامريكية كافة حقوقها
اصبحت تدفع الثمن الآن .. تدفعه من اعصابها ومن وقتها
ومن أنوثتها .. حصلت على حريتها ومعها حصلت على
تعاستها

.....

يبقى شخص آخر في المطعم وهو (هاينت) مسئول طلبات
الدليفري وهو تركي طويل .. اصلع .. له شارب .. مبتسم
دائماً ... لاحظت عليه تقديره لى دائماً ومبادرته كلما رأني
بتحيتي .. كنت احببه بالتركيه قائلاً :

نصل سين (كيف حالك)

إيم سينس (كويس)

فتزداد ابتسامته

فأتابع قائلاً :

هوز جالدنز (اهلاً وسهلاً)

خوش جالدنز

سألني هاينت امام دالدون وراجو عن عمري ..

فقلت له كم تتوقع ؟!..!

فاعطاني اواخر الاربعينيات ..

فقلت ٥٧ عاماً

فارتفعت عقيرته غير مصداقاً قائلأ : انا ٥٢ عاماً انت اكبر

مني

ومن هؤلاء الشباب بمراحل .. !!! ولسان حاله وهو ينظر

إلى دالدون وراجو .. هذا الرجل ساعدوه فهو اكبر منكما

وجدير بالتقدير ..

سبحان الله .. الارواح لا تملك من امرها شيء ..

والحب لا تملك من أمره شيء ..

فقد كنا نبتسم ونقدر البعض .. وكنت أراه يتحدث عنى

امام صاحب المحل وتعبيرات وجهه توحى بالمدح فى شخصى

الضعيف ..

ولذلك وانا فى المطعم واقوم بوضع الأطباق المغسوله التى

يستخدمها الشيف حسن ومساعدة دالدون قال صاحب

المطعم ل راجو: علم اخى اسامه تجهيز الطلبات من ورقة

الأوردر .. حيث كان صاحب المطعم دمث الخلق ويسلم على

عادة ويناديني بما هو شائع فى امريكا من منادة الشخص او

بداية الحديث معه بكلمة (اخي) وهي كلمة لها مدلول
السحر في بدايه السؤال او الحديث ... ويسألني عن احوالى
بالإنجليزية .. وارد عليه باللغة التركيه .

يبدو انه كان ينوى لو استمر بي الحال في المطعم ، ووجد
من يحل محلى في غسيل الأطباق ان يجعلني من اهل الأعلى
، حيث المطعم ، وينتشلني من الأسفل حيث الغسيل
والضحيج ..

كما رأى منى صاحب المطعم من مهارة في صناعة صواني
الكنافة بالجبنه التي يقدمها المحل للزبائن كإحدى اصناف
الحلوى مع الرز باللبن الذيد والذيد جداً جداً والكنافة
بالجبنه هي من اجمل ما أكله من حلويات شرقيه .. لاسيما
وانا من تذوقها طيلة عامين من عند حلوانى حبيبة
النابلسى في عمان عاصمة الأردن

وعرضت عليه ان اصنع لهم صنف تركي من الحلويات
اسمه (شكربارا) فهذا الصنف من الحلويات المشهوره
جداً في اسطنبول .. فقال : في شهر رمضان
عرضت ايضاً ان اعمل خبز كأروع مايكون الخبز .. تعلمته
من الأتراك عندما كنت اعمل معهم منذ مايزيد عن ٣٠ عام
في عمان عاصمة الأردن ..

وكنا نعمل منه ١٠ ارغفه فقط في اليوم .. وكان يشتريه
علية القوم من جيران المحل
(ديفان) فوافق .. ولكن مرت الأيام القليله على وجودى في

المطعم دون ان اصنعه .. وخشيت ان اجرح مشاعر هلال
التي قد تتسرب إليه من اننى فى سبيلى إلى ان أخذ مكانه فى
المطعم ..

فقد نظر إلى هلال قائلاً : نو دولار اسامه ... نو دولار مور
(يقصد مهما اعمل واصنع فى المطعم فليس لك إلا راتبك
ولن تحصل على دولار واحد زيادة مقابل مزيد من العمل
والإنتاج ..)

هلال لا يعرف ان ايامى معدودة فى المطعم .. فلم اكن أبدي
هذا الشعور بترك المطعم قريباً ، بل كانوا يرونى فى قمة
العمل والنشاط رغم هلكة العمل وطول الوقت ...

.....

فى المساء نزل دالدون يريد دورة المياه .. كنت منهمك فى
العمل واتصّبب عرقاً وامامى وخلفى الكثيركى اعمله .. انتهى
دالدون مهمته التى نزل من أجلها .. وأبى إلا ان يُملئ على
ملاحظاته قبل أن يصعد إلى اعلى ... حيث رأى اقوم بغسيل
مفرمة اللحمه التى أخرت غسيلها منذ العصر وحتى الآن ..
فقال دالدون : فلتترك غسيل المفرمه وأغسل الأطباق
يقصد ان الأطباق اولى من المفرمه التى انتهى دورها بعد
انتهاء اليكس من عمله ..
لم اكن اتحمل كلمة واحده .. كلمة واحدة فقط من اى
مخلوق كائن من كان ..

فما كان منى إلا انه ثورت عليه ثورة عارمه ..
 ما كان يتخيل ان اثورها على الأطلاق ..
 كنت ارفع صوتى بكامل غضبى ..
 لديك من الأطباق فوق ما يزيد فأنت لست فى حاجه من
 الأطباق اغسلها لك اولاً ..
 وهذه الميكنه فيها بقايا اللحم منذ ساعات طوال ..
 واخشى ان انسها ...
 فلم تأخذ منى سوى دقائق معدوده للغسيل والإنتهاء منها ..
 كنت فى كامل غضبى .. بركان وانفجر ...
 دالدون نظرثم تركنى ومضى إلى حال سبيله .. إلى فوق
 حيث جهة عمله امام الشورمه ...
 فى اليوم التالى اعتذرت له عما بدر منى اتجاهاه ..
 فأنا مؤمن بمقولة سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه
 (احبكم إلى الناس أعذرکم إلى الناس)
 تقبل دالدون اعتذارى وقال : لاشيء ...
 يبدووا انهم مدركون لمدى ضغط وصعوبه العمل تحت
 الأرض فى هذا المجال ..
 ويبدووا انه مر عليهم الكثيرين كما قلت من قبل ، فى هذه
 الوظيفه التى لا يُعمر فيها أحد ...

فى اوقات عملى تمرعلى ذهنى كثيراً من الافكار ..
 تارة اقول عمل يمنح راتب ولو لشهر واحد فقط يغطى باقى

مدة اقامتي ويزيد اولى ان تعمل فيه وتستمر ..
 عمل يوفر لك طعام جيد مجاني مع توفير مادي اولى كذلك
 ان تستمر فيه ...
 وتارة أخرى اقول : كفى لهذه التجربه التي اخوضها ان تتم
 إلى هذا الحد ...
 ودع عنك ما قام به الكاتب حسين قدرى في كتابه مذكرات
 شاب مصرى يغسل الأطباق في لندن والرئيس السادات في
 مذكراته البحث عن الذات والدكتور جودة عبد الخالق
 وكفاحه هو وزوجته في كندا في كتابهما (حكاية مصرية) ...
 دع عنك هذا كله وانفد بجلدك من هذا المكان ..
 دالدون ذكر ما ذكر وانا امر فكراً بهذه المرحلة الثانيه
 التشائمييه ..
 فحصل ما حصل من غضبي عليه ...

.....

لكن الذى لم اكن انساه .. ولا يغيب عن خاطرى ابداً هو
 اننى لم اكن افكر في نفسى فقط ، فأنا اعلم جيداً ان بقائى
 كله في امريكا لن يزيد عن ٣ شهور فقط ..
 وبقائى في عملى هذا لن يزيد عن شهر واحد ...
 كنت افكر فيمن هو يعمل في امريكا من مغتربين ومهاجرين
 وكاسرى الفيزا ..
 كيف يتثنى لهم العيش على هذه الحياة القاسية المؤلمه

وهم كثر وهم السواد الأعظم ..
لا يستطيع احد منهم ان يقول اننى اعيش فى امريكا بلاد
الحرية واحترام الأنسان وووو ... لأنه لم يرى من امريكا إلا
العمل والنوم والدولارات والأمراض الجسدية والنفسية ...
فقط لاغير ولا يعرف ماذا يحدث فى الشارع الذى بجواره
وأهمية المكان او المعلم الذى يمر عليه
لا يعرف سوى تسديد ديونه ومصاريف اسرته والتزاماته
الشهرية من منزل ومحركات ومواصلات وتعليم .. حتى يسير
ترس الحياه بسلام .. لان وقوف هذا الترس يعنى الموت حياً
كنت افكر فى هؤلاء وانا مشفق عليهم أيما اشفاق !!
وظلعت بنتيجة لا مفر منها ...
وهى ما كُتبت عليه هذا الشقاء بكل ما فيه ...
إلا بسبب وجود من سلب منهم خيرات بلده الوفيره منذ
فجر التاريخ وحتى الآن ... وجعله يرى الضنك والعوز بأمر
عينيه فى بلده وفى غربته ... كنت احسد السياح اليابانيين
وكيف هم يتمتعون فى رحلاتهم لأنهم قادمون من بلاد
جعلتهم فى مقدمة الدول التى يكن لها العالم احتراماً
وتقديراً على الرغم من قلة مساحة ارضهم وفقر تربتهم وقلة
خيراتها ...
ولو وجد المهاجر بارقة امل فى ارض الصبا والطفولة ارض
الميلاد وأمل الممات لعاش فيها قانعاً بما يكسب ، متلذذاً
بثرى بلدة بين اهله وناسه واحبائه ...

ووالله ما من احد ممن قابلته في امريكا إلا بينى وبين نفسى
اقول له : اعانك الله على ما انت فيه .. والله ما تمنيت ان
اكون في مثل مكانهم ولا حلمت بهذه الحياة في امريكا على
الإطلاق على الرغم من الصوردة الوردية المشهوره عنها

جاءت اجمل ساعة من ساعات العمل وهى الساعة الأخير
فيه انها الساعة ١١ مساءً فكل دقيقة ستمر لن تأتى غيرها
.. وكان اليوم هو يوم الأثنين رابع ايام عملى فى المطعم وهو
اليوم الذى يمنح فيه صاحب العمل الرواتب للعاملين ،
ومنحنى صاحب المطعم مبلغ ٤٠٠ دولار .
تعالوا معى نعيش فى نيويورك بالراتب الممنوحه فى العمل
نتحدث عنها ... كيف تعمل وكيف تعيش ..
تلك قضايا الغربه والمهاجرين والحياة الأمريكيه !!!

لا راحة في مصر عشناها !!! ولا راحة في أمريكا وجدناها !!!

بالأمس (اليكس) المكسيكي صانع الشاورما والكباب ، رأى
ان مكانى فى العمل ليس فى هذا المطعم .. لقد ابدى اعجابة
بالتورت التى اصنعها عندما رأى ألبوم صورى الذى يحوى
كثيراً من التورت التى صنعتها ... نصحنى بالذهاب إلى شارع
(روزفلت) حيث يوجد بعض محلات الحلويات
والمخبوزات .. واعطانى بعض اسمائها ، وكتب لى عنوان
مكتب

(اماندا) للتوظيف فى نفس الشارع ... عقدت العزم فى
الصباح ان اسير ماشياً على الأقدام إلى هناك ، لاسيما
والشارع فى منطقة كوينز الذى اعيش فيها ..



شارع روزفلت شارع طويل جداً ... بطول الشارع من اعلى
يوجد المترو بمحطاته المختلفه يسير على جسر ، ومن تحت
الجسر طريق السيارات ..
والشارع تحفه على الجانبين المحلات المختلفه ... هذه المره
لم اكن ابحث بشغف عن عمل .. يبدوا ان في العقل
الباطن شيء ما بخصوص العمل من جهه ، وبخصوص
رحلتي كلها من جهة أخرى ..
شيء اشعر به ولم اترجمه بكلمات قوليه باللسان لتصبح
محل تنفيذ في الحال ... سألت دون اكرات في بعض
المحلات عن عمل .. وصعدت إلى مكتب اماندا التي رأته
اليوم صور التورت .. فوجدت ان صانعتها (بروفيشينال)
وهي توظف عماله في المطاعم الإيطاليه ، وبعض الوظائف

الأدنى ... ونصحتني بالمرور على المحلات المتخصصة في
صنعتي بنفس الشارع ... شكرت اماندا .

واستمرت جوالى في الشارع ..

وفي إحدى المحلات وجدت استجابته طيبه للعمل عندهم ،
وطلب منى ان اقابل شريكه الشقيق له عصباً ، لأنه
المسئول .. ولم ابالي بهذا الأمر .. لا بالذهاب ... ولا بالسؤال
التليفونى .. (قضى الأمر) بشأن العمل في نيويورك ..
والذى سوف اتخذ فيه قراراً حاسماً دون تردد بعد أيام
قلائل ...

.....

قفلت راجعاً إلى مسكنى من إحدى محطات المترو في شارع
روزفلت .. لألحق بميعاد عملى في المطعم دون تأخير ...
وعلى الرغم من امتعاضى للعمل وعدم تقبلى إياه .. والأمر
كله برمته ، تجرّبه ثريه تستحق الحديث عنها في هذا
الكتاب ، لأنقل صورة حقيقية دون زيف فيها ، للجانب
الأخر ، من حياة المغتربين في أمريكا ..
هذا الحلم الذى يصبوا إليه الملايين ...
كنت في المطعم حريصاً ان اعطى صورة طيبه لبلدى وابناء
بلدى ، في حُسن المعاملة والخلق الكريم والالتزام والأمانه

.....

كان مبلغ الـ ٤٠٠ دولار التي حصلت عليها في اربعة ايام عمل في المطعم ، محط تفكير عميق .. فلتعيش معى قارئ العزيز هذا الأمر والذي أراه ، انا وانت ، جهاراً نهاراً ، سواء كنت مغترب او كنت تعيش في مصر...

وانت بين هذا وذلك في حيرة من امرك ... وتسمع من هنا آراء وكلمات ومن الجانب الآخر كذلك .. كلمات من يعيش في الغربه .. وكلمات من يعيش في مصر

.....

عملى في المطعم بمبلغ شهرى ٢٦٠٠ دولار حيث كان يوم الجمعة يوم اجازتى الأسبوعية بناءً على طلبى ... كيف اعيش بهذا المبلغ في امريكا؟! فلننسى مقارنة هذا المبلغ بما يقابله من جنهات مصره .. انا في امريكا كيف اعيش بهذا المبلغ؟!

المصاريف الأساسية ٦٠٠ دولار سكن

١٢٠ دولار كارت شهرى للمetro والباصات

٤٠ دولار اشتراك الأنترنت

(مصاريف الطعام .. لا توجد اللهم إلا بعض الفواكه

والعصائر فلنفترض انه ١٠٠ دولار) يصبح المجموع ٨٦٠

دولار مصاريفى الشهره اليس كذلك؟! بلى يصبح صافى

المبلغ المتبقى هو ١٧٤٠ دولار وهو مبلغ لابأس به لشخص

واحد يعيش في امريكا ليس عليه اى التزامات

لكن المشكله كما ذكرت من قبل ان ١٢ ساعة عمل ، مدة طويله جداً في جو غير صحى تماماً قل ان يستحمله شاب وليس فيمن هو في مثل عمري !!!

مثلاً .. جرح بسيط للغاية عند اصبع يدي اليمنى من جهة الأظفر (ك الودنه) جرحت به وانا اعمل في المطعم .. لم يلتئم الجرح ، بل ويزداد ، ووصل لمرحلة الألم .. لماذا؟! لأن وقوفى امام الحوض واستخدامى للمياه والصابون حال دون إلتأمه سريعاً .. فكيف لى انا اعالجه؟! علاجه يحتاج اسبوع بعيداً عن الحوض تماماً مع وضع مراهم لإلتئام هذا الجرح وكلما شعرت ببدايه شفاؤه ، جاء العمل ليكشف الجرح مرة أخرى ويتسع مكانه ويزداد معه الألم !!!

السؤال الآن ... هل يكفى هذا المبلغ للعيش في نيويورك لو كان معى زوجتى فقط لاغير دون اولادى؟! اقول بكل يقين ... لم ولن يكفى هذا المبلغ على الإطلاق ان تعيش به في نيويورك .. لما؟! لأن السكن سيكون شقه صغيره جداً (إستوديو) نظراً لو جود زوجتك معك .. إيجار هذه الشقه سيلتهم المبلغ المتبقى كله وأزيد .. يلتهم ١٧٤٠ دولار فكيف تدبر الأمر إذن؟! وغالبية من يعيش بأسرته يعرف ذلك جيداً ويعانى أمر المعاناه من هذا الأمر .. ويشتكى مر الشكوى من سوء وضعه ، ويبحث جاهداً على ادنى مسكن كبدروم تحت الأرض من أجل تقليل النفقات .. فيصاب بالأمراض الصدرية

والعظميه نتيجه البرد الشديد او الحر الشديد في مُناخ
 نيويورك السيء .. وما وفر شيء يذكر ... وليس له من منقذ
 مادي لحالته .. إلا ما يحصل عليه سنوياً من مبلغ متجمد
 من الضرائب المستقطعه في مجال عمله وقد يصل إلى ١٠
 آلاف دولار (هكذا قيل لى) او تعاونه زوجته وتبحث عن أى
 عمل لتضبط ميزان الحياه
 إذن ما الحل من وجهة نظرك وانت من تحدثنا عن هذا
 الواقع الذى لمستته وصدمتنا في حلمنا الأمريكى !?

.....

يقول احد الشباب ... كنت احلم بالسفر إلى أمريكا ، أريد
 ان احقق احلامي ... وهو حلم كل شاب يرى في امريكا انها
 الجنه الموعودة في الدنيا ..
 ولكن انا الآن في أرض الأحلام .. في امريكا .. ويتملكنى
 الحنين إلى وطنى ، وغالباً ما اسأل نفسى
 هل أنا في الجنة؟! فإن كنت كذلك فلماذا لا أشعر بها ???
 ام أنا في نار فلماذا كل الناس تريد ان تسافر خارج مصر ???
 أنا في حيرة من أمرى لست أدرى أين الصبح وأين الخطأ ???
 وعلى الجانب الآخر يئن احد الشباب بالشكوى قائلاً : ان لا
 يعوضى مال الدنيا كله حزن أمى وأبى .. ولا حبي وحياتى
 بين اهلى واصدقائى وثرى وطنى الغالى .. لكن ما الحيله وانا
 من تعلم طيلة ١٦ عاماً في مصر تعليم لا جدوى منه على

الإطلاق .. مؤهل جامعى لا قيمة له فى سوق العمل .. وبعد سنوات عمرى الدراسيه دون ان التقط انفاسى لبيت نداء الوطن ، خرجت بعد الخدمة العسكريه لا املك مال او وظيفة تؤهلنى من تكوين اسره والصرف عليها واصبح عمرى ٢٨ عاماً ، حلمى اصبح بعيد المنال بل لا املك مصروف جيبى حتى اجلس لأحتسى كوباً من الشاى .. فالحل عندى ان اسافر لعل فى سفرى الخلاص من اوجاعى هذا واقع بين شاين .. شاب مهاجر يعيش فى امريكا .. وشاب بين جدران وطنه الشاسع الذى يضيق به كأنه زنانه لا خلاص منها !!!!

.....

وجهة نظرى هى ان اى شاب اتحت له وجهه سفر فاليسافر ولا يتردد طالما ليس عنده اى التزامات عائلية .. وليحدد فى سفره اهداف محدده بسنوات تعد على اصابع اليد الواحده .. واهم هدف من سفره هو تأسيس شقه زوجيه بسيطه فى بلده دون ديون او اعباء ... ثم ينطلق يزيد من نشاطه فى الأرض بما يكفل حياة كريمه له ولأسرته البسيطه وقد قيل : (تسعة أعشار الرزق فى التجارة) وفى مثل طبيعة عملى فى المطعم لو كان فى مكانى شاب .. عليه اقتناص هذه الفرصة واقول فرصة بحق اتت إليه .. كيف يقتنصها .. بأن يراقب ويلاحظ جميع الأعمال الموجوده فى المطعم يسجل يومياً فى نوته كل ما رآه من

طريقه عمل الأظعمه ، إذا وجد أدنى فراغ فليساعد الغير في عمله .. قد يرفض .. ولكن مع التكرار ووضغط العمل في يوماً ما سيستعين به .. وسيأتى يوم في العمل آتى لا محاله أن يمرض الشيف او يغيب او يسافر اى فرد من اعمدة المطعم الرئيسييه فتجد نفسك تحل محله في التو واللحظه .. ويعلو شأنك وراتبك .. وما كانت فترة عملك في غسيل الأطباق إلا ثلاثة شهور فقط لاغير .. وإن اتقنت العمل تماماً ستجد من فرص العمل كشيف فيما تتقنه مجالات ارحب واوسع في مكان آخر .. فالدنيا لا تأتى بكل مالديها من خير جملةً واحده .. ولكن الهوينه الهوينه ، مع التانى والصبر والأصرار يحصل الأنسان على جوائز السماء .. وقد تعود إلى بلدك (مصر) وتكون صاحب افضل مطعم للمأكولات وتحقق مالم تحققه في الغربه !!!

هل حدث لك مثل هذا في شبابك يا سيد اسامه !!!!

نعم حدث لى بالفعل ..

غربه عامين في الاردن بعد الخدمة العسكريه ... تعلمت صناعة الحلويات الغربيه والمعجنات من امهر شيفات العالم من الأتراك .. تعلمتها كما ينبغى ان تكون .. ثم مبلغ اتاح لى ان اسس اسره فقط لاغير ...

ثم كانت نقطه الأنطلاقه في وطنى مع مزيد من العمل والكفاح

اما وقد تلهمك الغربه وارتفاع راتبك فيها .. مع وضع بلدك
 الأقتصادي السيء فتؤثر الأستمرار في الغربه لسنوات طوال
 ... فلن تجنى كثيراً من السعاده .. فالحرص على جمع المال
 واكتنازه يصيب المرء بالبخل .. فيصبح مزموماً مكروهاً من
 اقرب الناس إليك .. وتزداد المطالب والمطالب فالنفس
 طماعه ووجب عليك ان تعلمها القناعة .. اسافر من اجل
 شراء شقه اوسع ... وفي العام التالى اسافر من اجل عمل
 شيء للأولاد ... والذي يليه اسافر من اجل شراء ارض او
 عقار .. ثم يطمع ويطمع ..

وحينما يقرر بعد اعوام كثيره ان يستقر في الوطن .. فلن
 يجد الزوجه كما كان يحلم ... فلقد طوت صفحه الزوجيه
 من كثرة الغياب ولن يجد الأولاد كما يأمل .. فأنت كنت
 عندهم بنك يحصل منه على الأموال .. ولن يجد له صديق
 او حبيب فقد نفر منه الأهل والأحباب نتيجة بخله الذي
 لزمه نتيجة حرصه على ماله الذي اكتسبه في غربته..
 او طول غربته ...

وصور مثل هؤلاء عندي ما يكفي ان اتناوله ..
 ويكفي اننا نراها في اقرب محيط نعيش فيه في حياتنا

.....

نرجع مرة أخرى لموضوع راتبي في المطعم
 إذن مبلغ ١٧٤٠ دولار صافي عمك الشهرى لوكنت شاب
 تعمل ما اقوم به .. هذا المبلغ إذا تم تحويله بالجنيهات

المصريه سيصبح ٣١٣٢٠ جنيه مصرى .. وهو مبلغ لا بأس به
 يربوا من مبلغ الوزير الأمين في مصر .. انظر إلى نفسك كم
 تحتاج لتأسيس منزل بسيط وحياة زوجية مستقره !!!

.....

اما الحسرة التي تحسرت عليها عندما حسبت مبلغ ٢٦٠٠
 دولار شهريا في غسيل الأطباق وحولت هذا الراتب إلى
 الجنيه المصرى فكان ٤٦٨٠٠ جنيه مصرى .. يالها من
 حصره وغصة في الحلق ومراره في النفس شعرت بها وانا في
 خضم العمل ، ٣٠ عام مُعلم احى العلم ، وجرس يدخلني
 الحصبه وجرس آخر يخرجني منها سيكون مكافأة الخدمه
 بعد ٣٣ عاماً هي بالقرب من هذا المبلغ من التأمينات والتي
 سنبلغها إن طال بنا العمر بعد عامين ونصف من الآن ...
 ولو سألتني مال الفرق بيننا وبين الدول المتقدمه كأوروبا
 وأمريكا نفسياً وصحياً وحياتياً .. !؟

سأجيب قائلاً: المال هو الفرق

فقد قيل : إن النفس إذا ضمنت رزقها اطمئنت

في الغرب تكفلت دولته بكل ما يجعله مطمئن ..

التعليم متوفر

العلاج متوفر

الطعام صحى ومفيد

التنزه والرياضه متاحه للجميع ومعها الترفيه ..

وراتبه الشهري يسمح له بالعيش المستقر ، فهو يسعى من
اجل زيادة مدخراته ...
اما نحن فنسعى لسد احتياجاتنا الأساسية
فرواتبنا فحدث عنها ولا حرج .. كأنهم يدفعون الناس دفعاً
إلى السرقة والرشوة والأختلاس وعدم اللامبالاه .. فلا يوجد
لدى الشباب عاما وباقي الناس خاصة ما يحافظ عليه
ويعيش من اجله ... بكل اسف
فلذلك البال غالباً مهموم.. فنتج عنه ضيق في الخلق
وعصبية وتشاجر وتناحر ..
فقل الحب والتعاون بيننا .. واصبحنا كغابة من يستطيع
فيها ان ينتصر!
وليست النكات التي نشتهر بها كمصريين إلا نتيجة جوع وفقر
وظلم
من يستطيع ان يحل هذه الاشكاليه التي نعيش فيها وله
الحب والدعوات من الثكلى واليتامى والأرامل والمهمشين
والشباب والرجال والنساء والأطفال ...

جوله في الشارع الخامس في منهاتن اغلى شوارع العالم

ان استيقظ مبكراً واركب المترو قاصداً منهاتن ، اتجول في معالمها المختلفه .. ازاحم في شوارعها البشروالحجرامشى واجلس وامارس هوايتي في التصوير الذى اعتبره توثيق للرحله .. كان هذا غاية امانى فى هذه الرحلة بل فى كل رحلاتى التى قمت بها من قبل ..كنت اريد ان الأكّد لى نفسى انى فى امريكا .. فى نيويورك .. فى رحلة سياحيه .. لى العمل فيها إلا عرضاً ولى هدفاً ومطمحاً ...



2018/08/04 17:05



وكالمعتاد من محطة مترو جراند سينترال في قلب مانهاتن خرجت إلى الشوارع المحيطة بها .. سرت حتى وصلت إلى ناطحة السحاب أمباير ستيت (Empire State Building) وهي من أهم الأماكن السياحية في نيويورك يستطيع المرء من خلال هذا المبنى ان يرى صورة بانورامية لكل نيويورك في الدور ٨٦ والدوار ١٠٢ من هذا المبنى العملاق .. ثم المشى في الشارع الخامس (Fifth Avenue) حيث كان مقصدي من هذه الجولة الصباحية حتى يداهمنى الوقت واقفل راجعاً إلى العمل في المطعم .. الشارع الخامس هو من اغلى شوارع العالم وهو يتفوق على شارع الشانزليزية في باريس وشارع كوزواى باى في هونج كونج وبالتالي فهو إحدى وجهات الأثرياء تجارياً ، حيث يضم المحلات والمتاجر المرموقة وكثير من المتاحف ومن أهمها

واشهرها متحف المتروبوليتان
 مررت بجانب مكتبة نيويورك العامة وهي ثاني اكبر مكتبه
 في امريكا بعد مكتبة الكونجرس وهي ثالث اكبر مكتبة في
 العالم ويتصدر مدخل المكتبة تمثال لأسد يعرف باسم
 الصبر والحصان وهو معلماً تاريخياً وطنياً ومدرج في السجل
 الوطنى للأماكن التاريخيه منذ عام ١٩٦٦ م كنت ولازلت ارى
 ان نهضة الشعوب والأمم تنبع من المكتبات ورواد المكتبات
 ففى امريكا حصه المكتبه يوميه .. مجرد فتح الكتاب وقراءة
 اجزاء منه كفيله بفتح مدارك واذهان تستطيع ان تقفز
 بالمرء إلى اوسع الأفاق من العلم والتنوير ومحو العجز
 والجهل .. كنت ارى في بداية رحلاتي الخارجيه بشكل
 ملموس عند الغرب هو وجود الكتاب في جيوبهم وحقائبهم
 يقتنص الوقت في المواصلات او في الطواير بالقراءه ..ولكن
 في الوقت الحالى رأيت الهاتف المحول بشكل ملحوظ جداً
 هو المتسيد في ايدى الجميع مع سماعات الأذن حتى وجدت
 نفسى اصاب بتلك العدوى كلما ركبت المترو
 فأصبحت افتح الموبايل واشغل وقتى بما فيه .. جرياً على ما
 أرى من الجميع .. !!

.....

المشى فى الشارع الخامس متعة لا تنتهى .. سرت حتى وصلت إلى مبنى روكفلر الشهير المبنى الذى حصل على لقب ثانى اهم عمارة فى امريكا فى وقت ما .. وهو مكون من ١٩ بنايه مجتمعين فى مبنى واحد .. ترجع فكرة البناء من التدرج السماوى للمعبودة الفرعونية إيزيس إذ يرى صخرة صغيرة تعلو رأسها بتدرج توحى بالعروج إلى السماء ، والمبنى يمثل النمط المعمارى الحديث كرمز لنمط القوة الرأسمالية ، ويزين المبنى بأكثر من ١٠٠ رسمة وجدارية وفسيفساء ونقوش وتمائيل مذهبه تمثل العلوم والصناعة والروح البشرية .. قد ترى تمثال اطلس ومن آيات التوراه جدریات مذهبه .. للمبنى حديقة خارجية تسمى حديقة القناه عندما مررت بجوارها وجدت عمل نحى رملى يمثل قلعة رملية تعكس الهندسة المعمارية للمبنى وهى تعبر عن ركوب الأمواج والرمال .. يرجع تاريخ المبنى إلى عام ١٩٣١ وافتتح عام ١٩٣٩ م قام به جون روكفلر وعائلة روكفلر عائلة ثرية مشهوره ..

روكفلر عميد العائلة اسس شركة أحتكرت أكبر كيميا من الكروسين عند او ظهوره كما مضى فى السيطرة على معامل تكرير البترول ثم أمتدت سيطرة على خطوط الانابيب وأصبحت شركته شركة (ستاندرد) اول شركة احتكارية فى التاريخ وانتشر الأحتكار واشتهرت عائلات وتكونت فى أمريكا اغرب واعجب واغنى طبقة حاكمة عرفها التاريخ .. أمتلكوا

كل شيء صحف وإعلام وإقتصاد .. ومن أجل تثبيت
أقدامهم كان كل شيء مباح قتل ورشوة .. وبدأ العالم
يخضع لهذه القوة الجديدة وينقاد لها .. ومن هنا تدرك
كيف تدار السياسة الأمريكية بالمرور على الأسرة الاقتصادية
الكبيرة .. تولى من تولى وتسقط من يسقط ..

ساهم مبنى روكفلر في إيجاد فرص عمل لأكثر من اربعين
الف عامل بناء في وقت ضرب الكساد ارجاء البلاد ..
واصبح المركز معلماً تاريخياً للأمة الأمريكية منذ عام ١٩٨٧ م
ويشتهر المبنى بنصب شجرة الميلاد في وقت اعياد الميلاد
والشجرة تم جلبها من غابات النرويج ويراها العالم عبر
شاشات التلفزيون في ايام اعياد الميلاد .. كما تتحول
الحديقة التي امام المبنى إلى صالة ترحلق على الجليد في
فصل الشتاء ..

ويشتهر المبنى ايضاً بوجود استوديوهات NBC الأسطوريه
كنت استعيد ذكرى لى عندما زرت هذا المبنى ، ذكرى ترجع
لأكثر من ثمانية اعوام مضت حيث زرت مبنى روكفلر في
يناير ٢٠١٠ م في اول زيارة لى في امريكا .. وصعدت بالمصعد
إلى الدور ٨٦ لأرى صورة بانورامية رائعه لمدينة نيويورك ..
ونيوبيورك من فوق هذا المبنى اجمل من ان تراها فوق مبنى
الأمبايرستيت المنافس لمبنى روكفلر .. فمن خلال مبنى
روكفلر ترى من جهه الامبايرستيت نفسه وهو يتوسط

منهاتن ومن الجهة الأخرى ترى حديقة السنترال بارك كلها
 بصورة رائعة .. وتبقى لى فى هذا المكان ذكرى صور رائعة
 التقطها لكل نيويورك عندما انهرت بجمال رؤياها عندما
 صعدت إلى اعلى فى ثوانى معدوده





ويواجه برج روكفلر في الشارع الخامس كاتدرائية القديس باتريك وهي واحدة من أشهر الكاتدرائيات في أمريكا وهي أكبر كاتدرائية كاثوليكية على الطراز القوطي الجديد يرجع تاريخ البناء إلى عام ١٨٥٨ م قد يكون مبنى الكاتدرائية بطرازها المعماري مثيراً وسط ناطحات السحاب التي تحيطها من كل جهة .. فلا تملك إلا ان تقف برهه على رصيف الشارع مع ازدحام المارة للتأمل المبني وتلتقط له صورته تناقض الطراز المعماري الحديث المنتشر في نيويورك

.....

وعلى نفس الشارع الخامس وقبل حديقة سنترال بارك ..
 تعززت مدينة نيويورك بأيقونه سياحية جديدة يؤمها
 السياح من كل مكان إنه برج الملياردير دونالد ترامب البرج
 السكنى للرئيس ترامب ومركز اعماله ومنه انطلق اعلان
 ترشحه للرئاسة والبرج مكون من ٦٨ طابقاً وعند مدخلة
 قوات امنيه عديده على الرغم من ان دخول البرج متاح
 للجميع ، باستثناء اوقات معينه يكون في البرج زوار بمكانة
 تجب تلك الدواعى الأمنية المشدده .. إنها الولايات المتحدة
 الأمريكية .. يرأسها فنان بدرجة كومبارس مثل ريجان ورجل
 اسمر مثل اوباما وملياردير مثل ترامب والكل يعمل من اجل
 وضع لبنه تضاف على رقى وتقدم امريكا ..
 بلاد لا تعترف بعظمة الأشخاص كما هو الحال في الشرق
 ولكنها تعترف لكل من يساهم ويفيد في نهضة الأمة وتقدمها
 .. وهم بالفعل صرفوا همهم إلى إسعاد شعبهم بقدر ما أوتى
 من قوه وامكانيه .. وما من رئيس في الولايات المتحدة
 الأمريكية اعتلى منصب الرئاسة إلا كان له الفضل في رقيها
 وسعادتها وقد كان هذا النهج منذ البذرة الأولى للرئاسة ..
 هاهو واشنطن يُعرض عليه لبس التاج بعد النصر على
 الإنجليز في حرب الاستقلال فأبى بعزة وكبرياء .. وانتخب
 رئيساً للبلاد وترك المنصب بعد اكتمال مدته وعاد إلى
 مزرعته ليعمل فيها مثله مثل افراد الناس لاحظوة ولا مكانه
 ولا تميز .. عاش هكذا حتى وافته المنية .

ثم اصل عند مدخل حديقة السنترال بارك ولا أجرؤ
الدخول واستكمال جولة المشى إذ يداهمنى الوقت سريعا ..
ياليته يمضى هكذا في العمل ولكن هيهات هيهات ان تتحرك
عقارب الساعة كما تحلم
وعند الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر .. اتخذ طريق
العودة .. طريق العودة إلى محطة جراند سنترال وبم ان
الشارع الخامس اتجاه واحد لحركة السيارات وطريق
العودة متماشى مع حركة الشارع .. ركبت اى باص يصل إلى
المحطة من اجل الوصول إلى محطة المترو .

.....

ويمر اسبوع ، وتتشابه ايام العمل في المطعم .. واصبحت
على دراية تامة بكل تفاصيل العمل والعلاقة مع الزملاء ..
حتى يدي وقدمى ألفتُ الماء والصابون ولم يعدُ في حالة يُرثى
لها من شدة البياض مع الكرمشه الشديده التى كنت اراها
في اول ايام العمل حيث كانت تظهر الفواصل الجلديه كأنها
قطعت بسكين حاد .. وما كان يضايقنى سوى الجرح
البسيط فى اصبعى ولم يلتئم مع المراهم والمطهرات إذ ما
يكاد ان اشعر بالألتئام حتى يأتى العمل ويعود الأمر كما كان
... واسوء ...

وتمر ساعات العمل الـ ١٢ بين تفكير فى الناس والحياه والمال

..

اجد حماس واجد فتور
 اجد عزمه وأجد فتور
 اجد قوة واجد وهن ..

لكن المؤكد هو انه ليس المكان مكانى ، والعمل فيه ليس
 عملى ، ولا المال هدفى من رحلتى وهذا مما اعطانى الطاقة
 على الصبر فالأمر كله برمته مجرد ايام ستمر لا محاله ...
 ينزل إلى هلال صانع الخبز والبيتزا يأخذ شيء من الثلاثه
 ويعترض هلال على الكارتين الملاقاه على الأرض بكثره .. فلم
 يجد منى إلا كل انكار وتعنيف مثلما حدث مع دالدون .. وفى
 صباح اليوم التالى اعتذره عما بدر منى من انفعال تجاه ..
 واجد رحابة صدر فى قبول اعتذارى لأنهم يدركون كم
 الضغوط وصعوبه العمل فى هذا المكان وهم قد قاموا به
 من قبل .. بل اذا كنت انا اعمل ١٢ ساعه فهلال يعمل ١٤
 ساعه ويستحمل ويستحمل هو ايضاً من اجل يوما ما آتى
 بعد ١٠ سنوات غربه يعيش فيه بين اهله فى قريته فى
 بنجلادش .. فلولا هذا المال ما طاق احد الحياه ..

.....

كان دالدون يرغب فى جعلى اقوم بعمل ليس من شأنى
 القيام به .. يريد منى فى نهاية اليوم ان القى الزيت المتجمع
 من شاورها اللحم والدجاج إما فى كيس للقمامه او اخذهما
 وإلقائهما فى برميل الزيت الموجود عند حوض الغسيل
 عندى تحت فى البدروم .. كان نظافه المطعم من اعلى من

مهامهم ونظافة المطعم من اسفل من مهمامي .. كنت اقوم
 بالقاء الزيت في كيس القمامه على مضض بل على كراهية
 متى يراها دالدون وراجو .. كنت أشعر انه استغفال منهم لى
 وكنت انظر إليهم بغيظ شديد .. لا أحب احد يستغلى او
 يستغلىنى .. انظر إليهم ولسان حالى يقول صبراً ايها البشر ..
 سوف اترك لكم الجمل بما حمل قريباً وسوف تقومون
 بعملى هذا كله فيما بينكم حتى يمن الله عليكم بمن يحل
 مكانى ...

.....

انا وصديقى فى نيويورك

صديقى اسامه المغازى من الشخصيات التى لا تملك إلا ان تحبها من اول وهله .. معطاء وسخى ... وكان له الفضل فى إيجار مسكنى فى نيويورك وهو نفس المسكن الذى اقام به شهراً فى العام الماضى عندما زارنيويورك .. ونصحنى به .. وقد كان..

اسامه جاء من كفر الدوار إلى امريكا من اجل مهمه تجاريه بحثه .. حيث اراد معاينه تجاره ورقيه وجليديه عرضت عليه ليستوردها من امريكا .. اسامه نزل نيويورك بعد وصولى إليها بأسبوعين ، نزل نيوجيرسى اولاً ثم ذهب إلى نورث كارولينا حيث البضاعة ثم حل إلى نيويورك زائراً .. جئنى فى المطعم .. تناول غدائه فيه ، وبما انه ليس لديه ما يشغله فى نيويورك فجلس فى المطعم بأريحيه وقد حيانى ببعض فوزعتها على أصدقاء العمل .. مشروبات الفاكهه والكانز واهديته على حسابى أرز باللبن وهو من اروع ما أكلت فى بل كنت اكتفى به دون غيره كوجبة عشاء ..هذا المطعم .. اثناء عملى

اسامه اخبر صاحب المطعم وبعض العاملين عنى بأننى املك محل حلويات فى مدينتا كفرالدوار

وزرت دول كثيرة من العالم وفوق هذا معلم تاريخ للثانوى
..العام

اسامه لاحظ اثناء جلوسه ان اسرة المطعم تكن لى احترام
وتقدير واضح

غسيل الصحون (لم اكن فى حرج)طبيعة عملى فى المطعم
من اى احد يعرفنى من مدينتى كفر الدوار ويعيش فى
نيويورك وهم كثيرون .. اسامه جلس كثيراً فى المطعم يرانى
اعمل فوق وتحت ف شاشة كاميرات المراقبة تظهر كل شيء فى
المطعم

عندما انتهيت من العمل فى منتصف الليل ذهبت انا
فغداً يوم الجمعة اول يوم .. واسامه إلى ميدان تايم سكوير
اجازه لى من العمل .. وصديقى كان فى انتظار زميل له سياتى
إليه فى الميدان ليأخذه ليقضى معه ليلة فى بروكلين .. وكنت
اجد فى نفسى طاقه رغم مجهود العمل المضنى طيلة ١٢
لكن فى الأسفار تتحطم كل الأعراف فى ..ساعه متواصله
..الراحه والنوم

.. فالسفر فرصة وجب اقتناصها

اما الراحه فأتيه عندما تحل إلى وطنك بين اهلك وناسك
تجولنا فى .. ولا يتبقى إلا الذكرى لما زرته من اماكن ومعالم
الميدان ولم يكن يعج بالناس كما هو حاله فى النهار والمساء
... كنا نبحت عن دورة مياه قبل الولوج إلى الميدان

سأل صديقى اسامه احد رجال الأمن فى إحدى المتاجر عن WC ..

السكويرتى لم يفهم ماذا يريد صديقى ، لا بالكلمه ولا بالأشاره ، فأنقذت الموقف عندما ذهبت اليهما سريعاً قائلاً . فدلنا على مطعم ماكدونالدز حيث دورة المياه rest room : تعجبني كلمة دوره المياه فى امريكا بهذا الوصف تماماً مثلما يقول كبار السن عنها فى مصر بيت الراحه .. وهى كذلك تماماً

الم ينصح أحد الأتقياء هارون الرشيد وهو الذى كان ينظر للسحابه فى السماء قائلاً: امطرى حيث شئتى فسوف يأتينى خراجك .. نصح الرجل هارون الرشيد قائلاً: مولاي لو كنت فى صحراء جرداء وانقطعت بك السبل وشارفت على الهلاك ثم جاء من يعطيك كوباً من الماء بما تكافئه؟! قال الرشيد : اعطيه نصف ملكى

استطرد الرجل قائلاً: مولاي ولو حبس عنك الماء ولم يخرج وجاء من يطيبك ويعمل على إخراجه بما تكافئه؟! قال الرشيد له نصف ملكى الآخر؟

فرد الرجل .. انظر يا مولاي ملكك كله لا يساوى كوب من الماء!!!

فعلاً إنه بيت الراحه

وبعد الخروج من الحمام يقول الناس للخارج منه : شُفِيتم فإرد عليه قائلاً : عُفِيتم

خلدنا انا وصديقي اسامه بالصور المتبادله ذكرى وجودنا في التايم سكوبر حتى جاء زميله بسيارته التاكسى لياخذه إلى بروكلين حيث سكنه .. كانت الساعه قد وصلت إلى الثالثه من بعد منتصف الليل .. جلست على احد الأرائك في الميدان .. جاءت فتاه كالمنيكان جلست بجاني وكان لسان حالها انها تريد ان اقوم بتصويرها بكاميرتها في الميدان فكلانا في يديه الكاميرا .. وعلى مقربة منا واقف مصور اسمر يعمل بتصوير الناس لمن اراد مقابل مبلغ للصوره .. نظر هذا الرجل إلى الفتاه قائلاً : لبسك جميل .. كانت الفتاة تلبس فنله سبور حمراء مثل فنلات الرجال الداخليه على بنطلون اسود وشعر اصفر منسدل .. تلقت الفتاه الكلمه بامتنان ومن هنا بدأت الصداقه .. رأيته يصورها ويصورها صور مختلفه ثم تنحيا جانباً واراها ما قامام بتصويره من صور بكاميرته ... هكذا المرأة في الغرب تكون .. ممتنه جداً لمن يثنى على مظهرها وملبسها في أمريكا ، يجب أن تقول كلمة مجاملة للمرأة عن جمالها اوردائها او تسريحة شعرها .. وإلا كنت رجلاً غير مهذب إجتماعياً .. على العكس تماما من الشرق .. فهذا يعني تحرش وتصرف غير مهذب إجتماعياً .. وقد يؤول الأمر في النهاية إلى فضيحة بجلاجل او محضر في القسم

تركت الميدان .. وفي الرابعه من قبل الفجر كنت فى مسكنى
 كى اغط فى نوم عميق استعداداً لصلاة الجمعة ويومه ..
 وفى هذا اليوم من الحكايات الامريكيه التى رواها لى الحاج
 مصطفى ما يلقى بظلاله على الصورة الأخرى لأمرىكا



حكايات الحاج مصطفى الأمريكيه !!

اخيراً بعد اسبوع مضى من العمل احصل في يوم الجمعة على اول وآخر اجازة من عملى فى المطعم . طقوس يوم الجمعة المحببة إلى قلبى والتي نشأة عليها منذ نعومة أظافرى .. من حيث الإستيقاظ كيفما شاء من الوقت والإفطار على السرير وانتظار صلاة الجمعة وقديماً الإستماع إلى برنامج على الناصية لأمال فهمى وقراءة بريد الجمعة فى جريدة الأهرام لعبد الوهاب مطاوع ... والإجتماع العائلى الأسبوعى على مائدة الغداء .. إنه يوم عيد فى بلاد الشرق كمثل يوم الأحد فى بلاد الغرب .

تنقلت عبر المترو من خط إلى آخر من أجل الوصول إلى مسجد الإيمان فى شارع (ستان واى) بمنطقة استوريا .. وهو مسجد يلعب دور هام للمسلمين المقيمين فى نيويورك .. والمسجد فى طرازه الداخلى بسيط فلا محراب مزخرف ولا منبر مرتفع بل دراجات ثلاثه وخطيب الجمعة يتناول تلك الموضوعات التى تُسمعها فى كل بلاد المسلمين عن البر والتقوى وعبادة المريض وحسن المعامله .. وكم كنت

اتمنى ان يكون الجزء الثانى من الخطبه حول فقه الواقع
الذى يعيشه المسلم فى أمريكا .

المسجد فى سبيله إلى إقامة مدرسه إسلاميه ملحقه به ،
بتكلفه تزيد عن اربعة ملايين دولارامريكى .

بعد الصلاة كنت على موعد مع الحاج مصطفى ..
فى المسجد رأينا بعض بعد ان وصفت له ملبسى وهينتى ..
جلسنا قليلاً فى المسجد حتى فرغ المسجد تماماً من المصلين
...

الحاج مصطفى من مدينتى كفرالدوار .. كسب فى اللوترى ..
الحلم الأمريكى يسيل لعاب اى إنسان ... اخذ زوجته واولاده
وعلى أمريكا (دوغرى) ... أستقبله المهندس خميس الذى
استقبلنى فى مطار جون كنيدي بنيويورك وقضيت عنده
ليله فى مكان اقامته فى نيوجيرسى .. الحاج مصطفى جلس
شهر كامل فى نيوجيرسى عند المهندس خميس .. فى حى
لاعمل متاح فيه .. ولو وجد فهو فى حاجة إلى سيارة خاصه
ومسكن خاص بإيجارمكلف .. وهذا لن يتثنى إلا لمن فى مثل
المهندس خميس الذى يعيش فى أمريكا منذ ٣٠ عاماً .. وعن
طريق المهندس خميس تعرفت على الحاج مصطفى ... المهم

الحاج مصطفى نزل إلى المدينة إلى نيويورك حيث صخب الحياة الأمريكيه والعمل والسكن ... الحاج مصطفى قدم من مصر بمبلغ ١٢ الف دولار .. بدأ المبلغ يتسرب منه رويداً رويداً ... وهو سائق درجة اولى لديه ميكروباص يدر عليه دخل معقول وهو متمرس في القيادة التي لا يجد فيها مشقه لو عمل بها في أمريكا .. كل الأعمال التي اتاحت له يهدله ومشقة .. إذ طلب منه القيام بغسيل ١٠ سيارات في اليوم ، وهو يرى إن ذلك أمر صعب تنفيذه لمن هو في مثل سنه الذي تعدى ٦٢ عاماً ..

ولما وجدا أمريكا هكذا لعن أمريكا بمن فيها .. وسافرت زوجته وأولادة إلى مصر تقليلاً للمصاريف .. وظل وحيداً .. لا لغه تعينه .. ولا معلومه تفيده .. ثم ضاق عليه الخناق ، واصبح ما في يديه من الدولارات ما يكفى بشراء تذكرة العودة إلى مصر ، ويطوى بعدها صفحة امريكا إلى الأبد ... ولكن هكذا الحياة تضيق وتضيق حتى يستيأس الإنسان ثم ينبجج الصباح بضوء جديد ببشرة جديده ... وهو على هذه الحالة من اليأس قابله الأستاذ عبد المنعم في الطريق وهو صاحب سلسلة مطاعم شهيره في نيويورك كان جاراً للحاج مصطفى في كفر الدوار وكان زميلى في المرحلة

الثانويه .. عرض عليه العمل عنده بمبلغ ٧٥٠ دولا
اسبوعياً مع يومان أجازة في الأسبوع .. يا مسهل يارب .

.....

خرجت انا والحاج مصطفى من المسجد .. عزمته على
الغداء معي في مسكني .. أثر المشى عن ركوب المترو .. سرنا
سويماً عبر برنامج جوجل .. مسافة المشى طويله اكثر من
ساعة ونصف .. عبر عام واحد قضاها الحاج مصطفى في
نيويورك اصبح عنده رصيد كبير من حكايات قاع المدينه
المؤلم .. استغل طول الطريق في سرد بعض الحكايات التي
منها ..

قال : جلست يوماً في مسجد الأيمان مع الأمام .. اقبل
علينا رجل فجلس بين يدي الأمام ، طرح مشكلته قائلاً :
اريد ان انتحر !!

الأمام .. لماذا !!؟

قال الرجل : قدمت إلى امريكا منذ عشرون عاماً بتأشيرة
سياحيه تزوجت من امريكيه رغبة في أخذ الجنسيه ..

انجبت منها ابنه .. هي الآن فتاه شابه .. المشكله انها تأتي كل يوم بصديقها امامى وتصعد به إلى غرفتها وكأنهم متزوجون .. دمی بیفور ولا أملك أن افعل شيء .. وزوجتى تنهرنى وتحتقر مشاعرى وتقول : انت فى امريكا ولست فى مصر .. لقد ضاقت على الأرض بما رحبت .. ارید ان انهى حياتى .. لا أريد تلك الحياه .. لا ارید هذا الوهم الزائف من هذه الحياه الأمريكیه ..

انصت الأمام لما قاله الرجل .. ثم اجابه قائلاً : ليس أمامك إلا ترك كل شيء ..

(ترك الجمل بما حمل)

انزل مصر .. اقطع صلتك بكل ما فى امريكا .. انسى ان لك فيها زوجه وابنه ..

فزوجتك لو توفيت فى أمريكا لن تصرف عليك ماينبغى دفعه من مصاريف الدفن المكلفه وسوف تأخذ بالأسهل انفاقاً وهو حرق جثتك فقط لاغير .. اهرب يارجل من هذا

الوحد وابدأ صفحه جديده فى وطنك فإن مآل المرء فى
النهايه إما جنة وإما نار والعياذ بالله .

...

الحكاية الثانية من حكايات المشى مع الحاج مصطفى ونحن
فى طريقنا إلى منزلى فى حى كونز ..

قال : عارف فلانى الفلانى التاجر المشهور عندنا فى كفر
الدوار
قلت : عارفه وعارف اولاده ...

قال : ابنه متزوج من أمريكية .. اخته جاءت أمريكا .. ذهبت
إلى اخيها .. لم يفتح لها الباب وقال لها : زوجتى أمريكية
ولازم أستأذنها الأول إن كانت توافق بوجودك عندى ام لا
معقوله هذا الموقف يا حاج مصطفى .. قال : هذا ما حصل
بالفعل

حوقلت واستغفرت وانا فاغر فاه (بلمت مع اندهاش)
والبنت ماذا فعلت !؟

قال : ذهبت إلى المسجد .. وسهلوا لها سكن مع بنات مثلها هل التأمرك يصل بالمرء إلى هذا الحد !!؟
 الحاج مصطفى مشى معايا رغبه منه لرؤيا سكني لأنه يبحث عن سكن غير الذي يسكنه وفي مسكني يوجد سرير في تجويف في الصاله تريد صاحبة المسكن تأجيريه ..
 حكاية الحاج مصطفى في السكن في نيويورك كلها مأسى ..
 قال : فيه ناس كويسه وفيه ناس وحشه .. ناس بتترك سمعه طيبه لوطنها وناس بتترك اسوء صوره لوطنه ..
 ايه حكاية السكن يا حاج مصطفى !!
 قال : شخص مجرم يأجر سكن بالفين دولار يجيب اربع افراد او اكثر يشاركوه السكن يدفع كل شخص خمسمائة دولار.. يجمع مبلغ ٢٠٠٠ دولار كل اول شهر ويضعه في جيبه يستمر على هذا الحال اكثر من شهر حتى يتصل صاحب المسكن بالبوليس ليمنكن صاحب المسكن من مسكنه وخصر إيجار ثلاثه او اربع او خمس شهور امثال هؤلاء كرهوا الأمريكان منهم ومن وطنهم .. واخشى ان يأتي يوم لن يحصل فيه انسان على تأشيرة أمريكا بتاتاً

بعد الغداء حيث مالذ وطاب من شاورما لحمه وفراخ واحلى بابا خنوج وطبيخ مع احلى كوب شاي بعدها .. عرض

الحاج مصطفى على صاحبة المسكن ان يسكن معى فيأخذ السرير الموجود فى الصاله .. لكن صاحبة المسكن لم ترد على طلبه فى حينه .. وابلغتنى بعدها بيومين ان طلبه مرفوض .. قلت : والسبب

قالت : هو يستيقظ فجراً ليذهب إلى عمله فسيعمل جلبه وصخب فى هذا الوقت ونحن نيام وسيعود فى الرابعه عصرأً وعنده يومان أجازة فحركة السكن والاقامه لاهدوء فيها .. وجه نظر احترامتها وهى فى محلها

...

ياحاج مصطفى انت حضرتك بقى قاعد ليه فى امريكا .. وانت بتقول أن عربيتك فى مصر والسواقه التى تعشقها تدر عليك راتب شهرى كبير ..

اجاب .. من اجل ابنى .. امهد له الأمور هنا ويأتى ليكمل تعليمه فى أمريكا

ولله في خلقه شئون .. الأُنسان يضحى بجوا اسرى بين اولاده
 وزوجته واهله وجيرانه ويعيش بمفرده في امريكا في هذا
 العمر .. لا لغة ولا اكتساب مهاره او حضاره ومعرفه .. ولا
 حتى يعرف معالم المدينه فيتجول فيها .. ولن تجده إلا
 جالساً على إحدى الأرائك الموجوده في شارع (ستان واى)
 الشارع الذى يأخذ الطابع العربى عامه والمصرى خاصه

ودعت الحاج مصطفى وتمنيت له اطيب الأمنيات في أمريكا



الصحن تلفظ أنفاسها الأخيره .. وانا معها

بدأت الأسبوع الجديد من العمل وانا على يقين بأن أيامى اصبحت معدودات فيه .. احساسى هذا جعلنى اشعر بالقوة فى العمل .. فمها كان الصعوبات فالفرج قريب .. واثناء العمل كنت اطلب من الزملاء التصوير معهم اخلد بذلك ذكريات قضيتها مع خلق الله من البشر جاءوا من بلاد شتى وجمعنى بهم مطعم نعمل فيه سوياً .. لقد انتهى التنمر والتشاجر واصبح الكل يحترمنى واحترمه .. ولكن اليوم طويل طويل جداً والساعات فيه لاتمر سريعه كما تمر فى الصباح .. والودنه (جلده عند الأظفر متطايره) تزداد احمراراً وألماً وإلتأمها يحتاج اياما والمياه والصابون لايرحمونها فيزداد ألمى فى اصبعى

ينتهى اليوم وارجع بما لندا وطاب من الطعام الذى سمحوا لى بأخذه بعد نهايه العمل .. ولكن بكل أسف لا يوجد من يأكله حتى اكتظت ثلاجة المنزل شاكيه من عدم وجود منتفس فيها

فانقطعت عن أخذ شيء واصبعت أغمض عني واستغفر الله العظيم على الشورما الطازه والأطعمه الممتازه التي القها في القمامه ليستعد المطعم من الغد في صنع كل جديد من الأطعمه التي يشتهر بها المطعم .

وفي احد الأيام وانا راجع من المطعم عائداً إلى مسكني رأيت رجل ملقى على الأرض وبجواره سيده تصرخ بأعلى ما عندها فالتفت الناس بجوارها واستدعوا الأسعاف .. وقفت اراقب الموقف كيف تحل امريكا هذه الحادثه .. مجرد دقائق والسايرينه يعلوا صوتها معلنه ها انا في الطريق .. جاءت سياره اسعاف وسيارة شرطه وسيارة مطافي كلاً حد المشكله وعلاجها

قامت الأسعاف بعمل اللازم وتم حمل المصاب داخل السياره بحرفيه تامه .. والشرطه قامت بدورها في معرفة المصاب وكيف اصيب .. لكن لماذا جاءت سيارة المطافي .. بل هي تخرج معهما عند أى استدعاء .. عرفت انه ربما الحادثه ناجمه عن سياره والسياره ستشتعل فوجب ان تكون سيارة المطافي ثالث الأثنين .. الذى رأيتة في هذا الموقف يدل على الفرق بين الدول المتقدمه والدول الناميه ..

ونحن نعيش في دورة الحياة .. نجد في كثير من أمور حياتنا .. نرجىء ونسوف .. ثم نرجىء ونسوف .. وفجأة نباغت ونقرر

في يوم الأربعاء منتصف شهر اغسطس ٢٠١٨ م .. استيقظت من النوم مبكراً .. استيقظت وانا كلى اصرار وعزيمه على إنهاء هذه الرحله في نهاية هذا الشهر باى شكل من الأشكال .. لا داعى للمكوث اكثر من ذلك في هذه الدوله .. انا صاحب حنين جارف لثرى بلدى .. انا راجل بيتوتى احب بيتى واسرتى ولايعوضهم عنى اى شيء في الدنيا .. كنت احلم بكل مكان في مدينتى كقرالدوار .. كنت احلم بالجلوس بعد صلاة العشاء عند محلى للحلويات ، يجلس معى صديق عمرى سامى نبيل نتجاذب اطراف الحديث دون كلل او ملل لأن صدقاتنا ضاربه في اعماق عمرنا زادت عن نصف قرن من الزمان ..

استيقظت وانا اردد الأغنيه الوطنيه الشهيره للفنان محمد عبدالوهاب طول ما أملى معايا معايا وفي إيدى سلاح افضل اجاهد وامشى من كفاح لكفاح .. هذه الأغنيه كنت ارددها قبل المذاكرة تمنحنى قوه .. وها انا استرد القوه من كلماتها واقدر نهايه الرحله بنهايه الشهر ناسفاً بذلك شهرين كاملين من ايامها .. ولكى يتثنى لى ذلك .. اخذتى طريقى عبر المترو

إلى

شارع (ستان واى) الشهير تلك الشارع الذى يقع فيه مسجد الإيمان .. كنت قاصداً مكتب سياحى صاحبه مصرى والعالمين فيه كذلك .. كنت اريد ان يقوم المكتب من خلاله بتغيير ميعاد رحلة العوده إلى مصر وإلغاء الحجز القديم ... انتظرت كثيراً حتى تم فتح المكتب .. استقبلتنى الفتاه بترحب عرضت عليها الأمر ..

قالت : تذكرتك اون لاين .. وهذه التذكرة صعب ان يتم تغيير ميعادها ..

والحل .. ليس امامك غير شراء تذكرة جديده .. والسعريا استاذة ٨٥٠ دولار.

كنت مصمم تصميم لارجعة فيه على العوده مبكراً .. فلن ينتهى شهر اغسطس إلا وانا بين اهلى وحبائى فى مصر ، مهما كان ثمن التذكرة .. استهن بأى مبلغ يدفع من أجل تحقيق هذا الحلم وهذه الأمانيه ..

خرجت من عندها وأنا عازم على العوده مرة أخرى من أجل
حجز تذكرة عوده جديده ..

مشيت فى شارع (ستان واى) اتصلت بأبن أختى المهندس
النابه محمد رأفت الذى تولى شراء تذكرتى من البدايه
للنهايه .. عرضت عليه ان يعمل محاوله من اجل تغيير
ميعاد رحله العوده .. كان الأمر صادم بالنسبه له ..
ياعمى والثلاثه شهور تقلصوا لشهر واحد فقط لاغير ليه
اجبت كما اجابت ليلى مراد عندما قالت بيتنا وحشنا ..
وحشنى هواى

وكان لسان حال كل واحد يعرفنى قائلاً: من هذا الذى يترك
أمريكا ويعود إلى مصر

فيه حاجه زعلتك .. حصل حاجه .. !!!

وعند مسجد الإيمان سألت عن ثمن تذكرة عودة إلى مصر
نهايه الشهر ..

اعطتني سعر أقل ٥٠ دولار عن المكتب الأول ..
 وفي طريقى إلى مسكنى قاصداً المترو .. إذ برسالة من ابن
 أخی على الإيميل بتغيير ميعاد التذكرة إلى يوم ٢٥ اغسطس
 وارسل التذكرة الجديده .. والأمر تم بدون اى مبالغ إضافيه
 وابلغنى أيضا .. أماكنه تغيير الميعاد فى أى وقت شئت .. ولا
 يهكم يا عمى ..

عملت مثل لعبة الكره عندما تنتهى المباراة النهائيه
 ويحصلون على البطولة ويسمع الفريق الفائز صفارة النهايه
 من الحكم .. فيطير فرحاً ولا يستطيع أن يسيطر على بهجته
 هذه كان هذا حالى .. لقد تحققت أمنيتى .. سأعود إلى بلدى
 .. ووفرت ٨٥٠ دولار فيما لو استحال عدم تغيير رحلة
 العوده .. ورجعت مره أخرى إلى المكتب الذى أعرفه ..
 طلبت من الفتاه طبع التذكرة اكثر من نسخه .. ومنحتها
 على كل ورقه طباعه دولار وهديه من هداياى ..

ولازالت الفرحة تغمرنى وليس على لسانى طوال اليوم
 سوى كلمه .. الحمد لله .. لك الحمد يارب .. يا ما انت كريم
 يارب .. الف حمد وشكرلك يارب

وصلت إلى مسكنى وكأنى كابطال المعارك فى التاريخ عندما

يعودون منتصرين تحت أقواس النصر واكليل الغار على
الرأس
.....

اليوم الأخير في مطعم الكباب .. وغسل الأطباق

كان يوم الأربعاء منتصف شهر أغسطس هو اليوم الثانى
عشر لى فى العمل فى هذا المطعم ذاهب إلى العمل بمشاعر
غير كل مشاعر الأيام السابقة .. أنه اليوم الأخير ..
اشتغلت فيه بتفانى واتقان .. نعم ساتركه .. لكن دون
تقصير فى المهام .. ولكن الجديد الذى كنت اعمله هو انى
أخذ وجبة طعامى وأكلها على إحدى الأرائك فى شارع ٦٢
الذى يعج بالحركة والمحلات وهو قريب من المطعم ويبدأ
بمحطة المترو ..

....

كان (راجو) زميلى فى المطعم ينبئى منذ يومين سابقين بأن
يوم الجمعة القادمة سيكون عمل بالنسبه لى .. مع المجيء

بعد صلاة الجمعة أى بعد ميعادى الرسمى بساعتين وذلك لأن (دالدون) سيذهب إلى المطار ليستقبل شقيقته وسيعمل راجو مكانه فلا يصح ان يغيب شخصين في المطعم في يوم واحد .. أومأت برأسى موافقاً .. وراجو كل وقت يعيد على هذا التغيير في الأجازة .. طبعا لم يعرف اى أن هذا اليوم هو آخر يوم لى في العمل .. وعندما جاء مستر انجلو صاحب المطعم .. نبئى أيضا بأنى غداً الخميس أجازته بدلاً من يوم الجمعة .. أومأت برأسى موافقاً .. ثم طلبت منه ان يعطينى راتى الأسبوعى .. كان مستر أنجلو يؤخر راتى وكأنه يود إن لا يعطينى إياه حتى أكمل معهم ايام العمل .. كان يوم الاثنين اراه يعطى الكل رواتيهم فيما عدا أنا .. وعندما أطلبه يقول : فى الغد لم اترك صاحب المطعم فى هذا اليوم إلا وطلبته بالراتب .. فقلت له مستر أنجلو لو سمحت انا فى حاجة ماسة إلى راتى لو سمحت .. اريده الآن .. والآن فقط ..

حسب الأيام .. منحى راتى .. اطمئن قلبى .. بهذا وضع مستر انجلو كلمة النهايه فى مكان عملى فى مطعمه ... رغم أنى لا أحمل ضغيته لأى احد من العاملين .. لكن شعرت بأنى سأقتص من بعضهم عندما لم يجدونى فى يوم الجمعة .. انتقم من دالدون واستعلانه الأجوف ومن هلال

وتكشيرته الدائمه ومن نازك المرأة الحديدية .. ومن اليكس
وصوت مسجله العالى ومطالبه فى الغسيل لبعض معداته ..
ومن راجو الذى لم يقف بجانبى فى البقشيش وفى نظافة
تجميع زيت الشورما .. والحق هو انتقام اجوف لا محل له
..

فطبيعة العمل هكذا وانا قبلت به فلما الأنتقام إذن؟!!!
وكنت اقول فى نفسى لو كنت شاب او لو كنت سأعيش فى
امريكا كثيراً لأصبحت بعد ثلاثة اشهر فقط لاغير شيف
طباخ لا يشق له غبار بمهاره لاتقل عن مهارتى فى صناعة
الحلويات كنت ساكتسب مهارة طبيخ نازك ومهاره اليكس
فى الشورما والكباب فكل مايقومون به يحدث أمامى
واساعدهم فيما يقومون به أحياناً وعندما انتصف الليل
انتهى يوم العمل .. واصبحت طليق حر.. فلا عمل بعد
..

اليوم
وبما ان المطعم على الشارع الذى فيه محطة المترو .. فكنت
اتلصص من بعيد وانا راجع مسكنى على المطعم وأجد مهدلة
هلال تاره ومهدله راجو تارة أخرى .. سيشتاقوا إلى يوم من
أيامى من اجل راحتهم ..

اهلاً وسهلاً بالحياة السياحية في أمريكا

أمريكا سياحياً لا غبار عليها .. يجد فيها السائح بغيته
ومتعته السياحيه ..

لم يتبقى لي في أمريكا سوى عشرة ايام ..

عشرة ايام بدون عمل .. عشرة ايام سياحة فقط لاغير .
كنت سعيد بقرار العوده .. وسعاده اكبر أن المدة المتبقية
قليله جداً لازال ما قاله ابي الفرج الأصفهاني في كتابه

(الأغاني) في مخيلتي حيث جاء فيه : (من طباع البشر
محببة الانتقال من شيء إلى شيء ، والاستراحه من معهود
إلى مستجد . وكل منتقل إليه ، أشهى إلى النفس من
المنتقل عنه ، والمنتظر أعلى على القلب من الموجود)
تترك أمريكا وتعدد الأيام ملهوفاً للعودة إلى مصر !!

للّه در القائل : بلاد ألفناها على كل حاله .. وقد يؤلف
الشيء الذى ليس بالحسن !

وتستعذب الأرض التى لاهواء بها .. ولأماؤها عذب ولكنها
وطن ! عبر المترو قصدت ميدان الإتحاد .. الميدان فسيح
تتوسطه حديقته .. يزينه تماثيل لأول رئيس امريكى (جورج
واشنطن) ١٧٣٢ - ١٧٩٩ م يمتطى صهوة جواده .. وتمثال
آخر للرئيس الأمريكى (ابراهام لنكولن) ١٨٠٩ - ١٨٦٥ م
الميدان ملتقى عددة طرق مركز استراحه للغادين والعادين
على الكراسى المتناثرة تحت الأشجار الظليله .. هذا الميدان
يقطع شارع شهير من شوارع نيويورك وهو شارع برودواى
وهو عكس شوارع منهاتن التى تشبه قطع الشطرنج إذ
تتكون من ١٢ شارع طولى وواكثر من مائه شارع عرضى ..
وشارع برودواى يأخذ شكل مائل عكس الشوارع الطويله
الرئيسيه .. ويشتهر الشارع عند تقاطعه بميدان تايم سكوير
الشهير بكونه شارع المسارح .. فما من عرض من العروض
تم على مسارحه إلا كتب له النجاح والوجود .. ويكفى ان
يقول عرض فى برودواى .. ولكن الشارع يختلف نشاطه بعد
ميدان الأتحاد .. تختلط فيه المباني الحديثه بالمباني
الكلاسيكيه .. ناطحات السحاب مع عمارات متوسطة
الأرتفاع .. فيه أكبر متجر لبيع الكتب وهو متجر سترانند ..

تجولت فيه ورأيت في القسم المصرى كتب تاريخيه تستحق الأقتناء .. والمتجر فيه بغية كل عاشق للكتب والقراءه فى شتى المواضيع .. مشيت كثيراً حتى ساقتنى قدمائى إلى جسر (ويليامزبرج) وهو جسر يربط بين منهاتن وحي بروكلين .. الجسر شيد فى مطلع القرن الماضى لكن ههنا ههنا أن يكون فى شهرة وروعة وجمال جسر بروكلين الشهير الذى كنت أراه من بعيد وأنا اسير على الجسر الخالى من المشاه والمزدحم بحركة السيارات والقطارات ..

اكتفيت بما مشيت .. وأثرت العوده إلى المسكن .. لكى استعداد لجوله أخرى فى مكان آخر فى منهاتن

وول ستريت ..

ماين الثور الهائج والفتاة الشجاعه

في الجوله المسائية بدأتها عند الطرف النهائى من منهاتن ..
 جولة في (وول ستريت) واول ما يستقبلنى هناك تمثال
 (الثور الهائج) "Charging Bull" ثور وول ستريت او ثور
 بولينج جرين .

التمثال يُعد ثانى اكبرتمثال يتم تصويره بعد تمثال الحريه
 فى نيويورك .. وهو واحد من اكثر المواقع زيارة من قبل
 جحافل السياح ..

السياح يرونه رمزاً لجبروت الرأسماليه المالىه الأمريكيه
 وجشع وول ستريت فشارع وول ستريت يتصدر نشرات
 الأخبار الأقتصاديده فى العالم .. فى هذا الشارع تتهار
 أقتصادياد دول وتقوى أخرى هنا البورصه والمصارف
 واليهو الفيدرالى .. هنا الأموال والذهب المكتر تحت الأرض ..

ومن هنا القوه الماليه والأقتصاديه التي عملقت القوه السياسيه للولايات المتحده الأمريكية ..

حصلت وول ستريت على أسمها من الجدار الخشبي للمستعمر الهولندي الذي بناه في متهاتن عام ١٦٥٣م للدفاع عن أنفسهم من هجمات الأنجليز والأمريكان الأصليين .. انهدم الجدار عام ١٦٩٩م ولكن ظل الأسم باقياً واصبحت هذه المنطقه مركزاً للتجارة في القرن السابع عشر وحتى الآن .

اما الفنان الأمريكي ذو الأصل الإيطالي (ارتورو دي مودिका) الذي صنع في ديسمبر ١٩٨٩م تمثال الثور الهائج من جيبه الخاص بمبلغ ٣٦٠ الف دولار، كان يهدف من تصميمه الذي اهداه لمدينة نيويورك ان يرمز لقوة الشعب الأمريكي في ظل انهيار سوق الأسهم عام ١٩٨٧م .. قال انه يمثل امريكا ونيويورك يمثل النجاح والتصميم عليه .. من العجيب ان التمثال وضع خلسه بعيد عن أعين الشرطه .. اذا اصبح سكان نيويورك في ١٥ ديسمبر ١٩٨٩م على هذا التمثال الذي يزيد وزنه عن ثلاثة اطنان من البرونز .. صادرت الشرطه واعتبر قطعة محظوره .. ثم بعد احتجاج عام تم إعادته بعد ستة ايام من تركيبه في موقعه

الحالى وسرعان ما اصبح معلماً بارزاً فى نيويورك .. هكذا الدنيا اى دوله قويه مرهوبه الجانب يصبح كل شيء فيها له قيمه وله معنى وله عشاق وهواه واقبال .. ونحن نملك من كنوز الماضى مايسد عين الشمس مما يجعلنا قبله للسائحين ولكن الضعف والووهن الذى ران على الدوله والحياه اثر بالتالى على تلك الكنوز واصبحت كأنها بلا قيمه ..

ثم تقوم الفنانه (كريستين فيسبال) الأمريكيه من اصول دولة اوراجواى بعمل تمثال صغير طوله ١٢٧ سنتيمتر يصور فتاه على ملامح وجهها التحدى ، تقف واضعة قبضتها على خصرها .. فى إطار حملة لتحقيق المساواه بين الجنسين فى قطاع الأعمال .. وضع تمثال الفتاه امام الثور الهائج بمناسبة يوم المرأة العالمى فى الثامن من مارس ٢٠١٧م وقد كان مقرر وضع تمثال الفتاه لأيام معدودات ولكنه استمرحتى الآن بفضل الأقبال عليه من قبل السياح ورغبة السكان المحليين على بقائه .. واصبح تمثال الفتاه يمثل الشجاعة امام الثورالهائج وانتفى الغرض الذى صمم من أجله.. بالضبط كما انتفى الغرض الذى شيد من اجله تمثال الثور الهائج .. وقد حاول مصمم تمثال الثور الهائج ازاحة تمثال الفتاه الشجاعه اما تمثاله عبر التقاضى فى المحكمه إذا اعتبر تمثال الفتاه لا يرمز إلى شيء وانه خدعه دعائية من شركة ستويت جلوبال ادفيزرز

لوجود المزيد من النساء في مجالس إدارات الشركات .. لكنه طلبه قبول بالرفض واصبح وجوده في نفس المكان يتحدى الثور الهائج حقيقة سياحية لاغنى عنها .

تركت الفتاه تواجه الثور .. تلك المواجهات التي لن تنتهى طالما يوجد بشر على الأرض .. إنه الصراع الأزلئ بين الخير والشر .. بين الحق والباطل .. بين النور والظلام .. بين الضعف والقوه .. بين الأنسان وأخيه الأنسان ... اتجهت صوب معقل الأموال والبورصات والتجارة والأعمال .. إلى المكان الذى تتعلق به جمع أقتصاديات العالم .. حيث مقياس نزداك الذى لو حدثت به هزة لانهارت أسواق وأفلست شركات عالميه عملاقة ليس في الولايات المتحدة فحسب بل في أقاصى العالم .. اتجهت إليه عبر شارع رقم ١٤ من وول ستريت .. وهو شارع ضيق لن تصدق إنه معبر إلى اموال الولايات المتحدة الأمريكيه والعالم الخارجى .. ثم رجعت إلى الثور الهائج ومن خلاله سرت صوب محطة ستاتن أيلند ماراً بمتحف الهنود الحمر وحديقة بطاريه





تمثال الحرية بين .. الفلاحة المصرية
والمعبودة الرومانيه



أمريكا هذه دوله ذكيه .. تعرف متى تعطى ومتى تمنع .. متى
تكسب وكيف تكسب ...

تعلم امريكا جيداً أن تمثال الحرية The Statue of Liberty
يمثل ايقونه للدوله كلها .. رمز تصدره للعالم كله .. وبالتالي
من يزور أمريكا ولا يسجل وجوده برؤيا تمثال الحرية كأنه
لم يزور أمريكا .. اصبح تمثال الحرية كالأهرامات بالنسبة
لمصر.. وبرج إيفل لفرنسا .. والكلوسيوم لإيطاليا .. وساعة
بج بن لإنجلترا .. والبارثينون لليونان .. وتاج محل للهند ...
محطة العبارة (الفيرى) ستاتن إيلند ، عند آخر نقطة في
جزيرة منهاتن ، المحطة تأخذ شكل دائرى .. والوصول إلى
فنائها عبر سلالم كهريائيه و حواجز الكترونيه عبارة عن

اعمدة صغيرة من الصلب تكشف اي متفجرات وشرطه
 وكلاب بوليسييه .. كل هذا يكاد لا يُرى تسير الأجراءات الأمنية
 طبيعیه جداً وكأنها غير موجوده .. في فناء المحطة توجد
 كافهات ومأكولات ... وشاشه كبيره تعرض جدول بميعاد
 الفيّرى (عباره) التي تقلع كل نصف ساعه من منهاتن إلى
 جزيرة ستاتن إيلند .. رحلة مجانيه مدتها نصف ساعة تتيح
 لمئات من الناس رؤيا منهاتن و تمثال الحرّيه من بعيد ..
 رحلة جميله بحر وهواء رطب في ايام صيف نيويورك الحاره
 مع سماء زرقاء وناطحات سحب لكل من منهاتن
 ونيوجيرسى .. وفوق هذا كله تمثال الحرّيه وهو بيت
 القصيد





تسير العبارة ويسير بجوارها من بعيد لنش حربى مدجج
بالسلاح لحماية تمثال الحرية من أى إعتداء محتمل يقوم
به من يفكر فى الأعتداء على تمثال الحرية ممن يركبون
العبارة

.....

انزل من العبارة مسرعاً لكى الحق بالعبارة الأخرى التى
تصل إلى منهاتن لمعاودة نفس الرحله ..

هذه الرحلة قمت بها اكثر من مره فى ايام متفرقات ..

فما هى قصة تمثال الحرية إذن ..

فى يوم ٢٨ اكتوبر ١٨٨٦م وفى جزيرة إليس عند خليج
نيويورك ، تم افتتاح تمثال الحرية للجمهور وهو هدية من
الشعب الفرنسى للولايات المتحده الأمريكيه بمناسبة

الذكرى المئوية للثورة الأمريكية (١٧٧٥ - ١٧٨٣) وليكون رمزاً للترحيب بالمهاجرين الجدد الذين تستقبلهم جزيرة إليس قبل ان تطأ أقدامهم نيويورك .. يبلغ ارتفاع التمثال مع القاعدة ٩٣ متراً صممه النحات الفرنسى

(فريدرك اوجست بارتولدى) مع تصميم الهيكل الحديدي للتمثال والذى قام به المهندس المرتبط بهندسة برج إيفل

(جوستاف إيفل) كانت فكرة التمثال في أول الأمر مهداه لمصر ليتم وضعه على مدخل قناة السويس في بورسعيد بعد إفتتاح القناه حيث زار بارتولدى مصر عام ١٨٥٥م لدراسة التماثيل الفرعونيه الضخمه .. فعزم على إنشاء تمثال لفلاحة مصريه تحمل الشعلة وصفها بأنها مصر التي حملت ضوءاً لآسيا منذ ان تم افتتاح قناة السويس .. توجه بمشروعه إلى الخديوى إسماعيل عام ١٨٦٧م ووجد العرض مع تعديلات في التمثال عام ١٨٦٩م وفي كل مره لم يوافق الخديوى إسماعيل عليه نظراً للتكلفه الباهضه مع صعوبه موقف مصر المالى حينئذ اتجه بارتولدى لى تطوير تمثاله من فلاحة مصريه إلى معبودة رومانيه (لىبرتاس) وتعتبر رمزاً للحريه .. ترتدى ثوباً بصورة من يخطو إلى الأمام للتعبير عن التقدم نحو الحريه تحمل في يديها اليسرى كتاب نقش عليه باللغه الرومانيه تاريخ إعلان إستقلال الولايات

المتحدة الأمريكية في الرابع من يوليو ١٧٧٦م والكتاب يرمز إلى العلم والتنوير ، وفي يديها اليمنى شعلة ترمز للنور المنبعث من الحرية ضد ظلام الظلم وعلى رأسها تاج له سبع بروزات يمثلون القارات السبع ، وعلى قدم التمثال تم وضع سلاسل مكسورة والتي ترمز للحرية ويصل وزن التمثال ٢٠٤ طن وأنضم للتراث العالمي عام ١٩٨٤م . وللوصول إلى تاج التمثال يتطلب الصعود عبر ١٥٤ درجة بعد فحص أمني شامل وصارم وتعليمات لاتنازل عنها على الإطلاق من حيث عدد الأفراد المسموح لهم الصعود والكاميرات والوقت والطول والعمر والصحة ... كل هذه الإجراءات أستجدت بعد احداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ م عندما وصل التمثال إلى نيويورك في ١٧ يوليو ١٨٨٥م تأخر افتتاحه بسبب التكلفة الباهضة لقاعدة التمثال .. (إيما لازاروس) الشاعرة الأمريكية ألقت قصيدة شعرية عام ١٨٨٣م شاركه منها لجمع تبرعات لإقامة التمثال ، وفي عام ١٩٠٣م تم تخليدها وتخليد قصيدتها (التمثال الجديد) بكتابتها على لوحة من البرونز وضعت على قاعدة التمثال الداخليه .. وتقول كلمات القصيدة : هلموا إلى أيها المتعبون والفقراء والجموع الحاشدة التواقه إلى أستنشاق الحرية والباثسون المهملون الذين يملأون شطآنكم أرسلوا اولئك المشردين الذين تعصف بهم الزوايع إلى فأنا ارفع مصباحي عند البوابة الذهبية وهذه كانت

قصة تمثال الحرية STATUE OF LIBERTY
 السؤال الآن .. هل لوكان تمثال الحرية موجود في مدينة
 بورسعيد عند مدخل قناة السويس كما كان مقدر له ..
 سيحظى بما حظى به في أمريكا من شهرة ومكانه !!؟
 الأجابه بكل تأكيد لا .. لن يحظى بشيء يذكر .. فلدينا مئات
 من التماثيل الفرعونية العملاقه مما يفوق قيمة تمثال
 الحرية بمراحل .. وما اشتهر تمثال الحرية إلا لكونه في
 أمريكا الدولة العملاقه سيدة الحضارة الحديثه التي بإشارة
 منها تقوم دول وتهار أخرى ، فطاب التمثال وشمخ بطيها
 وشموخها .. ثم هل اكتفت أمريكا بتمثال الحرية فحسب
 لتصدره للعالم أنها بلاد الحرية؟! يبدو ذلك صحيحاً ..
 فالمظاهرات لا تزال تعم أرجاء أمريكا بسبب مقتل الشرطة
 للمواطن الأمريكي الأسود جورج فلويد بوضع رقبته على
 عنقه وهي يتغيث قائلاً: أرجوك .. أنا لا أستطيع أن اتنفس
 .. وبعد سبعة دقائق مات في منظر الهب مشاعر العالم كله
 ضد أمريكا وضد العنصرية .. ونكأ جراحاً سابقة وتاريخ
 اسود لهذه الدولة منذ مجيء كريستوفر كولمبس إليها .. فقد
 دمروا منذ أن وطأوا أمريكا جنساً بشريه حتى أصبح لا
 وجود له.. وهم الهنود الحمر .. دمروا معهم الحضارة
 والتاريخ والعقيدة والفن .. فكانت مأساتهم أعجب وأغرب
 مأساة في تاريخ البشر .. ومن هنا يستطيع المرء أن يفهم لغز

أمريكا الذي بدأ منذ اللحظة التي رست فيها أول سفينة على الشاطئ الأمريكي قادمة من أوروبا تحمل حثالة من من المجتمع الأوروبي .. جاءوا إلى المجهول بحثاً عن حياة أفضل .. جاءوا بالمسدس والانجيل .. المسدس في المقدمة والانجيل بعد ذلك .. ولإزال الوضع كما هو حتى الآن .. وبهما قامت قوة أمريكا وعظمتها .. فهذا الشعب احترف القتل منذ اول تاريخه ولإزال متوارثاً .. فشرطة أمريكا ترى في سحب المسدس سهولة ويسر وإطلاق الرصاص منه أسهل من سحب الضحية إلى السيارة .. وقتله اسهل من قتل حشرة .. ولذلك يُنصح وانت في أمريكا أن تستسلم على الفور امام الشرطى .. وأن لا تقوم بأى حركه حتى ولو كانت بسيطة كأن تريد منديلاً .. او ترفع سروالاً يوشك أن يقع .. ولإزال القتل في جينات الأمريكان مستمراً فما مذبحه هيروشيما ونجازاكي ببعيد.. أضف على ذلك مذابح فيتنام وكوريا وشيلي والعراق .. وغض الطرف عن فلسطين المحتله وما يحدث فيها من وحشية كما حدث في صبرا وشاتيلا وقانا .. فمهما حاولت أن تستدرك عطف أمريكا على شعب فلسطين للوقف في صفهم فلن تجد إلا الفشل .. ومأساة السود في أمريكا استمراراً لسجل هذه الممارسات الوحشية .. بدأت منذ عام ١٦٩١م عندما كانت تجارة الرقيق كمصدر ثروة كالبتروول حالياً حتى أمتلأت أمريكا بالسود فكان للبيض الكثافة في الشمال والغلبة للسود في

الجنوب وأستمر صراع المزج بين السود والبيض في أرجاء أمريكا عقوداً طويلة حتى بدأ يتلاشى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م عندما ابلى السود بلاءً حسناً في الحرب .. واستمر التحول والصراع بينهما حتى أعتلى رجلاً اسود رئاسة أمريكا وهو اوباما .. ومع ذلك هل انتهت العنصريه !!؟

الأجابه ترد عليها حادثة جورج فلويد الذى قتل من أجل ورقة دولاريه بقيمة ٢٠ دولار ظن صاحب المتجر أنها مزيفه فاستدعى الشرطة فقبضت عليه والقته أرضا وضغط احد رجال الشرطة البيض بركبته على عنقه فلقى حتفه على مرأى ومسمع من بعض زملاءه لتشتعل المظاهرات في أمريكا وغيرها من دول العالم .. مظاهرات وأمريكا تصارع وباء الكورونا والذى راح ضحيته في أمريكا اكثر من ١٠٠ الف شخص وخسر اكثر من ٤٠ مليون وظائفهم .. مظاهرات تنم عن أمه تعرف ماعساها ان تفعل في تلك الظروف .. أمة تعرف متى تكون الكارثة كارثه والمصيبه مصيبه .. الكارثة لوحدث هذا القتل العنصرى ، ولم يخرج الناس .. المصيبه لوكانت الناس هللت وقالت : أفرم ياترامب .. أنسف ياترامب .. عشت ياوحش يابطل ياحامى الأمة الأمريكه .. مصيبة وكارثة لوظهر من يقول : يستاهل ابن الأيه الأسود .. اقتلوا السود لاجود لهم بيننا في أمريكا ..

أمريكا تظاهرت لتعالج او تحاول أن تعالج موروثاتها السيئه مع إعادة التقييم .. ليخرج بعدها الشعب الأمريكي الذى من مزياه إيمانه بأن الضربة التى لا تقتله تزيده قوة .. فهل تمثال الحرية بشعلة ورموزه المختلفة سيستمر مجرد شعار لامحل له من الواقع فى شيء ... ام ستتغير الأحوال .. وعندما تتغير نحو الأفضل فليس لنا إلا أن نقول : يا ايها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك !

وإن كانت أمريكا ترى فيها بعض العنصريه فلا نبراً أنفسنا من وجودها فى عالمنا الشرقى الإسلامى .. ونعايشها وكأنها من أساسيات الحياة .. ولكن الدين منها براء

....

كان يوم جميل من أيام السياحة فى نيويورك .. فهل اكتفيت من جولات فى هذا اليوم !!؟

كلا لم أكتفى اشبعت نهى فى المشى والتجول واكملت سهرتى حتى بعد منتصف الليل على المدرجات الحمراء فى الميدان الشهير ميدان (تايم سكوير)

حيث كرنفال البشر والحياة الأمريكيه ومن ضجيج وصخب ولوحات مضيئة تتغير اعلاناتها من وقت لآخر .. ثم قفلت راجعاً مسكنى فى كوينز للراحة والنوم فبعد الأستيقاظ فى

الصباح سأصلى صلاة الجمعة في مسجد الإيمان في شارع ستان واى (steinway) في حي إستوريا في الصباح تبادلت اطراف الحديث مع زميل غرفتي محمد الطنطاوى حديث الغربة والبعد عن الأهل والأحباب .. حديث الشقاء في لقمة العيش في هذه الحياة .. كما اخبرته بتركي للعمل وحجزى للعودة إلى مصريوم ٢٥ من هذا الشهر اى لم يتبقى على سوى ثمانية ايام وارجع إلى حضن بلدى مصر إلى مدينتى الحبيبه كفرالدوار .

محمد قال لى انا تعبت ولست أدرى ما هى نهاية كل هذا التعب .. كما ترى من التاسعة صباحا وحتى الثانية من بعد منتصف الليل عمل متواصل حتى اصبحت ترس لا يجب أن يتوقف عن العمل من أجل مصاريفى فى امريكا وطموحاتى المرغوبه فى مصر .. وبين هذا وذاك اشقى وأتعب .. وأمل ان أشتري سياره واعمل فى (أوبر) لعل أجد بعض الراحة !!

عبر خطوط المترو المختلفه وصلت مبكراً مسجد الإيمان كان المسجد مثل معظم المساجد المنتشره تحت العمارات فى ربوع مصر .. مسجد بسيط غاية البساطه ، بسيط بساطة الأسلام الأول .. ولا تقل موضوع خطبة الجمعة عن مثلها فى بلاد المسلمين على حسب المناسبات والموضوعات وبما انا

كنا في العشر الأول من شهر ذى الحجة انصبت خطبة الجمعة عن فضل تلك الأيام العشر.

بعد الصلاة كنت على موعد مع الشاب المهذب احمد محمود جارى في كفر الدوار..

حيث علم بوجودى امريكا من خلال الفيس بوك فأتصل على وانا ليلاً في ميدان تايم سكوير واتفقنا على اللقاء في الغد في مسجد الأيمان بعد صلاة الجمعة احمد في امريكا منذ مايقرب من ثلاث سنوات معه جرين كارد يعمل في مطعم في بروكلين ، اراد ان يعزمنى على أكلة كوارع في إحدى مطاعم شارع ستان واى .. قلت له : ليس هناك مايستدعى من أكل تلك الأكلة الشعبية الشهيرة في مصر.. وعزمته عندى في مسكنى حيث أحلى أكل تركى حلال .. قضينا يوم الجمعة سويا .. عرفنى كيفية استخدام مكينة شراء تذكرة المترو عملياً .. حدثته عن الفيرو الخاص بتمثال الحرية وجولتى بالأمس معه ..

احمد قال لى : انه لم يستخدم الفيرو مطلقاً منذ ان وطأت قدماه أمريكا .. فقدته انا في هذه الجولة التى سعد بها للغاية .

كان الليل قد اسدل ستارة على نيويورك بعد عودتنا من الفيرى .. تجولنا على ساحل خليج هدسون .. وجدنا عرض في الهواء الطلق .. عرض يوصف بالروعة والجمال .. مسرح مكشوف على مياه الخليج الخلفيه من بعيد يقبع تمثال الحريه بشعلة المضيئه .. كان الجمهور يفتشون ارض النجيله وسور كورنيش الخليج وبعض المقاعد وهم مهورون من هذا العرض المجاني الرائع في هذا المكان بهذا الشكل ..

تابعنا العرض حتى نهايته .. تصافحنا انا واحمد وودعنا بعضنا البعض ومضى كلاً إلى غايته حيث مسكنه استعداداً ليوم عمل شاق في الغد لأحمد .. وليوم سياحي جديد خاص بي

.....



جسر بروكلين بحركة اصبع تم تشييده !!

عبر المترو وصلت إلى محطة مترو جسر بروكلين BROOKLYN BRIDGE .. كنت اسجل عبر الكاميرا ذكرى وجودى فى المحطه .. رأتنى اسره شابه فيها اطفال قام والدهم بتصويرى على رصيف المحطة .. فرأيت الأطفال وأمهم يشاركونى التصوير بظهورهم خلفى فى الصوره .. ظهروا وعلى وجودهم ابتسامات جميله واطفال يشيرون بعلامة النصر.. تبادلنا تصوير بعضنا البعض .. ثم صعدت إلى الأعلى حيث مبنى مجلس مدينة نيويورك مقر حكومة المدينة وسط منتزه (سيتى هول)

المبنى هو اقدم قاعة مدينة فى الولايات المتحده .. يرجع تاريخ تشييده بين عامى ١٨٠٣ و ١٨١٢م فيه مكتب عملة نيويورك وغرف مجلس المدينة المبنى تصميمه الخارجى رائع على النمط الفرنسى وأمريكى الطراز من الداخل الساحة تعج بالناس فمها تنطلق رحلة المشى على جسر بروكلين الشهير توجد عروض الشارع الهلوانيه ذات الطابع الكوميدي يكثر فيها جمهور كثير من الناس

عروض من أجل حفنة من الدولارات يحصل عليها
العارضين من الجمهور ومن الساحة عبرت الشارع قاصداً
جسر بروكلين الشهيرة إحدى علامات مدينة نيويورك
الشهيرة .. الجسر وانا اسير إليه له هيبه ومهابه في النفس ..
جمهور كبير من الساتحين يترجلون على الجسر الذى يبلغ
طوله ٢ كيلومتر يمر عليه ١٤٥ شخص في اليوم .. الكل
يسجل وجوده عبر التصوير وجوده على هذا الجسر
اذن ماهى قصة الأصبع الذى كان سبباً في تشييده .. !!؟
فعالاً من مخاض المر والعلقم شيد هذا الجسر !!
هناك ثلاثة ابطال رائعين وراء قصة البناء أب وابن وزوجة
الأبن الأب (جون روبلينج ١٨٠٦ - ١٨٦٩ م) صاحب فكرة
الجسر الذى أعتبر ضرباً من المستحيل أن يقام جسر يربط
مايين متهاتن وحى بروكلين بطول ٢ كيلومتر على نهر الشرق
اقتنع الأبن (واشنطن روبلينج) بالفكره وتعاوننا سوياً على
تحقيق الحلم وبدأ العمل رسمياً وفي ثالث يوم من العمل
٦-٧-١٨٦٩م انحشرت أصبع جون تحت جسم ثقيل مما
استوجب بترها وتعرض الجرح للتلوث بمكروب التيتانوس
ولم يمر عليه شهر حتى مات استكمل ابنه مسيره البناء بعد
وفاة الأب .. لكن ماهى إلا شهور قليلة وفي غطسه في قاع
النهر لإنزال الأساسات ومع زيادة العمق ٢٣ متراً أدى إلى
زيادة الضغط اصيب واشنطن اصابة في المخ منعه من
الكلام او الحركة مع شلل جعله طريح الفراش . ليس له من

الحركة إلا صوبع واحد من اصابع يده .. هنا تكاثرت التعليقات السلبية على هذا المشروع بأنه كان جنوناً من البدايه ..وتولت زوجته إيميلي حلقة الوصل بينه وبين العالم .. قامت هذه الزوجه الوفية ولمدة ثلاثة عشر عاماً بدور الزوجه والممرضه والمساعدة المخلصه لزوجها حتى افتتح رئيس أمريكا ووعمدتى نيويورك وبروكلين الجسر فى ٢٤ مايو ١٨٨٣م كانت الزوجه تفهم مقصد زوجها عبر حركة هذا الأصبع .. ومع الأصرار ومن أجل تحقيق الحلم تعلمت الزوجه الرياضيات والهندسه وبناء الجسور وباشرت بنفسها تنفيذ الخطوات اللازمه لإتمام بناء الجسر التصميم الأول الذى صممه الأب كان على هيئة مقبرة فرعونيه .. ابدله الأبى بعمل قوسين رائعين واعمدة ضخمة يصل ارتفاعها ٨٤ متراً يعلق عليها حبال فولاذيه سمكها ٤٠ سم كانت اول مرة يستخدم فيها الحبال الفولاذيه ومن يزور الجسر سيجد أسماء جون وواشنطن وإيميلي محفوره فى الجسر تخليداً لهم وكلل العمل بالنجاح واصبح يجسد عبقرية الهندسه المعمارية الأمريكيه وتوفرت فى الجسر كل صفات العمل الرائع من الناحية الوظيفه والشكل والبنيه الإنشائيه

فاصبح أيقونه لمدينة نيويورك .. وظهر فى عديد من الأفلام

والمسلسلات الشهيرة واستمر الجسر يتحمل الحركة والزيادة فأصبح يحتوى ٦ مسارات للمرور مع عرض ٢٦ متر عاش الجسر واصبح قبلة السياحه فى نيويورك ينافس تمثال الحرية كأيقونه لمدينة نيويورك أجمل ما فى جسر بروكلين هو العزيمة والإصرار والصبر والمثابرة حتى يتحقق الحلم ويبقى النجاح والتخليد .. وهكذا الحياة .. وهكذا النجاح تمتعت فى جولتى الجميله بمشى وتصويرى على هذا الجسر الشهير حتى نهايته .. وقصدت التجول فى حديقة جسر بروكلين وهى واحده من الحدائق الهامه بمدينة نيويورك على الجهة الشرقية من الجسر الحديقه من أجل جعل نيويورك أكثر خضرة وترقيماً .. حصلت على صور رائعه من الحديقة للجانب الآخر من نهر الشرق حيث تقع منهاتن ..وعلى جسر منهاتن الموازى لجسر بروكلين وتقع الحديقه بينهما .. وكنت أرى تمثال الحرية من بعيد حيث موقعه فى جزيرة إليس من عند كورنيلش النهر فى الحديقه .كنت على موعد بعد جولة جسر بروكلين مع الزميل مصطفى النهطاوى الذى يعيش منذ سنوات فى نيويورك .. مصطفى عزمى على مطعم سمك (اوبن بوفيه) والسماك عشقى كماأكل فى سفرياتى .. المطعم فيه كل مالذ وطاب من عالم الأسماك .. أكلت سموكد وجمبرى وكابوريا وسوشى ... كنت املُ الطبق وأأكل السمك بالسمك .. أكلت حتى اكتفيت والجمال أن المطعم تكلفت الفرد ١٧ دولار

فقط .. بهذا المبلغ تأكل وتشرب وتحلى كما تريد وهذه إحدى ميزات كثيراً من دول العالم .. مطاعم (اوبن بوفيه) بسعر معقول تأكل كما تريد شكرت مصطفى على هذه العزومه الجميله ..

ثم ودعته وفي مسكنى وجدت راحتي بعد يوم حافل جميل من أيام السياحة في نيويورك



بانورما سياحية في نيويورك من مرتع للماشية إلى حديقة غناء كانت سنترال بارك

كنت اعتزم ان ازور مبنى الأمم المتحدة وحديقة سنترال بارك
CENTRAL PARK ومتحف ميتروبوليتان .. فلأزال
الكثير من الاماكن الهامة تستحق رؤياها في نيويورك ...
جعلت يوم الأحد ١٩ - ٨ يسير كما يتثنى له أن يسير .. وما
توجهنى به قدمائى من اماكن ومعالم نيويوركيه .. فأنا معها
في الصباح مع النشاط والجو الرائع بدون شمس نيويورك
الحارقة .. وانا في طريقى إلى محطة مترو النعيم (BLISS)
التي تقع بالقرب من مسكنى .. في هذا الصباح وفي شارع
قبل المحطة نصبت (بكيات) بيضاء إنه سوق الشارع او
سوق البسطه .. سوق نصب في هذا اليوم في هذا الشارع
على غير العادة .. السوق كان فرصة ذهبية بالنسبة لى ..
لانه يعرض بعض ما أحتاحه من هدايا بأسعار معقوله ..
استغلّيت السوق وهجمت على بكيه فيها كل ما يخص

البنات من ادوات التجميل والبرفانات .. اشترت كثيراً منها لبناتي .. كنت ارسل إليهم صور ما اشترته فأكدوا لى ان اسعارها فى مصر باهضه فسررت بهذا وبلغ سرورى أكبر انى اشترت ما يهدى ويُسِر .. لأن الأسواق عندى فى سفرياتى لا أميل إليها إلا مضطر

..

ركبت المترو قاصداً محطة (VERNON) على نفس خط المترو .. وهى محطة ينحدر بعدها المترو نحو الأعماق فى نفق ليعبر نهر الشرق إلى منهاتن .. سلكت طريق فى إتجاه نهر الشرق لكى ارى منهاتن من جهة حى كوينز وخاصة مبنى الأمم المتحدة مع اطلالة على نهر الشرق .. المكان فيه حديقة وكورنيش للمشى وهواة صيد السمك .. وفى الحديقة مكان مخصص للعب الكلاب مع بعضهم البعض مع حرص اصحاب الكلاب من عدم الألفه الزائده فيما بين الكلاب .. فكلما شاغب احد الكلاب كلبه يتم ابعادهم .. تلعبوا مع بعض اصحاب اصحاب اهلا وسهلا .. غير هذا كلا والف كلا وفى الحديقة رأيت رجل يريض كلبه على النجيله .. يسير مع كلبه اينما سار .. وفجأة .. توقف الكلب وتبرز .. قلت فى نفسى .. هل سيترك الرجل هذا البراز على النجيله الخضراء وكأن شيء لم يحدث .. او ماذا ياترى !!؟

عندما انتهى الكلب من نداء الطبيعه .. أخرج الرجل كيس بلاستيك ، ادخل فيه إحدى يديه ، والتقط براز الكلب ووضعه في كيس واحكم غلقه وأكمل مسيره وتريضه مع كلبه في يوم أجازته ... فعل يبدو انه بسيط .. لكن مغزاه رائع وعظيم .. نظافه عامه في مكان عام لا يجب أن يلوث اي كائن حي .. فمن حق أي انسان ان يتمتع بالمكان دون أي إشمئزاز .. وهذه إحدى أهم ما يميز الدول المتقدمة صاحبة الحضارة الحديثة التي نعيشها الآن ..

ورغم أن مقومات هذه الحضارة باقيه وتزدهر بسبب اهتمامهم بالعلم والعلماء .. واهتمامهم بالأبحاث .. والأبحاث عندهم تجد طريقها للتطبيق من قبل الدوله .. بعكس تخلف الشرق من جعل الأبحاث حبيسة الأدراج لا ترى النور أبداً .. وبذلك هم تقدموا وتسيدوا ونحن في مؤخرة الركب الحضارى .. ومع ذلك زوال هذه الحضارة الحديثة قادم لا محاله .. قادم بسبب الحرية المفرطه .. المخالفه لنواميس الحياه الطبيعیه .. وقد يظن ظان أنه سوف يرى في أمريكا الفحش في كل مكان أينما حل وأينما وجد .. والحق من خلال ملاحظاتي للبشر والحياة لم إلاحظ حالات لاتعد عن اصابع اليد الوحده .. ممن يخالفون خلق الله في انفسهم وعلاقاتهم

ومع ذلك والطامة الكبرى أن عالمنا الإسلامى هو الذى
ينحدر إنحدار رهيب نحو الورب والتأمرك فى الملبس والهيئة
وليس فى العلم والتعلم وسبل الحضارة الراقية ..

.....



رجعت أدراجى إلى نفس محطة المترو السابقه قاصداً منهاتن
والسير فى شارع رقم ٤٢ وهو شارع عرضى من الشوارع
الهامة فى نيويورك وليس منهاتن فحسب ينافسه الشارع
الخامس من حيث الأهميه والمكانه .. كان الشارع الثانى
والأربعون قبل تولى كلينتون رئاسة البلاد من أشهر أماكن
الدعارة فى العالم .. ثم صدر قرار إبطالها وأصبح سمت

الشارع جاد على مدار اليوم والليله .. إلا أن كل شيء موجود ولكن ليس علناً .. وأمريكا دولة يمارس الناس معتقداتهم الخاصة بحرية تامة ..

من دهاليز محطة جراند سينترال في منهاتن صعدت إلى نور الشارع وسرت في شارع ٤٢ وهو يربط بين خليج هدسون ونهر الشرق .. كنت اقصد الذهاب إلى مبنى الأمم المتحدة .. شارع ٤٢ موقع للمباني الأكثر شهرة في نيويورك عليه مبنى (كرايسلر) وهذه اجمل ناطحة سحاب في نيويورك وهى ايقونة ناطحات سحاب نيويورك بشكلها الرائع فى قيمتها من الأقواس المتدرجة فى الأرتفاع فأعطت للمبنى مهابه وجمال ، وفى الشارع ايضاً مبنى المكتبه العامة الرئيسى فى نيويورك .. عرفت إجراءات كيفية زيارة مبنى الأمم المتحدة من الداخل وساخصص له وقت مبكراً لزيارته .. ومن امام مبنى الأمم المتحدة ركبت اتوبيس يسير فى شارع رقم واحد اول شارع من الشوارع الأثنى عشر الطويله فى نيويورك .. كنت اقصد الوصول (سنترال بارك) الحديقة التى أضفت على نيويورك روح الحياه والجمال فى زحام ناطحات السحاب وهول الحركة الدؤوبة فى شوارع نيويورك فهى رئة المدينة فبدونها لن يكون لنيويورك شكلاً وطعم نزلت من الباص فى إحدى محطاته التى توازي موقع حديقة

سنترال بارك وأخترقت اربعة شوارع طويله حتى وصلت إلى الشارع الخامس حيث الحديقة ..

دخلت من إحدى البوابات الثمانية عشر للحديقة بالقرب من متحف ميتروبوليتان هذا المتحف الذى لابد من زيارته فى يوم كامل اخصصه من ايامى المتبقية فى نيويورك أما اهم بوابات الدخول لسنترال بارك فهى من جهتين الجهة الأولى فى الطرف الجنوبي الشرقى على الشارع الخامس عند حديقة ساحة الجيش الكبرى Grand Army Plaza حيث نصب تمثال من البرونز المذهب لجنرال الإتحاد الشعبى أحد أكثر جنرالات الحرب الاهليه الأمريكيه الجنرال شيرمان ١٨٢٠ - ١٨٩٠ م اما الجهة الأخرى فهى فى الركن الجنوبي الغربى من سنترال بارك حيث دوار مرورى وهو دوار كولومبوس حيث نصب تمثال لكولومبوس على عمود مرتفع احتفالاً بالذكرى المئويه الرابعه لنزول كولومبوس على السواحل الأمريكيه حديقة سنترال بارك أكبر من إمارة موناكو أكبر من دولة الفاتيكان .. هى أشهر حديقة عمومية ذات مناظر طبيعية خلابة فى العالم وهى من أكثر المعالم الشعبيه فى أمريكا كلها لما تحتويه من مروج خضراء ونوافير وملاعب رياضية واماكن للتزلج وحديقة للحيوانات وتمائيل لمؤلفين وشعراء .. وبحيرات ومسلة فرعونيه .. تمتد الحديقة على مساحة ٨٤٣ فدان يرجع بداية التصميم إلى عام

١٨٥٨م على يد مصمم المناظر الطبيعية (فريدريك لو اولمستيد) فشيدت الحديقة في ١٦ عاماً نظراً لمحدودية الميزانيه ، بسواعد عشرون الف عامل ، على أرض كانت مرتع للماشية يسكنها ١٦٠٠ من سكانها يم إخلاتهم بالكامل وهم مواطنون أمريكيون وليسوا عاله مهجرون .. فعدت بعد ذلك أعظم إنجازاً في مدينة نيويورك لأنها دحضت الإدعاءات الأوروبية أنذاك بأن المدن الأمريكية تفتقر في إلى الطراز الرفيع واحترام النظم الثقافيه عن مثيلاتها الأوروبية كلندن وباريس ...

جذبت الحديقة بعد إنشائها الطبقة الأستقراطيه لقرنها من مبانيهم الفخمه ..الفقراء يطردون .. الفقراء شيدون .. الفقراء لا يتمتعون بما جنت إيديهم !!

واصبحت الحديقة إذا أقبل المساء ، مكاناً موحش في السبعينيات من القرن الماضي .. مكان للتحرش والجرائم والموبيقات .. ومن أشهر أحداثها هو إغتيال (جون لينون) ١٩٨٠م نجم فريق البيتلز .. الأمر الذي أدى إلى الإستياء العام ، فشكلت جمعية لإحياء صورة الحديقة المحترمه .. وفي غضون ثلاث سنوات من المجهود الشامل .. نظافة .. ترميم .. وأهتمام .. استادة الحيقه رونقها وأصبحت مكاناً نظيفاً أمناً لتسعة ملايين نسمة من سكان نيويورك ولأكثر

من ٣٧ مليون زائر كل عام .. وأصبحت سنترال بارك الأكثر تصويراً في العالم للأفلام إذ صور فيها أكثر من ٣٠٥ فيلماً داخل الحديقة ..

لقد طفت بجميع أرجاء الحديقة وتمتعت بكل مكان فيها وجلست عند أجمل نافوره في الحديقة وهي نافورة بيثيسدا BETHESDA الملقبه بملاك المياه وهي أكثر الأماكن ظهوراً في الأفلام وأكثر موقع للمواعيد واللقاءات ..



وعندما ساقنتى قدمای عند غرب متحف ميتروبوليتان رأيت مسلة كليوباترا وليس لهذه الملكة البطلميه أى صله

بها لأن المسلة يرجع تاريخها إلى تحتمس الثالث من خلال النقوش التي عليها وعليها اضافات من قبل رمسيس الثاني ويبدو أن الرومان هم من اطلقوا عليها هذا الأسم نتيجة نشاط كليوباترا الكبير مع الرومان في ذلك العصر . انتزعت من معبد رع في هوليوبوليس (عين شمس) حالياً ..

إلى الأسكندرية لتزين أحد القصور الرومانيه في المدينه وفي النهايه يهدمها الخديو توفيق إلى أمريكا .. واحتفل بتنصيبها في حديقة سنترال بارك في ٢٢ يناير ١٨٨١ م

رأيت المسله في موقع لايليق بمكانة هذه المسله وأهميتها التاريخيه فمى اقدم أثر موجود في أمريكا كلها حيث يعود عمرها إلى ٣٥٠٠ عاما مضت .. يحيطها العشب الطويل والشكل المزرى فلم تحظى هذه المسله بما حظيت بها المسلات المصريه التي رأيتها في باريس وروما ..

كنت ابحث في هذه الحديقة الشاسعه على جسر القوس بوو BOW .. فلم اعثر عليه وكان مجهودى وطاقتى قد نفذت عندما داهمنى الوقت وحل الظلام بساعات ولم يكن عندى من الطاقه في ان ابحث عنه والحديقة كبيره .. ولان هذا الجسر علامه مميزه لسنترال بارك يتصدر الدعايه والأعلان عن هذه الحديقة .. لذا قررت أن ازور هذه الحيقه تارة

أخرى في يوم زيارتي لمتحف ميتروبوليتان الموجود على طرف الحديقة .. من اجل بعض اللقطات لهذا الجسر الجميل رمز الرومانسية في هذه الحديقة النيويوركيه .. وقد تم ما اردت ووجده يستحق العودة إليه خصيصاً .. وهو جسر من الحديد المصبوب وكأنه من الخشب .. يستخدم كمر للمشاه فوق البحيره بطول ٢٦ متراً ، صمم على الطراز اليونانى الكلاسيكى واكتمل بناؤه عام ١٨٥٩م



اتخذت عند خروجى من الحديقه الشارع الخامس حتى محطة جراند سنترال في محطة المترو تتبعت خط المترو

السابع الذى استقله حتى محطة النعيم BLISS حيث أقيم .. لينتهى يوم سياحى رائع من أيامى فى نيويورك

ب هبه يهوديه .. وتكلفة أمريكيه

كانت الأمم المتحدة .. المنظمه العالميه

كنت فى عجلة من أمرى فى هذا الصباح .. فى خير يوم طلعت عليه الشمس يوم عرفه .. كنت صائماً واعتزمت أن اقضى يومى هذا فى زيارة مبنى الامم المتحدة وبعض جولات أخرى فى نيويورك وأختم اليوم بالأفطار الجماعى فى مسجد الإيمان ..

فى طريقى وانا ذاهب إلى محطة المترو وجدت رجل فى كامل أناقته واقف على رصيف الشارع يمرق المارين بأبتسامه حانيه ، رأتى .. ابتسم لى وكأنه يريد ان يستوقفنى ويكلمنى كأنه يقول فى قرارة نفسه : استوقفه اكلمه ام لا .. ويبدو أن حزم أمره بسرعه قائلاً لنفسه : سمته مسلم فلا داعى لعرض الأمر عليه .. ثم ماهى إلا خطوات قليلة فوجدت إمرأه تعطينى دعوة للصلاه فى إحدى الكنائس وفى الدعوه تبشير .. هذا الأمر تكرر من أعطاء الماره فى الشوارع وفى

محطات المترو من وريقات تدعو الناس إلى الدين ..
 فالحياة في أمريكا من كثرة اللهث وراء المادة .. وجعلها قوام
 الحياة والوجود في هذه الحياة جعلت كثيراً من الناس
 ينسى الدين .. ينسى أن آخر هذه الحياة موت .. تاركاً كل
 شيء سعى من أجل تحقيقه لمن خلفه ... وهذه من لعنة
 الحضارة الحديثه .. إذ ليس للروح نصيب وافر من الإيمان
 .. وإنما الإيمان بالمادة .. بالمال .. على اعتبار وجوده يحل كل
 مشاكل الحياه!!

وفي مكتب في مبنى مواجه للأمم المتحدة منفصل تماماً
 عنه .. وقفت في طابور مع رحات مطر صيفيه منعشه ..
 المبنى منظم في الإجراءات الأمنيه من أجل زيارة مبنى الأمم
 المتحده من الداخل .. طلعت من المبنى ومعى تأشيرته الأمم
 المتحده تحتم على أن الصقها على صدرى عبرت الشارع ..
 رأى رجال أمن المبنى التأشيرته فتحت الأبواب .. في الساحة
 الخارجيه للأمم المتحده تماثيل مهداه من قبل أعضائها ..



في الداخل وجدت ركن لتأبين كوفي عنان الأمين السابق للأمم المتحدة ١٩٩٧ - ٢٠٠٦م الذي توفي منذ ايام قليله من يوم زياتى هذه .. وفي بهو المبنى صور الأمناء السابقين منذ تأسيس الأمم المتحدة وحتى الآن .. توقفت كثيراً عند صورة كورت فالدهايم (١٩٧٢-١٩٨٢) والسبب عندما طنت طالب في المرحلة الثانويه كنت مسئول عن إلقاء الاخبار يومياً في الأذاعه المدرسيه على الطلاب في الطابور وكان اسم كورت فالدهايم يومياً مع جيمى كارتر والرئيس السادات محور نشرتي للأخبار وقتئذ .



كما حظيت زيارة المناضل الجنوب إفريقي نيلسون مانديلا بأهتمام خاص إذ وضعت له بعض صورة في الجمعيه العامه للأمم المتحده مع بعض أقواله في الأستعلامات وجدت نشرات تعريفيه مجانيه عن الأمم المتحده ودورها في العالم .. ولكن بكل أسف لم أجد أى نشره باللغة العربيه .. على الرغم من اللغات الرسميه هي (العربيه والصينيه والأنجليزيه والفرنسيه والروسيه والأسبانيه) حاولت السيده المسئوله عن الأستعلامات أن تجد لى أى نشره باللغة العربيه في الأدراج او الدواليب فلم تجد ،اعتذرت لى وأخذت باللغة الإنجليزيه ما اردت ...

مجموعة تتألف من ١٥ فرد جاءت المرشده ذات الأصول
اسيويه .. اخذتنا من اليهو صعوداً عبر سلم كهربائى إلى
اعلى .

رأيت ديباجة ميثاق الأمم المتحدة باللغة العربيه تسبقها
الآية الكريمة رقم ١٣ من سورة الحجرات
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ ﴾

مع زخرفة اسلاميه على الطراز المغربى الأندلسى رأيتها وأنا
اصعد بالسلم الكهربائى إلى اعلى مع المرشده
قبل بدء الجوله تعرفت المرشده على المجموعه والدول
التي جاءوا منها .. وفي عجاله تحدثت موضحه أن مبنى
الأمم المتحدة أفتتح فى ٩ يناير ١٩٥١م وذلك بعد الحرب
العالمية الثانيه لتلاشى خطر الحروب بين الدول .. يتكون
المبنى من اربعة مبانى رئيسيه اكبرها وهو المشهور للأمم
المتحده وهو مبنى الأمانة العامه المكون من ٣٩ دوراً وفي
الدور والثالث والرابع يقع مكتب الأمين العام وهو الآن
انطونيو جوتيريش من البرتغال وتولى مهام المنصب فى ١
يناير ٢٠١٧م وترفرف اعلام الدول الأعضاء وعددها ١٩٣
دوله امام المبنى الرئيسى
تم تصميم المقر من قبل فريق مكون من ١١ مهندساً من
مختلف الجنسيات على رأسهم المعمارى البرازيلى أوسكار

نيمير .. وللأمم المتحدة فروع في لاهاي وفيينا ونيروبي .
والارض التي عليها الأمم المتحدة مهداه من عائلة روكفيلر
الثريه اليهوديه الشهيره في أمريكا .. اما تكلفة البناء التي
تخطت أكثر من ٦٠ مليون دولار فتكفلت به أمريكا ..
ثم انطلقت بنا المرشده تتجول من قاعة إلى أخرى ومن
صوره وشاشه وبيانات ومعالم في المكان وهي تصف وتشرح
كل ما نراه دخلنا قاعات الأمم المتحدة الشهيره كقاعة
مجلس الأمن وانتهت بقاعة الجمعية العامه للأمم المتحدة ..



ويعتبر كل من يعمل في الأمم المتحدة متمتعاً بالحصانة
الدبلوماسية لأن أرضها أرض عالميه لا يخضع موظفوه
للقوانين الأمريكيه .. ومن هنا جاءت التأشيرة على الصدر

وكانت من قبل توضع داخل جواز السفر مثلها مثل تأشيرة
أى دولة فى العالم ..

كانت جوله جميله لاسيما لمن يحب الأخبار والتاريخ .ز لأنها
فرصة طيبه لرؤية المطبخ العالمى فى السياسه المجحفه التى
كانت ولا تزال لاتعترف إلا بالقوه وليس للضعيف مكانه بين
الأقوياء إلا الخضوع والأستكانه بكل أسف !!
فى نهاية الجوله اردت ان اعطى المرشده ورقه بردى عليها
رسومات وكتابه هيروغليفيه ولكنها رفضت بذوق وأدب
واخبرتني انه غير مسموح لهم تلقى هدايا من أحد الزائرين ..
شكرتها ونزلت إلى حيث جئت وبهذا تنتهى جوله لاتنسى فى
هذا المكان العالمى التى يهفوا إليها رؤساء العالم كل عام
لإلقاء خطبهم فى الأمانه العامه للأمم المتحده وفرصتهم فى
المشاورات الجانبيه مع عديد من رؤساء العالم ..
ذهبت بعد جولة مبنى الأمم المتحده إلى حديقة سينترال
بارك مرة أخرى لإستدرك مافاتنى بالأمس .. إذ أردت
الوصول إلى جسر القوس (BOW) فتم لى ما اردت ..
وذهبت بعدها إلى دوار كولومبوس ومنه سلكت طريقى إلى
ميدان تايم سكوير .. وجوله فى حديقة (BRYANT PARK)
وعبر محطات المترو المختلفه وصلت قبل المغرب إلى مسجد
الإيمان فديار (ستاين واى) فى منطقه استوريا لحضور
الأفطار الجماعى ليوم عرفه طبعاً مهما يكن فيوم مثل هذا

في بلدى بين أسرتى لا يعدله شيء .. لكن الدنيا على هذا
وذاك ومن هنا اللذة ومن هنا الجمال !!

عيد الأضحى في أمريكا

ومع الحب الأخوى في فيلادلفيا

بتكبيرات العيد استهللت صباحى وأنا استعد للذهاب إلى
صلاة العيد في حديقة أستوريا بارك
نزلت من محطة المترو قاصداً الحديقة .. في الطريق لم أجد
أى شخص أشعر أنه مسلم ذاهب لصلاة العيد .. وأول
ما رأيت رجل باكستانى كبير يرتدى جلباب جميل ولحية
وقوره سألته عن صلاة العيد .. قال : اتبعنى .. سارت معه
.. أخذنى إلى جامع أستوريا .. وليس حديقة أستوريا بارك
فظننت ان صلاة العيد الغيت في الحديقة واقتصرت على
المساجد .. ولم يكن ظنى في محله ..

المسجد مثل مسجد الإيمان بسيط بساطة الإسلام .. كان سقفه مزين بزينة الأعياد .. في المسجد جميع أجناس العالم الإسلامي .. خطيب صلاة العيد مصرى تحدث في خطبته عن التضحية والفداء نفس موضوع الخطبه في دول العالم الإسلامي في هذا اليوم أنهت الخطبه والصلاة .. واليوم لازال في أوله .. تذكرت صبيحة هذا اليوم في منزلى مع اولادى وأسرتى .. والأجمل أنى جعلت نمط ما يحدث في كل عيد وانا بينهم أن يسير وكأنى موجود تماماً .. تركت العديه للجميع .. وكانت مفاجأة ساره عندما منحتم زوجتى العديه التى تركتها لاولادى وأحفادى لتوزعها بالنيابه عنى .. وبعد الصلاة ذبحوا الأضحيه مع توزيع لحومها كما ذكرت تماماً





آثرت الذهاب إلى حديقة أستوريا بارك من أجل رؤياها ..
 فلم يكن عندي ما افعله في هذا الصباح .. خطوات قليلة
 وكنت في الحديقة الجميله التي يكسوها النجيلة الخضراء
 والأشجار الباسقه .. مع حوض سباحه ومضمار للجرى ..
 مع أطلاله جميلة على إحدى الأنهار مع وجود جسرين على
 النهر يمران فوق الحديقة وكأنها شبيهه بحديقة جسر
 بروكلين الجميله ..

في الحديقة وجدتها غاية الأبهاج عندما وجدت جمع
 المسلمين بجميع الأعمار والجنسيات لصلاة العيد .. وقد
 أدوى صلاة العيد ثلاث مرات المرة الأولى ولم الحقها ،
 وكانت فيها الخطبه والصلاة وباقي المرات كانت صلاة فقط

كلما تجمع ناس لم يؤدوا صلاة العيد ..
 في وسط هذا التجمع كانت مفاجأة لي أن أرى صديقي منذ
 ايام المرحلة الثانويه عبد المنعم السقا الذي كان ولازال
 نموذج للطيبه ودمائه الخلق ... وهو الآن من كبار رجال
 الأعمال في نيويورك إذ يمتلك مع بعض الشركاء عربات
 الأكل الشهيره المعروفة بأسم حلال جايز (HALAL GUYS)
 .. (



تلك العربات التي يقف امامها السياح في طواير طويله
 جداً .. وتحديث عنهم جميع وسائل الأعلام المختلفه .. وغير
 طباع المجتمع الأمريكي من أكل الهوت دوج والكنتاكي
 والماكدونالز إلى الفراخ واللحمه والأرز والبطاطس والفلافل
 .. حتى اصبح اسم حلال جايز علامه مسجلة تنتشر في ربوع

الولايات الأمريكية وتعدت خارج أمريكا إلى العديد من دول العالم .. كان لقاء سريع سجلناه بالصور في هذا اليوم الجميل .. وكانت المفاجأة الثانية .. كنت واقف سعيد بالعيد في هذه الحديقة .. جاء شخص وهو ينظر إلى بإستغراب .. اول ما رأيته قالت : يسرى نوح !! رد .. اسامه السباعي !! معقوله .. قال يسرى : ابنتي رأتك من بعيد فقالت .. بابا الأستاذ اسامه السباعي زميلك واقف هناك اهو .. قالت لها : معقوله أيه اللي هيجيبه هنا .. اقولك : اروح اتأكد ..

يسرى ترك الأسره وجلسنا سوياً على إحدى الأرائك نتبادل أطراف الحديث .. يسرى يعيش في أمريكا منذ ١٦ عاماً سرت معه إلى منزله بالقرب من مسجد الأيمان .. في الطريق كنت اسئله عن بعض ما أرى في شوارع امريكا .. ففى الشارع يوجد جهاز دفع وقوف السيارة في الشارع الربع ساعة بمبلغ ٢٥ سنت على أن لا تكون الوقفه بالأيام .. عرفت تفاصيل هذا الأمر منه .. كما عرفت أن للسيارت أيام لا يجب الوقوف فيها محده على يافطه معدنيه حتى يتثنى كنس الشارع في هذه الأيام .. عفارم أمريكا تناولت الأفطار مع يسرى .. وشكرته على حُسن الأستقبال والحفاوة والضيافه ..

وعدت إلى مسكنى وقت الظهيرة ..

ما أكثر العبادات والديانات في أمريكا ..

فالحرية مكفولة للجميع على شرط أن لا يفرض أحد عقيدته على أحد .. لو دعى احد بأى دين فهو حردون فرض .. ظهر منهم يعبد الاهرامات ويحجون إليها ثانوياً .. وعبدوا ما يعقل وما لا يعقل ..

والمواطن الأمريكى طحنته المذاهب المادية .. مذاهب تركته وحيداً ضائعاً يعيش بين الشك والحيرة والضلال .. فمن يأخذ بأيدي العائرين إلى جنات النعيم .. كما فعل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .. الأمريكان درسوا عن الإسلام ورسول الإسلام بأن فتوحاتهم كانت بسبب الأحوال الاقتصادية المترديه عندهم .. ومنذ ان ظهر الإسلام والحرب عليه على أشدها .. فما أجمع الفرس والروم إلا من أجل القضاء على الإسلام .. وفي العصور الوسطى خرجت اوربا طيلة قرنين من الزمان لتستولى على الشام وجزء من العراق ومصر في حروب عرفت بالحروب الصليبية .. وها هو الطريق مفتوح والقلوب عطشى في أمريكا من أجل سبيل الهدايه .. لكن تعيقهم حركة الحياه في أمريكا .. حركة حياة لا تسمح بالتأمل كثيراً في الكون والحياة .. المواطن في الحياة

الامريكيه مجرد ترس في طاحونه الحياة التي لاترحم لكي يعيش هنيئاً .. تشغلة ناطحات السحاب والبنائيات العملاقة عن التطلع إلى السماء تخطفة الأضواء وكرنفال الالوان واضواء المدن وبريق الإعلانات والمدن الترفيميه التي تنسيه نفسه بالأضافة إلى المسارح والسينمات والمنتزهات والشواطئ والموضة وهوليوود ...

من ينتشل هذا المواطن من أدران الحياة إلى رحب الإيمان وأطمئنان الروح .. سنخدم البشرية لو كنا في بلاد الشرق الأسلامى لو كنا نموذجاً يحتذى به في تطور الحياة المادية التي نعيشها وجمال الروح بعقيدتنا وتعاليم ديننا .. نخدم البشريه لورأى الغرب منا كل ماهو جميل في صدق المعامله وصدق القول عندما نذهب إليهم نعيش بين ظهرانهم .. فإن كان في أمريكا مائة قومية ومائة ديانة ومع ذلك فهم امة واحدة .. فكل أمريكي حر ومسئول والحكومة في خدمته تشرف على تنظيم حياة وتسهيل أمورها .. وما الرئيس إلا موظف يؤدي مهامه ويرحل لك الحق في ان تخالفه وتقف ضده.. ولن تُلعن ولن تُطرد ولن تُخون ..ونحن يجمعنا فيما بيننا أكثر مما يجمع غيرنا .. ولكن عندنا الزعماء خالدون والإتجاهات مبعثرة والأفكار مشتته لم نأخذ من الماضي لنعرف الحاضر ونرسم للمستقبل ونواكب العصر فأصبحنا في ذيل الأمم .

في فيلادلفيا .. تاريخ وجمال وأسرة جميلة

في المسكن اتصلت بالأستاذ السيد محروس أخو صديقي الله يرحمه .. السيد يعيش منذ سنوات طويلة في فيلادلفيا PHILADELPHIA ومعه زوجته وبناته الأربعة .. وجدت ترحيب بالغ منه لزيارته في فيلادلفيا .. الأمر الذي شجعني لخوض هذه الجولة فأنا أكون شديد الحرج في الزيارات المنزلية التي فيها إقامة ولو يوم واحد .. بسرعه بسرعه .. ركبت المترو محطة الباصات

(PORT AUTHORITY BUS TERMINAL)

وهي محطة تحت الأرض شبيهة بالمطارات .. بحثت عن شركة نقل لشراء تذكرة إلى فيلادلفيا حتى اشتريت تذكرة بمبلغ ١٦ دولار وموعد قيام الباص الساعة ٣ قبل العصر .. ساعة ونصف حتى يحين موعد الباص كنت اتجول في المحطة الشاسعة ومعظم الوقت كنت ابحث عن البوابه رقم ٦٦ التي يقلع منها الباص إلى فيلادلفيا .. الباص اخذ المسافة في ساعتين من نيويورك حتى فيلادلفيا حوالي ١٢٠ كيلو متر بين المدينتين .. وجدت السيد منتظرني منذ فترة طويلة عند المحطة .. كانت حفاوة الأستقبال جعلتني اشعر بأن الذي

ينتظرني اخي شقيقى لا أخو زميلى الله يرحمه اليس اسم فيلادلفيا مأخوذ من اللغة اليونانية ومعناها (الحب الأخوى).. قلت للسيد الدنيا نهار وانا اريد جوله بالنهار فى فيلادلفيا .. فى اماكن اريد رؤياها .. فأنا ارغب فى السياحه وليست الجلسات المنزليه .. رد السيد قائلاً : على البيت اولاً ثم الغداء وبعدها نرى ماذا سنفعل .. كان المنزل على اطراف فيلادلفيا .. فى المنزل كانت المائدة فيها كل مالد وطاب من اطايب الطعام المصرى اللذيذ فما من صنف إلا وجدته .. الملوخيه والباميه والمحشى والحمام واللحوم والدجاج .. كرم حاتمى ما بعده كرم .. مائدة تكفى عشرة رجاله جوعى يأكلون ويفيض ... أشعرنى الجو الأسرى وكأنى واحد من هذه الأسره الجميله ...

جاء الليل .. وفرح الأولاد بدعوة الأب للخروج والفسحه .. ركبنا السيارات وتجولنا مع رحات المطر إلى معالم فيلادلفيا التقط الصور عند متحف الفنون وهو أحد أكبر متاحف الفنون فى الولايات المتحده افتتح عام ١٨٧٦م فيه ٢٢٥ الف قطعة فنيه .. المتحف يأخذ شكل معبد البارثينون الشهير فى أثينا عاصمه اليونان .. ومررنا بساحة فرانككين وساحة ريتينهاوس وحديقة نهر شيكيل .. كان المطر يفسد علينا جولتنا ..

اتصل السيد بأسرة صديق له تعيش معه في نفس المنطقة للخروج بزوجته وابنته معنا .. وعندما اجتمع الشمل احتار الجميع في جهة تكملة الفسحه .. البعض شجع الذهاب إلى مدينة اطلانتك سیتی التي تبعد ساعتين عن فيلادلفيا والبعض اعترض لأن الدنيا ليل ويحتاج يوم كامل .. واستقر الأمر على الذهاب إلى محل الدونات وفيه جلسنا واكلنا دوناتس مع نسكافيه وكانت جلسة جميله ..

جعنا بعدها إلى البيت .. اخبرت السيد برغبتي في الذهاب إلى العاصمة واشنطن اتجول فيها فعالم السفر والرحلات لا يعدهو عالم آخر من حيث الإنطلاقه والسعادة والتجارب والفوائد التي لا حصر لها .. فما أروع قولاً لأبي الفرج الأصفهانی في كتابه (الأغاني) حيث قال : (في طباع البشر محبة الإنتقال من شيء إلى شيء ، والإستراحة من معهود إلى مستجد . وكل منتقل إليه ، أشهى إلى النفس من المنتقل عنه ، والمنتظر أغلى على القلب من الموجود) في الصباح استيقظت واعدت العدة للذهاب إلى محطة الأمس لشراء تذكرة باص إلى واشنطن دی سی .. ودعت السيد بجراره وشكرته على ما قام به معى من كرم الضيافه وحُسن الأستقبال .. اشتريت تذكرة باص سيقلع الساعة العاشرة صباحاً .. اذن باقى ٤٥ دقيقة على ميعاد الباص .. بكل ما اتيت من قوة وعزمه قررت أن استغل هذه الدقائق

للذهاب إلى قاعة الأستقلال وحديقتهما وجرس الحرية وهو أهم ما يميز فيلادلفيا كلها والتي يزورها سنوياً أكثر من ٤٠ مليون سائحا كسياحة داخلية .. فلم تكن جولة الامس الليلة تشفى غليلي في رؤية فيلادلفيا .. فهي أكبر الموانى الأمريكية الواقعة على نهر عذب وهو نهر دويلاوير يرجع تاريخ إنشاء المدينة إلى عام ١٦٨٢م على يد والأنجليزى وليم بن والذي اعلنها مدينة الحرية لكل العبادات فتوافد إليها كل من الذين يعانون الأضطهاد .. والتي كانت عاصمه مؤقتة للبلاد من ١٧٩٠ - ١٨٠٠م تركت المحطه وانا اتجه صوب حديقة الأستقلال حيث المبنى وجرس الحرية ومن لم يرى هذا فلا يحق له ان يقول زار فيلادلفيا ...قاعة الإستقلال مشيدة بالطوب الأحمر عام ١٧٣٢م فيها تم إعلان الإستقلال والدستور وفيها تم تعيين جورج واشنطن اول رئيس للولايات المتحده الأمريكية عام ١٧٧٥م .. والقاعة استلقى جثمان ابراهام لينكولن راحة لمدة يومين بعد إغتياله .. وصورة مبنى قاعة الأستقلال لأهميتها طبعت على ظهر مبلغ فئة ال ١٠٠ دولار الأمريكي ..

ومن خلف الزجاج وبجوار قاعة الأستقلال رأيت جرس الحرية الذى دق ٨ يوليو ١٧٧٦م إيداناً بإقرار إعلان الإستقلال .. دق من أجل سكان مدينة فيلادلفيا للإستماع إلى قراءة إعلان إستقلال الولايات المتحدة الأمريكية ،

فأصبح رمزاً للثورة الأمريكية ، وأيقونة الحرية والعدالة ..
يحمل الجرس شعاراً وهو (نعلن الحرية في جميع أنحاء
الأرض لجميع سكانها) وأصبح موقع تاريخي فإجرات
الدخول تحتاج تفتيش أمني كالمطارات .. وأنا في احتياج كل
دقيقه في هذه الجولة السريعه لهذه المعالم ...حصل على
هذا الأسم جرس الحرية عام ١٨٣٥ م وانتشر الأسم مع رواية
جورج ليبارد الخياليه التي صدرت عام ١٨٤٧ م .. تجولت
صورت .. ورجعت إلى المحطة أركب الباص ذاهباً إلى
عاصمة امريكا واشنطن





إلى مصنع السياسة العالميه إلى العاصمة الأمريكية .. واشنطن

بعد أربع ساعات قطعها الباص من فيلادلفيا إلى العاصمة الأمريكية واشنطن .. كانت المحطة النهائية للباس عند محطة الأتحاد UNION STATION الرحله إلى واشنطن كانت مجازفه فلم استعد لها جيداً بالمعلومات والخرائط كعادتي في كل رحلاتي .. لكن مما يخفف الأمر - أن واشنطن

دى سى (Washington D . C) هكذا تنطق والمقصود بقول دى سى أى مقاطعة كولومبيا (District of Columbia) وذلك للتفرقة بينها وبين ولاية واشنطن الأخرى - ان واشنطن بالنسبة للسائح عبارته عن حديقة طوليه طويله بطول اثنان ونصف كيلو متر تبدأ من مبنى الكابيتول (الكونجرس) وتنتهى عند النصب التذكارى للرئيس الأمريكى السادس عشر أبراهام لينكولن ويتوسطها مسلة النصب التذكارى لأول رئيس أمريكى وهو جورج واشنطن

وصلت محطة الأتحاد للسكه الحديد فى الثانية ظهراً .. دخلت المحطة من أجل شراء تذكرة عوده إلى نيويورك .. وحددت لنفسى اربع ساعات تجول فقط فى واشنطن .. المحطة مركز الحياة لواشنطن وهى واحدة من أكثر الأماكن ازدحاماً فى العاصمه ولها من الشهره الكثير حيث يزورها ٢٠ مليون شخصاً سانوياً ..تجد فيها المتاجر والمطاعم ودور السينما .. وفى خضم المكان لم اعرف كيف السبيل لشراء هذه التذكرة إلى نيويورك .. وجدت فتاتين محجبتين .. القيت عليهما السلام .. توجسوا منى فى البدايه ثم اطمأنوا .. عرضت عليهم مساعدتى فى معرفه مكان شباك التذكر وشراء التذكرة .. تتبععت واحده منهم عرفوا أنى مصرى وهم من أرضنا الحبيبه فلسطين المحتله .. كان سعر التذكرة

مرتفع ١٢٤ دولار على قطار السابعة مساءً والذي يقطع المسافة إلى نيويورك في ثلاث ساعات .. لم يكن امامي اى فرصة للتفكير ومهما كان السعر .. اشتريت التذكرة وشكرت الفتاه كثيراً .. ومن هنا اصبحت علاقتي مع واشنطن محسوبة بالدقائق والثواني .. اربع ساعات فقط في العاصمة التي لاتشتهر إلا بإنتاج السياسه العالميه .. هنا تتعلق آمال القادة والزعماء برضا رجالهم السياسيين .. غضبة واحدة تشل اركان الدول وتهاوى عروش حكامهم !!!

خارج المحطة وجدت كشك يعرض خرائط وكتيبات واوراق تخدم السائح في واشنطن .. وهذا أجمل ما لحتفظ به في كل رحلاتي ..

أخذت كفايتي وبالخريطة سرت وماهى إلا خطوات من عند المحطة

إلا ووجدت قبة الكابitol CAPITOL (مبنى البرلمان .. الكونجرس CONGRESS) لا يضاهاها أى ارتفاع في المكان .. سلكت الطريق المؤدى لها حتى وصلت إلى ساحته الشرقيه الرئيسييه .. والمبنى مهيب آخاذ فهو من بين أكثر المباني الرمزيه المثيرة للإعجاب معمارياً .. مر المبنى منذ بدأ وضع الرئيس جورج واشنطن في ١٨ سبتمبر ١٧٩٣م بمراحل عديده في البناء والتطوير حتى أصبح نصب تذكاري للشعب

الأمريكي وحكومته .. شيد على الطراز الكلاسيكي الحديث فوق تله تسمى كابيتول هيل .. يجتمع فيه أعضاء مجلس النواب في الجناح الأيمن ومجلس الشيوخ في الجناح الأيسر .. ويرجع تسميته إلى الكابيتول إلى إصرار توماس جيفرسون وزير الخارجية في عهد جورج واشنطن والرئيس الثالث للبلاد

(١٨٠١ - ١٨٠٩ م) على تسميته بهذا الاسم الكابتول بدلاً من مجلس النواب للكابيتول قبة رائعة من الحديد المصبوب تم بناؤها من عام ١٨٥٦ حتى ١٨٦٦ م يعلوها تمثال الحرية غير تمثال الحرية في نيويورك .. تمثال الحرية على قمة القبة يمثل إمرأه ترتدى فستاناً كلاسيكياً في يديها اليمنى سيفاً في غمده وفي اليد اليسرى تحمل أكليلاً من النصر .. تقف على كرة أرضيه محاطة بشعار مكتوب (من بين الكثيرين .. واحد)



يواجه مبنى الكابيتول (الكونجرس) مكتبة الكونجرس التي ظهرت كمبنى منفصل عام ١٨٨٦ م بتصميم على غرار دار أوبرا باريس والآن هي واحدة من أكبر المكتبات وأكثرها تجهيزاً في العالم تضم فيما يقرب من ٩٠ مليون كتاباً أفادت الكونجرس والشعب أيما إفادة .. فحافظت على مجموعة عالية من المعرفه والأبداع لأجيال المستقبل .. والمكتبة تمد عضو الكونجرس بما يريد من معلومات عن أى موضوع يريد أن يلم به .. ويفتخر كثيراً من العلماء والكتاب وغيرهم بأن كتبه موجوده في مكتبة الكونجرس .

استدرت مع الجهة الجنوبيه للكابتول .. والمبنى محاط بأشجار يبلغ عددها ٨٩٠ شجرة وارض خضراء وبعض الورود .. ومن الأشجار في هذه الجهة شجرة الكستناء لأسم أنا فرنك الفتاه اليهوديه التي حربت من الحكم النازي إلى

امستردام عاصمة هولندا واختبئت في منزل طيلة عامين كتبت فيها مذكراتها .. ولقد رأيت هذا المنزل عندما زرت أمستردام هذا العام وهو يحظى بأهتمام سياحي كبير في البلاد.. توفت أنا فرنك عن عمر يناهز ١٥ عاماً في مارس عام ١٩٤٥م في معسكر أعتقال النازي لمرضها الشديد .. وعندما توسطت الجهة الغربية للكاتبول ازداد المنظر من الروعه والجمال ما يخطف الأبصار للمبني نفسة وللأطلالة الرائعة للمتنزه ناشيونال مول NATIONAL MALL وقد وضع عام ١٩٢٢م نصب تذكاري أمام مبنى الكاتبول لأحد قواد الحرب الأهلية الامريكيه وهو الجنرال أوليسيس جرانت ULYSSES GRANT على صهوة جواده وهو يُعد من أكبر تماثيل الفروسية في البلاد .. وكان رئيساً من (١٨٩٦ - ١٨٧٧م) فأصبح مكان تماثله يمثل الطرف الشرقي من متنزه ناشيونال مول وعلى بعد ميلين إلى الغرب النصب التذكاري للرئيس لنكولن .. فربط بذلك رمزاً بين الرئيس والجنرال الذين قاتلوا من أجل إنقاذ الأتحاد سرت في الحديقه التي تحفها على الجانبين متاحف ومعارض شتى .. سرت حتى النصب التذكاري لأول رئيس أمريكي وهو جورج واشنطن Washington Monument وهو عباره عن مسلة حجريه ضخمة ملساء ، لا كتابه عليها كما هو معروف في المسلات الفرعونييه ، تم تدشينها في ٢١ فبراير ١٨٨٥م تكريماً له قرب نهر بوتوماك عند منتصف

المسافة بين الكونجرس ونصب لينكولن في منتزه ناشونال مول .. ولك أن تفخر وتعجب في نفس الوقت إذ لم يجد الأمريكان من كافة رموز الحضارة الإنسانية المختلفة إلا رمز المسلة ليغرسوة وسط العاصمة .. يراه رجال الكونجرس ومجلس الشيوخ من الكابيتول ويراه رئيس البلاد من مقر حكمه في البيت الأبيض .. ويراة زائر النصب التذكارى للرئيس لنكولن .. غرس ليراه الجميع .. غرس ليعرف الكل سمو حضارة إنسانيه استمرت طيلة ثلاثة آلاف من الأعوام .. أمدت البشريه بالكثير والكثير مما يثير الفخر والإعجاب ..



.. عند مسلة واشنطن رأيت البيت الأبيض من بعيد فكنت
 مخيراً بين أمرين .. أكمل السير حتى النصب التذكار للرئيس
 لنكولن .. او الذهاب امام البيت الأبيض .. اخترت الطريق
 الأول .. والذي بدأ بنصب تذكاري للحرب العالمية الثانية

(١٩٣٩ - ١٩٤٥ م) ومع بحيرة طوبله تعكس النصب التذكار للنكولن سيرت حتى اعتليت درجات النصب التذكارى الذى يحيط به ٣٦ عموداً يمثلوا الولايات الستة والثلاثين التى يتكون منها الأتحاد فى وقت وفاة لينكولن ، ودخلت فى بهوه فرأيت تمثال من الرخام الأبيض للرئيس أبراهام لينكولن وهو جالساً جلسة المتأمل .. التمثال نحت فى اربع سنوات ويزيد وزنه عن ١٧٥ طن بموافقة من الكونجرس فى عام ١٩١٠ م .. يزوره الملايين من الزوار كل عام .. وفى عام ١٩٦٣ م القى الزعيم الزنجى مارتن لوثركنج خطابه الشهير (لى حلم) امام حشد عظيم من عند هذا النصب التذكارى للنكولن .. ذكر فى خطابه ..

أن كل الناس متساويين .. ثم عدد أحلامه ومنها .. لى حلم بأن اطفالى الأربعة سيعيشون فى يوم من الأيام فى أمة لن يحكم عليهم فيها لون بشرتهم ولكن حسب مستوى شخصيتهم .

عند هذا النصب ظهر الأجهاد باديا على تماماً .. ودرجة حرارة الجو مع الرطوبة جعلت من قميصى القطنى بقع متناثرة من العرق .. فما وجدت صورته لى عند هذا النصب اشعر فيها بهيئة معقوله تخلد ذكرى وجودى عنده .. ولكن هذه هى الأسفار والرحلات .. والتجول فى بلاد الله ورؤية خلق

الله .. ومنها لذه الحياه .. ويكفى اننى وقفت عند هذا التمثال للنكولن كما وقف فيه من قبل كاتبى الذى أكن له كل الحب والأحترام الأستاذ عبد الوهاب مطاوع صاحب صفحة بريد الجمعه الشهيره في جريدة الأهرام ، وجد سجل وجوده بصوره له في كتابه سائح في دنيا الله ..



تركت النصب التذكارى واتخذت طريقى نحو البيت الابيض .. كنت اتقرب الساعة دائماً فانا اريد ان ارجع إلى محطة الأتحاد للسكه الحديد قبل السابعه بكثير ضمناً لمعرفة رصيف المحطة الشاسعه وخشيه ان يفوتنى القطار .. فى الطريق إلى البيت الأكبر مررت بنصب تذكارى فى المنتزه

لحرب فيتنام اسس في عام ١٩٨٢م وعلى جدران المعدن كُتب فيه أسماء الأمريكيان الذين قتلوا خلال هذه الحرب حرب فيتنام ١٩٥٥ - ١٩٧٥ م .. فلن أنسى عندما زرت فيتنام عام ٢٠٠٨م وزرت الأنفاق وفيه عرفت كيف انتصرت أمه ضعيفه اجساد اهلها هزيلة على جبروت دولة عظمى .. وكيف استخدمنا مخلفات المقذوفات والكاوتش وغيرها في دحض هذا العدوان .ز وكم برعوا في عمل الكمائن والمصائد للجنود الأمريكيان مما يزهل الأنسان ويبث الرعب في قلب المعتدى .. حتر رحل عن بلادهم مهزوماً مدحورا ..

وختمت جولتي في واشنطن دي سي بالوقوف من بعيد عند مبنى

البيت الأبيض THE WHITE HOUSE
في ساعات النهار الأولى تكون المسافه قريبه من اسوار البيت الأبيض .. والوقت الذي وصلت فيه كانت السافه ابعده عن ذى قبل .. رأيت من بعيد فوق سطح البيت الأبيض كاميرات مراقبه كثيره وجندى مدجج بالسلاح .. والبيت الأبيض مساحته بسيطه فلا يأتي شيء امام قصور الحكام في باقي دول العالم .. صممه جيمس هوبان مستلهما مبنى فيلا في موطنه الأصلي ايرلندا تسمى لينستر هاوس في دبلن .

وعلى الرغم من أن الرئيس جورج واشنطن أشرف على البناء إلا أنه لم يعيش فيه .

وأول شخص يقيم في البيت الأبيض هو الرئيس جون آدمز ١٧٩٦م واشتكت زوجته أبيجيل من الإقامة فيه لعدم اكتمال البناء .. والرئيس توماس جيفرسون عند إنتقاله إليه عام ١٨٠١م لم يكن معجباً به أيضاً .. وفي عهد ماديسون ١٨٠٩ - ١٨١٧م احرق الأنجليز البيت الأبيض في حرب ١٨١٢م فأعاد ماديسون في ثلاث سنوات البيت مع طلاؤه باللون الأبيض ..

وفي عهد روزفلت فصل مساحة عمله عن حياته العائلية وأعطا البيت الأبيض سمته الرسمي .. وفي عام ١٩٠٩م اضيف المكتب البيضاوى المعروف مع تجديد حدث للمكتب بالتمدد والأتساع .

تركت هذا الرمز المعمارى للرئاسة الأمريكية رمز لقوة الأمة نعم هو مسكناً بسيطاً من حيث الأسلوب ولكنه مثلاً للمثل العليا للولايات المتحدة الأمريكية وتخليداً للأباء المؤسسين ..

كان البيت الأبيض قبل أحداث ١١ سبتمبر وكأنه بيت من البيوت العادية داخل واشنطن .. تسير بجوار أسواره ..

تمارس رياضة الجرى حوله .. تسير السيارات أمامه لأن الأصل في فكرة وجوده هي أن يكون بين الناس .. وأن من يحكم البلاد هو من أفراد الشعب .. واحد منهم .. على مقربة منهم .. هم أتوا به .. فجاء بأصواتهم ويغادر بأصواتهم .. أو الدستور الذي ينهى مدته في الحكم .. وكانت هذه الفكرة هي التي نفذها الخديوي إسماعيل في بناء قصر عابدين للأقامة بين الناس بدلاً من القلعة التي عاش فيها السلاطين المالك والولاة العثمانيون قروناً متواليه .. كان الخديوي إسماعيل يرغب في نقل الديمقراطية الاوربية إلى مصر .. ديمقراطية أوروبا التي تبلورت بعد الثورة الفرنسيه وعمت أرجائها .. ولكن عاب على الخديوي إسماعيل أن جعل قصر عابدين أكبر وأفخم من البيت الأبيض ومن داونج ستريت ومن قصر الأليزيه الذي أراد ان يطبق فكرهم وديمقراطيتهم وطرازهم ..



وعندما جاءت الساعة السابعة كنت في داخل القطار الذي تحرك في ساعته تماماً وتنفست الصعداء .. وعند اول تحركه تلقيت مكالمة تلفونية كانت ختام رحلة مبهجه شملت فيلادلفيا بالأمس وواشنطن دي سي اليوم .. مكالمه من إحدى طالباتي تعيش في فيلادلفيا مع زوجها وأولادها .ز عرفت بمجيء إلى فيلادلفيا من بنات مضيبي في الأمس الأستاذ السيد .. امطرتني بكلمات يعجز اللسان ان يرد على هذه الكلمات التي ذكرتها في حق معلمها منذ مايقرب من ١٥ عاماً مضت .. والحت على أن انزل في فيلادلفيا .. ولكن اعتذرت وانا في غاية الأمتنان وقلت لها لو املك أن اسجد لله شاكراً في القطار على اتصالك التلفوني هذا لسجدت

ووعدها لوقدرلى في يوماً ما وزرت أمريكا مرة رابعة لزرتها في فيلادلفيا ودعوت لها كثيراً للمعلم كل الحق ان يزهو ويتيه فخراً بكل كلمة طيبة تقال في شخصه من طلابه .. فإن كان للتدريس وللمعلم دوراً فإن أعظم دوراً هو ان يترك بصمة طيبة عند طلابه .. وصل القطار إلى محطته النهائية في نيويورك بعد ثلاث ساعات .. كان الكمسارى يعرف ركاب المحطة الهائيه بوضع ورقه صغيرة ملونه اعلى ارفف الشنط احتفظت بالورقه الصغيره هذه في منتصف الطريق ولذلك اصر على رؤية تذكرتي عند مروره للتفتيش بعد توقف القطار في إحدى المحطات .. وصلت نيويورك وانا اشعر بأحاساس الأنسان عندما يعود إلى مدينته إلى بيته الذى يشعر فيه بكامل راحته .. كنت منتبى لنجاح مغامرتى هذه .. ومن فرطت سعادتى خرجت من المحطة وتمشيت في شوارع نيويورك حتى ميدان تايم سكوير .. وبعدها اتخذت طريقى إلى مسكنى .. ففى نيويورك ترى الفرق واضحاً بين الأحياء الغنية والفقيرة .. فالثراء متمثل في ناطحات السحاب المنتشرة في منهاتن .. والأحياء الفقيره في بعض اقسام نيويورك الإداريه .. وفي واشنطن مطبخ السياسه العالميه مبانى الكونجرس ومجلس الشيوخ ومجلس النواب .. هنا صناعة القرار وفي نيويورك صناعة الأموال ومع الأموال اللهو والمرح والترفيه ..



متحف ميتروبوليتان

هنا .. تجمعت الحضارة الإنسانية

كنت على موعد قبل أن أترك نيويورك وأعود إلى بلدي .. مع تحقيق حلمي في زيارة متحف ميتروبوليتان الشهير في مدينة نيويورك .. عندما زرت أمريكا اول مره كانت الزياره مجرد جولة في مدينة نيويورك قبل الذهاب إلى المطار للعودة إلى مصر بعد ١٥ يوما قضيتها في اورلاندو والكاربي ..

تجولنا في نيويورك هذه الجولة لم تمر على هذا المتحف ذائع الصيت ، ذو الطراز القوطي الرائع وهو يقع في شارع من أعلى شوارع العالم وهو الشارع الخامس شارع الأثرياء في أمريكا .. هذا المتحف يوجد داخل الحدود الشرقية لحديقة السنترال بارك الرائعة .. وكنت اتوق شوقاً لرؤيته من الداخل .. وشدني الشوق إليه قديماً عندما قرأت عنه في مجلة العربي الكويتية وخاصة صورة معبد دندور Dendur أعلى وأهم مكان في هذا المتحف و اليوم سأكون في داخله بين جنباته وأروقته المختلفه .. فعشقى للتاريخ جعلنى أعشق المتاحف .. لقد زرت اللوفر في باريس والأرميتاج في سان بطرسبرج والفاتيكان بروما وطبعاً متحف القاهرة في بلدى .. وبزيارتي لمتحف ميتربوليتان لم يتبقى لى من المتاحف العملاقه إلا المتحف البريطانى في لندن.

من محطة مترو جراند سينترال سيرت في الشارع الخامس شارع الماركات العالميه ، الشارع الذى ينبض بالحركه والأسواق الفاخره .. وهو رمز من رموز مدينة نيويورك .. تقع عليه أشهر المباني في نيويورك مثل الأمباير ستيت ومركز روكفلر وبرج ترامب .. كانت تعيش في هذا الشارع من قبل جاكلين كيندى أرملة الرئيس الأمريكى السابق جون كيندى .. وفي هذا الشارع ذكرت صحيفة (نيويورك ديلى نيوز) أن

أحد الأثرياء من المصريين إشتري شقة بقيمة ٧٠ مليون دولار..

في بهو المتحف يوجد في الإستعلامات معلومات وخرائط للمتحف بكل لغات العالم

وعلى اليمين تمثال فرعونى وعلى اليسار تمثال رومانى كان سعر التذكرة للبالغين ٢٥ دولار.. ومن تعدى من العمر ٦٥ عاما سعر تذكركه ١٧ دولار ، قلت للموظف إعتبرنى بعد ٧ سنوات في مثل هذا العمر.. ولا أى إعتراض .. دفعت الـ ١٧ دولار.. لو معك دولار واحد واردت دخول المتحف لسبح لك بذلك .. عجبني جداً هذه البساطه في الحياة الثقافيه الأمريكيه ..من يكسب !!؟ ..الدوله والمجتمع لو كانت التذكرة لاتخفض بأى شكل من الأشكال في سعرها حتى تصل لمبلغ دولار واحد ، بالتأكيد المجتمع والدوله هما الفائزان .. فازت الدوله لإنها منحت جرعة ثقافيه لها فوائد لا حصر لها .. بالثقافه والعلم يُحسننا السلوك ويهدبا النفوس وترتقى بهما الأمم .. سار على هذا المنهج من قبل (بركلييس) الذى عاشت في عهدة بلاد الإغريق (اليونان) عصرها الذهبى .. حيث جعل دخول المسارح بالمجان للفقراء .. لأنه اعتقد ان دخول المسارح لعامة الناس نوعا من العلم والثقافه .. وبالعلم والثقافه ترتقى الأمم والشعوب..

وضعت استكر خاص للزائرين على جيب قميصي ، لتبدأ جولتي في المتحف .. رأيت من الكنوز الخاصة بتاريخ مصر القديم من فرعونى وإغريقى ورومانى الكثير والكثير .. المتحف يتيه فخرا بتلك الكنوز التاريخيه المصريه القديمه .. ولقد قمت بتصوير ما رأيت .. حتى يتثنى لى أن أعرضها على طلابى فى المرحلة الثانويه الذين يدرسون فى منهجهم تاريخ هذه الحقبة من الزمن .. وكنت أتيه فخراً وأنا أرى جمع من الزنرين ملتفين حول مرشدهم السياحى إما أمام خريطة قديمه لمصر .. وإما أمام تمثال او تابوت او ورق بردى .. المتحف يعج بتلك الآثار الى تتحدث عن الماضى الزاهر لحضارتنا .. فهل آن لأبنائها أن يسموا بها لترتقى ليقول الحاضر للماضى نحن ننافسك .. كنت زمان اغضب من وجود أثارنا فى جميع متاحف العالم بكثافه .. وأتساءل كيف خرجت من موطنها الأصلي !!؟

ولكن الآن أراها تهر العالم حيثما وضعت .. وتلقى من الأهتمام مالم تجده فى موطنها الأصلي وأتذكر قول أستاذى الدكتور رشيد الناضورى (رحمه الله) الذى كان يدرس لنا عصور ما قبل الأسرات لقسم التاريخ فى أداب الأسكندريه فى اوائل الثمانيات من القرن الماضى .. ان تحت الأرض فى مصر فيه من كنوز الآثار مالا حصر له .. حتى أنه قال : كان فى بعثة تبحث عن آثار .. ووجد بعض الآثار التى لو خرجت

من باطن الأرض لفسدت لتعرضها للعوامل الجوية التي تؤدي إلى هلاكها .. فتركوها في باطن الأرض لحمايتها .. وعملوا خريطة حددوا فيه مكان هذه الآثار وكفى عندما رأيت المسلة المصرية في ميدان الكونكورد في باريس والتي انتزعت من امام مدخل معبد الأقصر .. وكم هي مبجله في هذا الميدان الشهير في باريس .. وقد تحسدها أختها التي لا تزال قابضة أمام معبد الأقصر حتى الآن .. ولكن مما يثير الغضب انه لم يوجد في ميدان في القاهره مسله فرعونيه يشار لها بالبنان او في العاصمة الثانيه لمصر عروس البحر المتوسط الأسكندريه .. الحمد لله قريبا جدا سيكشف الستار عن مسله فرعونيه في اهم ميادين مصر كلها في ميدان التحرير .. كنت قد كتبت هذا من قبل عن عدم وجود مسله تزين ميادين مصر المختلفه وها قد تحققت الأمنيه.. وقد كان تمثال رمسيس الثاني علامه محبيه عندما كان يزين ميدان محطة السكك الحديدية في القاهره وهو ميدان رمسيس .. نعم نقل للمتحف الجديد في الجيزه .. ولكن عندنا من التماثيل لاحصر لها التي تزين المتحف الجديد ..وكنتم تركتم للناس رمسيس الثاني في مكانه مع الأعتناء به مما يؤذيه من عوامل الطقس وعوادم السيارات ..

وبعد ساعه كامله داخل المتحف بين الآثار المصريه أنتهى هذا الجناح بمعبد دندور والذي يرجع تاريخه إلى العصر

الرومانى . نقل هذا المعبد عام ١٩٦٣ م من النوبه فى ٦٦١ صندوق بوزن ٨٠٠ طن إلى أمريكا امتناناً من مصر لأمريكا بسبب دورها الكبير فى الحفاظ على الآثار المصرىة من الغرق بعد بناء السد العالى.

وعندما منح للميتروبوليتان فى عام ١٩٦٧ م صمم له جناح خاص ليزيد من إتساع المعبد وفى بهو هذا المعبد تقام حفلات موسيقىة كلاسيكية ، يكون إضاءة المعبد إضاءه جميله لتضفى أجواء رائعه فى الحفل..

وبعد معبد دندور عرجت فى اروقة المعبد الأخرى فكان مابعد الجناح الأمريكى واعتبر ذلك سوء تنظيم فى المتحف من الإنتقال من عقب التاريخ المصرى القديم إلى ديكورات منازل وأثاث أمريكى يعد من التاريخ الحديث ..ثم اجنحه واروقه لعصور تاريخيه وحضارت عديده ..وللفن الأسلامى بمراحله المختلفه نصيب وافر فى هذا المتحف الثرى الجميل ..كما لا يخلوا المعبد من أعمال فنانيين مشهورين مثل رامبرانت وجويا وروبتز وفان كوخ .. وأيضاً الفن الحديث الأوروبى والأمريكى ل ماتيوس وبيكاسو وغالباً لا يروق لى لوحات لاتزيد عن شخبطات تسمى لوحات فنيه..

المتحف لا يقارن باللوفر ولو أنه ينافس اللوفر فى عدد الزائرين .. إذ وصل عدد زوار الميتروبوليتان مايزيد عن ٦ مليون زائر وبذلك يحتل المرتبه الثانيه فى العالم بعد اللوفر

الذى وصل عدد زائريه ما يدنوا من ١٠ مليون زائر والوفور لايزال درة المتاحف العالميه وهو يستحق .. طبعاً لم أترك المتحف إلا بعد ما بدأ رجال أمن المتحف يطلب من الناس الرحيل في الخامسة والنصف مساءً..

كان هذا متحف الميتروبوليتان الذى كان فكرة تأسيسه مجرد جلسه على مقهى فى باريس لبعض الأمريكان فى عام ١٨٦٦ م ، صاح فيهم جان جى قائلاً: حان الوقت الآن لإنشاء متحف للفن فى نيويورك .. فأستقبل إقتراحه بحماس .. فتحول الكلام إلى فعل .. حتى اصبح يضم حوالى ٣ ملايين قطعة من الفن الحديث والقديم من مختلف دول العالم



نهار نيويورك في الصيف طويل .. خرجت من متحف
الميتروبوليتان .. ركبت الباص لزيارة أيقونه أخرى من
أيقونات نيويورك المختلفه ..

هذه المره إلى مبنى فلاتيرون FLATIRON BUILDING

واحدة من أكثر المعالم السياحية التي تم تصويرها في
نيويورك .. ومن أشهر المعالم في المدينه .. والمنطقة كلها
سميت بأسم هذه العمارة (حى فلاتيرون) .. والعماره ما
هى إلا مجرد مبنى مكتبياً خاصاً ..عند ميدان ماديسون ،
سيصبح فندقاً كما قيل ، في هذا عام ٢٠١٩ م .. واصبح
رسمياً معلم تاريخي من معالم مدينة نيويورك وكذلك
الولايات المتحدة الأمريكية..

عماره تتكون من ٢١ طابقاً بإرتفاع ٩٣ متراً شيدت في عام
١٩٠٢م في منطقة جرداء .. ولم تلقى المنطقة من الأهتمام
والشهره إلا مع تسعينيات القرن الماضى إذا اعطى مبنى
فلاتيرون للمنطقه رقى وأهتمام مع مطاعم راقية وتسوق..

.....

قصة المبنى .. شكل تقاطع شارع برودواى مع الشارع
الخامس في تكوين قطعة ارض مثلثه على شكل المكواة ..

ومن هنا جاء أسم فلاتيرون (المكواه) .. المهندس المعماري دانييل بورنهام شيد العماره لتكون مكاتب لشركة مقاولات وعندما شرع في البناء لم يسلم من النقد اللاذع من الصحافة ومن المتخصصين .. قيل .. الشكل الثلاثي للمبنى مع الارتفاع سيتسبب في سقوط المبنى .. بورنهام يسمع النقد ويستمر في البناء الصحف ركزت وقت أكمال البناء على تأثير شدة الرياح الذي أحدثه المبنى لوقوعه عند تقاطع شارعين كبيرين سيكون كبيراً وخطيراً فلن يستطيع المبنى أن يقاوم الرياح القوية صحفى في دار نشر معماريه قال : انه بناء من عديم الضمير .. نصاب وانتقد عدد كبير كثرة النوافذ في المبنى وصفته صحيفة النيويورك تايمز بانها وحشيه ان يبني مثل هذا..

وأخر وصفه بأنه مبنى عار لمدينتنا وغضب لإحساسنا الفنى وتهديد للحياه وأعطى البعض للمبنى لقباً وهو (حماقة بيرنهام) هل تأثر بورنهام؟! لم يلقى بالأبكل تلك الكلمات .. كان يعرف جيداً ماذا يفعل..

وكانت المفاجأه عندما أكتمل المبنى تجمعت الحشود للتجول في المبنى .. ثم اثار اهتمام المصورين والرسامين فأصبح ايقونه للمدينه فظهر في الصور الفوتوغرافيه والبطاقات البريديه وطوابع البريد .. لقد صمد ناطحة سحاب بيرنهام أمام اختبار الزمن بيرنهام عندما شيد المبنى لم يتخيل أن يشغله بعض النساء .. فكانت المشكله عدم

وجود دورات مياه للنساء. زفتداركو الأمر يجعل دوارة المياه في الأدوار الفرديه للنساء والزوجيه للرجال .. مشكلة أخرى من جراء هذا المبني وهى مشكلة ظريفه .. وهى شدة تيارات الهواء التى أحدثها المبني جعلت جيبة (التنوره) النساء يرفعها ويخفضها الهواء مما أثار عجب الرجال فكان الرجال من خلف الزجاج يراقبون النساء لعل الهواء يرى كاحلهن .. فى هذا الوقت كانت ملابس النساء جميعهاً محتشمة.. بمعنى كلمة محتشمة لا ينقصها إلا (اليشمك)الذى كان يغطى الوجه ، والذى كان موجوداً فى مصر قبل ثورة ١٩م على كل وجوه النساء .. مجرد كعب رجل المرأه كان غاية المراد عند الرجال فى أمريكا منذ مائة عاماً فقط .. فماذا يقول رجال مطلع القرن العشرين الذين كانوا يتلصصون لرؤيا كاحل النساء عند تطاير جيبتهن من جراء شدة الهواء عند تلك العماره .. لو تخيلنا جدلاً انه يعيش بيننا بعضاً من هؤلاء الرجال وشاهدوا نساء القرن الواحد والعشرين .. ليس فى أمريكا فحسب بل فى أرجاء المعموره كلها .. ياترى ماذا سيقولون !!؟

فما بين كشف الوجه فى مصر وكشف الفخد عشر سنوات فقط.

من عبث فى فطرة الناس السويه حتى تهوى
إلى هذا المنحدرالأسن من التردى والإنحطاط ؟!

بأسم الحرية دمرت الفطره واختلط الحابل بالنابل وضيعت
الهويه ومعها العزه والأستقامه!



كنت أقف عند ميدان صغير وهو ميدان وورث WORTH
حيث يوجد قبر الجنرال وليم جنكيز وورث ١٧٩٤ - ١٨٤٩ م
الذى دفن في عام ١٨٥٧ م في ذكرى رحيل القوات البريطانيه
من المستعمرات الأمريكيه وشملت مراسم دفنه ٦٥٠٠
جندي .. ووضع عمود من الجرانيت سجل عليه اهم
المعارك التي خاضها وورث .. وهذا النصب التذكارى يُعد
ثانى أقدم نصب تذكارى في نيويورك بعد نصب جورج
واشنطن للفروسيه عام ١٨٥٦ م في ميدان الأتحاد

كانت الشمس تتجه نحو المغيب .. وأنا أتجه نحو حديقة
ميدان واشنطن سميت لأقصى فيها بعض الوقت .. ثم
ارجع قافلاً إلى مسكني



كانت الشمس تتجه نحو المغيب .. وأنا أتجه نحو حديقة
ميدان واشنطن سميت تخليداً لجورج واشنطن .. والتي
تقع عند نهاية الشارع الخامس واجمل ما في الحديقة أن
لها بوابه شبيهه بقوس النصر في باريس ونافورة كبيره يسمح
فيها في اوقات الصيف الحاره بالنزول إليها والعب الأطفال
بمياها وهي غير ضاره بعدم وجود الكولور في الماء او ما
يضر بالجسم .. كانت الحديقه فرصه لبعض الراحه من

مجهود كبير في اروقة متحف المتروبوليتان والتنقل في ارجاء
منهاتن وميدان ماديسون حيث مبنى فلاتيرون .. ثم أتجة إلى
المترو حتى وصلت إلى مسكني في منتصف الليل .. لنوم
عميق لغداً الجمعة ولتوشك ايام رحلتى على الإنقضاء ..



قبل الوداع .. يوم الجمعة في نيويورك

كانت ساعات نومي قليلة بعد قضاء يوم أمس الحافل في معالم نيويورك المختلفه .. من اول الصباح حتى المساء .. إلا أنني استيقظت نشطاً .. ولما لا ؟ وأنا أتوق شوقاً للعودة إلا أرض الوطن .. ففى الغد سأترك أمريكا .. وأحلق في ليل الغد راكباً الطائرة لأعود إلى دفاء الأسره ودفاء الوطن .. طقوس يوم الجمعة التى لا بد منها من الأغتسال والتطيب وقراءة سورة الكهف والتبكير إلى المسجد أحافظ عليها .. استيقظ زميلى محمد شريكى فى غرفتى من نومه .. تحدثنا سوياً .. إحساس حلو إنتابنى تجاهه .. إحساس الرجل النشط الطيب المكافح من أجل أسرته فى مصر لتوفير حياة أفضل وأجمل .. نزلنا سوياً من المسكن قاصدين محطة المترو .. وإن اختلفت الوجهه .. هو إلى محل عمله وأنا إلى مسجد الإيمان .. فى الطريق إلى المترو التقطنا صور سيلفى للذكرى ..

...

كان مسجد الإيمان في نيويورك يمثل لى ملاذ آمن نفسى

(روحانى وجسمانى) طيلة مدة إقامتى فى نيويورك .. كان يزيل الجفاء وحنينى إلى الوطن فى الغربه .. إذ بمجرد الدخول فيه لا أشعر على الإطلاق أنى فى أمريكا .. فالمسجد بسيط غاية البساطه وهذا ما يميزه ..

بعد نهاية الصلاة وعندما فرغ المسجد من المصلين التقيت مع الدكتور أحمد .. لم نرى بعض من قبل وجهاً لوجه ..

عندما رأينا بعض فى المسجد قلت : دكتور أحمد قال : أستاذ اسامه ..

ومن هنا بدأ يوم الجمعة الرائع مع الدكتور أحمد فى نيويورك لينتهى قرب الفجر .. الدكتور أحمد شخصيه دمته الأخلاق بمعنى الكلمه .. شعور الطيبه تلمسه فى شخصيته من صورته وتتأكد هذه الطيبه عندما تراه وتحادثه .. أحب جداً تلك الشخصيات التى تشعر معها بنقاء الفطره .. وحلاوة الروح .. دكتور أحمد عرفنى من خلال قراءاته لى فى موضوعاتى السياحيه فى منتديات السفر والرحلات .. كان يقرأ لى بتمعن ليخوض نفس تجربتى .. فكانت موضوعاتى تسهل له كثيراً برامج رحلاته وخاصة فى

أمريكا التي كتبت عنها تقريرين مطولين .. قال لي : إنه رأى كل ما رأيت وخاض كل ماخضت من تجارب ومن هنا جاء الحب وجاء الود .. حتى كنت وكأني قريب منه ومن أسرته .. حتى أنه حدث زوجته عني وهما مخطوبين وبعد ماتزوجوا .. فكنت بالنسبة له كتاب مفتوح .. يعرفني عن قرب وهولم يراني شخصياً من قبل خرجنا من المسجد .. أخذني إلى مسكنه القريب من المسجد .. احتفى بي كثيراً وهو غير مصدق أن اللقاء بيننا في أمريكا وليس في مصر ونحن أبناء محافظة واحده ..

وأنا في مسكنه اتصل بزوجته وهو حديث عهد بالزوج إذ لم لم يمر على زواجه إلا ستة أشهر فقط .. اتصل بالصوت والصورة يخبر زوجته أنني في ضيافته وأراها جلوسى في مسكنى وأنا مبتسماً خجولاً تغمرنى سعادته ببداية صداقه جميله معه .. قدم لي تارت رائع مع آيس كريم مع عصائر .. وبعدها إنطلقنا نستكشف نيويورك التي نعرفها شبر شبر .. إذ سبقني إليها منذ خمسة أشهر .. وحكى لي قصته مع نيويورك في هذه الرحله .. إذ زار أمريكا من قبل سائحاً ذهب شرقاً وغرباً .. حكايته مع أمريكا تستحق أن تُروى .. دكتور أحمد طبيب عمل بعد تخرجه في إحدى دول الخليج لمدة سبعة سنوات إستطاع خلالها أن يكون مبلغاً اتاح له شراء شقة جميله وتأسيس بيت وتزوج من دكتوراه .. بعد

الزواج بشهور وجد أن راتبه الحكومى هو وزوجته لايسمن ولا يغنى من جوع .. ففكر فى خوض تجربة السفر إلى أمريكا لمدة ستة أشهر هى مدة الإقامة المسموح بها فى التأشيرة عند الدخول إلى أراضيها .. كان على إتفاق مع زميل له يعيش فى نيويورك بأن يستقبله فى المطار ويوفر له المسكن .. فقط لاغير .. لكن فى المطار لم يجد أحداً فى إستقباله .. بل اغلق كل وسائل الأتصال معه .. شعر بالخذلان وتأزم موقفه .. اتجه إلى فندق .. قضى فيه ثلاثة أيام .. الإقامة فى الفندق تستنزف دولارته المحدوده .. هام على وجه فى هذه المدينة الكبيره والتي لاترحم .. فى حديقة او جراج اقضى ليلتى .. ابحت عن عمل يساعدنى على الحياه .. اخيراً وجد عمل فى محل بقالة ويقدم ساندوتشات وبعض الطعام .. عمل على خدمة الزبائن وإشتغل فى كل شيء نظافة وغسيل وترتيب وتنظيم وحمل البضاعه ... كل هذا وهو لم يعلن عن مهنته الأصلية لصاحب العمل (طبيب) ..

لكن صاحب العمل العربى الجنسيه ، وجده نشطاً ويتحدث الإنجليزيه بطلاقه فجعله يتعامل مع الزبائن مباشرةً ثقةً فيه وفى لباقته ..

دكتور أحمد تعرض لموقف عصيب بعد أيام من عمله هذا (جاءه شخص أمريكى اشترى منه علبة سجائر) .. احتار وتردد فى ثوانى ..

ابيع محرم !!..

ابيع ما لايجوز بيعه .. !!

ابيع وتدنس أموالى بشييه حرام !!..

فلم يكن الموقف يسمح بالرفض ..

باع ثم قرر بعدها أن لا يبيع سجائر مهما كان الأمر .. وقال لصاحب العمل في اليوم التالي هذا القرار .. هنا شعر صاحب العمل بالدونية .. كيف يعتز هذا الشاب بدينه وبموقفه وهو في أمريكا في الدولة المنفتحة على مصرعيها أمام كل شيء .. بحيث لوعشت فيها واندمجت تماماً قد تنسى أن هناك إسلام وحلال وحرام في الحياه .. لم يقبل صاحب البقاله بقرار الدكتور احمد .. فيخس راتبه المتفق عليه وأنهى تواجده في العمل عنده .. خرج وهو يشعر بلذة الإنتصار لا الإنكسار .. خرج مرفوع الرأس لا مطأطأ الرأس .. خرج وهو يقول في قرارة نفسه إن فرج الله قريب .. ظل يسترسل حكايته ونحن نسيرمعاً في شوارع نيويورك ..

يحكى وأنا كلى أذانٌ صاغيه لكلامه مع إعجاب متناهي لهذه الشخصية الجميلة التي أسير معها .. دكتور أحمد بعدما خرج من المحل ومعه دولارات العمل المعدوده .. لفت

إنتباهه يافطة طبيب على عيادته في نفس تخصصه.. كان
 إسمه يدل على أنه عربي .. اخذته قدماء نحو العيادة ..
 السكرتيره رفضت دخوله للطبيب دون ميعاد مسبق متفق
 عليه من قبل .. استرجاها .. رفضت ..

أعطاه جواز سفره وقال لها إعطيه إياه وقولى له ان
 صاحب هذا الجواز يريد مقابله .. رضخت لطلبه ..

وافق الطبيب على مقابله

ومن هنا انفتح طريق الأمل .. انفتح طريق السعادة ..
 الطبيب الكبير هذا منح الدكتور أحمد فرصة رائعة يتمناها
 اى شخص يريد أن يثقل تخصصه المبنى والعلمى .. وافق له
 على منحة دراسيه في الجامعه .. هذه المنحه تتيح له العمل
 في إطار الجامعه كطالب فيها .. هذه المنحة من الصعوبه
 الحصول عليها لدارس دخل أمريكا بتأشيرة سياحيه ..
 ومن هنا إستقرت أموره .. دراسة وسكن وعمل وراتب ..
 دكتور أحمد أكد عندى ما كنت اعتنقه وأعتقد وعندى
 إيمان جازم به وهو .. مع طيب المأكل والمشرب لا صعوبه في
 الحياه .. ذكرنى موقفه هذا وانا شاب في مقتبل حياتى ..
 وكنت اعمل في إحدى الدول العربيه من أجل تكوين مبلغ
 يتيح لى تأسيس حياة زوجيه .. حيث إشتغلت في صناعة
 الحلويات في محل من أكبر محلات الحلويات في الشرق

الأوسط .. عامان من العمل مع مجموعة من الأتراك وبعد مايقرب من عامين ذهبت إلى رحلة عمره .. وهناك كنت هائماً بهذه الرحلة التي اقوم بها وأنا شاب في حين كان معظم من يقوم بها وقتئذ كبارالسن من أصحاب المعاشات .. حضرت في المسجد النبوي درس بعد صلاة المغرب للشيخ ابوبكر جابراجزائري (رحمه الله) ويعلم الله مدى حبي له في الله .. جاءه سؤال بعد الدرس يقول فيه السائل : ياشيخ أرى كثير من الجالسين في درسك حالقى اللحي .. أرجو النصيحة .. كنت من ضمن هؤلاء .. الشيخ ابوبكر لم يرد على السؤال بقال الله وقال رسوله صل الله عليه وسلم .. اجاب قائلاً : اقسام بالله .. كررها ثلاث مرات .. لم أجد نص في الشريعة الإسلامية يبيح للرجل أن يحلق ذقنه ... ومن وقتها قررت ان يكون لي لحيه .. رجعت إلى العمل .. رفض اصحاب العمل لحيتي .. حاولوا مراراً وتكراراً .. كنت مصمم وقلت لهم إن أشهر مطعم في العالم (كنتاكي) كان لصاحبه لحيه وما منعت العمل في شيء .. صممت .. صمموا .. بعد ثلاث شهور قبلوا إستقالتي .. ورجعت إلى وطني ومن يومها والله رزقني من اوسع الأبواب والحمد لله ..

تركت للدكتور أحمد زمام القيادة في جولتنا في نيويورك .. فطول مدة إقامته فيها تتيح له بتلك القيادة .. وفي

منتصف شارع (ستين واى) الطويل الذى يقع على طرفه مسجد الإيمان .. عزمى على أكله فراخ وأرز من عربات الشارع الشهيرة والمنتشرة فى كل مكان بنيويورك .. كنت أرغب فى أن اتغدى على راحتى فى مسكنى وقد كان لى ما أردت .. دخلنا محلات موبايلات ومتاجر هو يعرفها تبيع بأسعار رخيصة للغاية .. كل شيء بواحد دولار .. ومحلات أخرى اغلى قليلاً .. فاشترت بما فيه الكفايه مع المحافظه على الميزان المسموح به فى تذكرة الطائره .. رأى مسكنى .. اعجب به وبالمنطقه وتغدينا سوياً وصلينا جماعه .. وانطلقنا نستكشف نيويورك سوياً وكأئنا نراها لأول مره ..



نوهت له برغبتي فى شراء موبايل أبل لابنى وابن أخويا ..

دخلنا متجر أبل في نيويورك عرفنا الاسعار ولم نشترى
وياليتنا اشترينا منه طالما كانت النيه مؤكدة للشراء إذ رغبتنا
في شراء المستعمل بسعر ارخص والنفس تقول مستعمل
أمريكا يعامل معاملة الجديد عندنا .. ولكن طلع مستعمل
أمريكا اسوء من مستعمل مصر بمراحل ..

حتى الغش طال أمريكا ياناس !!

خرجنا من متجر أبل وفي مسجد في عماره قريبه من المتجر
يعرفه الدكتور أحمد صليبا المغرب وكان مكتظ بالمصلين



ونحن نمشى سوياً سألتني الدكتور أحمد سؤال كان محير

بالنسبه له وهو أستاذ أسامه صورك الكثيره فى رحلاتك
التي تتصورها من يصورك ..!!؟

قلت : بكل سهوله استحسن شخصيه تمشى .. أستاذنها فى
ان تلتقط لى صوره .. فترحب بذلك والكلمة الشائعه
بالموافقه (شور) .. دكتور أحمد قال أنا لم اجرى هذا من
قبل .. دعنى أجرى .. نظر وجد راجل قادم إلينا استأذنه
يلتقط لنا صوره .. الراجل رفض ..!!

أخذت الكاميرا أنا .. واستحسننت قادم يمشى فى الشارع وهم
كثير ان يلتقط لنا صوره فرحب بكل ممنونيه .. الدكتور
أحمد ضرب كف بكف .. ولسان حاله فى عجب الناس
توافق لك ولا توافق لى ..!! وضحكنا سويا وفى مطعم
دوناتس تناولنا قطعيتين مع نسكافيه .. لو كنت فى أمريكا
ستعشق الدوناتس .. خارج أمريكا عادى .. ذكرنى هذا بإن
الأطعمه تحلوا فى بلاد ونفس الصنف لا تشبهه كما أشتهيته
فى دولته المشهوره به .. عندما كنت فى رحلتى إلى الصين
وجدت شيوع شرب الشاي بالياسمين .. حتى ادمنته فى
اسبوع أقامتى السياحيه فى بكين واشترت منه لكى أشرب
منه فى مصر .. ولكن ههيات ههيات أن يرقى طعمه وإحساسى
بحلاوته كما كنت أشربه فى بكين من قبل !!



دخلنا ونحن نسير في منهاتن وقبل وصولنا إلى ميدان تايم سكوير الشهير.. دخلنا محل شيكولاته (هيرشى Hershey) الشهير.. دخلنا نشاهد معروضاته واسعاره في الشيكولاته وكانت اجمل مفاجأه في جولة المشي المسائيه هذه هي زيارة محل الشيف العالمى للحلويات كارلوس صاحب البرنامج

الشهير (Cake Boss) والذي كان يتناول فيه صناعة تورت باشكال واحجام غريبه ورهيبه .. حتى انه نفذ تورته تمثل مدينة نيويورك بناطحات السحاب والشوارع والسيارات وهى تمشى فيها .. بالإضافة إلى المقالب الكوميديه بين فريق العمل .. كنت أتمنى أن اعمل مع هذا الفريق فى مجال الحلويات وأبدع أيما إبداع فى هذا المجال الذى أعشقه ولا زلت اعمل به ..وقديماً كان الطهارة والسقاة فى بلاط ملوك فرنسا يحملون ألقاباً نبيله .. واليوم أصبحوا من مشاهير الناس كشهرة الفنانين ولاعبى الكوره ... خرجنا من المحل فى طريقنا إلى ميدان تايم سكوير..مررنا بجوار متحف

(صدق اولاً تصدق) ومتحف (مدام توسو) الشهير للشمع ومتحف (هارى بوتر) وفى زحام شديد بين أجناس من كل دول العالم وصلنا الميدان والتقتنا صور رائعته تخلص وجودنا سوياً فى هذا الميدان الشهير ..

....



وعلى السلالم الحمراء والميدان كله أمامنا جلسنا سويا
نتجاذب أطراف الحديث عن الحياه والمعيشه والغربه
ومصر وأمريكا والدنيا كلها ..

وهنا أكدت على قرار يجب أن يتخذه الدكتور أحمد ولا
يحيد عنه باتاتاً ..

القرار هو لا عمل في أمريكا بعد الآن ..

أمريكا سياحه نعم .. أمريكا عمل كلا والف كلا ..

دكتور أحمد متاح له إستكمال الدراسه والعمل قانوني
وأموال كبيره في أمريكا ..

وانا أصبر على دفء الوطن ودفء الأسره افضل من ملايين الدنيا كلها ..

ثم عاتبت عليه انه ماهر في تخصصه الطبى وليس عنده عيادة خاصه ..

الدكتور أحمد خايف وهو خوف غير مبرر على الإطلاق من أن يفشل مشروع العيادة ..

على السلام الحمراء قرر الدكتور أحمد تنفيذ كلامى بحذافيره بعد شهر من الآن وهوتاريخ عودته إلى أرض الوطن الدكتور أحمد لايزال يشكرنى كلما رأتى او اتصلنا ببعض .. اصبح له عيادة ناجحه فى مدينته واصبح عنده بنوته جميله ملئت عليه الدنيا بهجه وسعاده ربنا يباركه فيها .. ماتركنا السلام الحمراء إلا والشرطه تنهى جلوس الناس عليها من بعد الثانيه صباحاً جلسنا على الأرنك الحجريه الموجوده فى المكان حتى شبعنا من المكان والناس وكم اتوق الآن شوقاً إلى هذا الميدان وإلى الجلوس على السلام الحمراء وإلى كل نيويورك ..

تركنا الميدان ونزلنا إلى حيث المترو .. افترشنا الأرض جلوساً
 إنتظاراً لمجيء المترو الذي تقل ساعات التقاطر بين القطر
 والآخر في الليل .. تفرقنا كلاً في إتجاه ..
 مع وعد باللقاء في مصر ..

تفرقنا ونحن يحدونا الأمل بالعوده الآمنه إلى ارض الوطن ..
 كان يغبطنى لأننى سأسبق مجيئه إلى الوطن بشهر ..
 كان هذا اليوم من الأيام الرائعة التي قضيتها في نيويورك ..
 روعة اليوم ناجمه من روعة الأنسان الذي تحلوه به الزمان
 والمكان ..

حتى قيل في الامثال (جنة بلاناس .. لا تنداس)

.....

يوم الرحيل .. وداعاً نيويورك

عندما تغيب شمس هذا اليوم السبت في الاسبوع الأخير من شهر أغسطس ٢٠١٨م.. سأكون فوق في السماء محلقاً بالطائرة تاركاً أمريكاً .. ولم يتبقى لى في نيويورك من وقت سوى سويغات قليلة .. فلازلت املك تلك السويغات من الصباح والظهيرة ووقتاً من العصر .. هذا اليوم تضطرب فيه النفس البشريه بين السعادة والحزن المكتوم .. سعادة للعودة إلى الوطن ، إلى حياته التى ألفها .. وحزن لترك المكان الذى كان كل يوم من أيامه حدثاً يجب أن يسجل ويجب أن يروى .. وسيصبح ماضى وبالتالي سيصبح ذكرى ..

ذهبت أودع نيويورك كلها .. كل الأماكن التى رأيتها .. ذهبت إلى شارع المال وول ستريت حيث الثور الهائج والفتاة الشجاعه .. وإلى محطة ستاتن أيلند Staten Island Ferry لأركب الفيرى (العبارة) لوداع تمثال الحرية .. وفي العودة .. سرت على كورنيلش نهر الشرق لوداع جسر بروكلين .. ثم رجعت بالباص إلى حديقة (بطاربه) التى تقلع منها العبارة والمراكب إلى تمثال الحرية .. والحديقة مزينه بتمائيل تمثل أحداث وشخصيات تاريخيه .. ومن الحديقة سرت إلى مكان

برجى التجاره العالمى .. وفى الطريق إليه .. رأيت ملعب
مخصص لتريض الكلاب .. يليه ملعب للعب الأطفال مع
ذويهم .. ومكان برجى التجارة الآن أصبح متحف يوثق هذا
الحدث الجلل فى تاريخ أمريكا من ضرب برجى التجاره بطائرة
مدنيه فإنهارعلى مرأى من الجميع فى منظر دراماتيكى لن
تنساه أمريكا ولكى لاتنساه او ينساه العالم .. جعلت من
المكان متحفاً ..





الدول المتقدمه تعلم أن السياحه تأتي إليها بملاين من البشر .. وبالتالي فلنكسب من هذا السائح .. تجد مثلاً غرائب موسوعة جنيس تتحول إلى متحف باسم صدق او لا تصدق تجده في كل مدن أمريكا الشهيره .. السفينه تايتانك تجد لها متحف .. هارى بوتر كذلك متحف .. المهم الدخول بتذاكر المكاسب بالملايين ..

يحتوي مركز النصب التذكارى لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م - التى من الصعب فهم هذه الأحداث وتداعياتها - على أسماء الأشخاص الذين توفوا بالحادث وعددهم يصل إلى ثلاثة آلاف شخصاً ، كما يوجد معرض يضم الأغراض المتبقية لهم وللمكان ، والتي تحمل آثار الدمار الذي تعرض له المبنى، بالإضافة إلى ذلك يوجد عرض شامل للحادث الشهير، للتعرف بصورة أكبر على التفاصيل المصوّرة للحادث. في

ساحة النصب التذكري ١١ سبتمبر تم بناء حوض ضخمة،
يحمل نافورة رائعة على جدار هذا الحوض كتبت بعض
أسماء الضحايا .. هذا الحوض هو مكان برجي التجاره
سابقاً ..

وعند برجي التجاره يوجد هيكل أوكليس Oculus ناصع
البياض كجناحي طائر عملاق نائر جناحيه ..
عبر جناحيه يدخل ضوء الشمس إلى الداخل على أرضية
من الرخام الابيض في إنسجام معمارى رائع التصميم ..
فأصبح الهيكل أحد أجمل المباني في نيويورك .. افتتح عام
٢٠١٦م بتكلفة اربعة مليارات دولار ليكون نفقاً للمشاه
ومركز تسوق

...

وتستمر جولة الوداع لمدينة نيويورك ولا أنسى اول مكان
زرته في نيويورك وأمضيت فيه وقت طويل وهو حديقة
القطار القديم High Line

وأخيراً ميدان تايم سكوير وشمس نيويورك وقت الظهيرة
مشتهه .. وهكذا ودعت معالم نيويورك .. وركبت المترو
إلى مسكنى .. تركت رسالة شكر لصاحبة المسكن .. تاركا
مفتاح الشقه في الرساله .. ورسالة أخرى إلى زميل غرفتي ..
تمنيت لهما السعادة في الدرارين وشكرت نبل الأخلاق وطيب

المعاملة .. سلمت على الشقة وكأنها كائن حي لا جماد ..
 وحملت حقيبتي ذاهباً إلى محطة المترو للذهاب إلى المطار
 رغبة في توفير ٦٠ دولاراً لو كنت ركبت تاكسى .. في المترو
 المتجه إلى المطار وجدت سائحين من أجناس شتى بحقائب
 كبيره تذهب مثلى إلى المطار عبر المترو ..

...

ركبت قطار المطار الذى يمر على صالات المطار المختلفه ..
 وصلت لصالة خطوط الملكية الاردنيه (عاليا) كنت أخشى
 أن يحدث معى فى المطار مثلما حدث معى فى مطار القاهره
 من تعنت موظف الكونتر من عدم قبوله تذكرة الطيران
 لأنها محجوزه بفيزا ابن أخى .. الموظف بكل أدب قال لى
 مشكله بسيطه لاتقلق انت سليم .. واخذ التذكرة إلى
 رئيسه .. واخرجت صورته فيزا ابن أخى .. قالت : اوكى رحلة
 سعيدة



.....

نزلت مطار عمان ترانزيت .. رأيت ارض المطار مشدود
 بالحركه .. للنظام والترتيب حيث أجريت جنازة عسكريه
 لطيارعسكري أردنى مات فى أمريكا إثناء طيرانه بطائرته ..
 كان جثمانه قادمًا معنا على نفس الطائرة .. المنظر مهيب
 الأهل فى الإنتظار والنعش محمول على أكتاف الجنود
 والموسيقى تعزف عزف جنائزى ..

...

تجولت فى مطار عمان البسيط .. ثم جلست امام بوابتى
 ممدداً مسترخياً احادث أسرتى بالموبايل .. ثم أركب الطائرة

إلى القاهرة وانزل بسلامة الله إلى أرض الوطن وأتنفس الصعداء .. لكن تأبى الصعداء أن تنتهى .. فبعدها خرجت من مطار القاهرة بسلاسة ويسر .. استقبلني اصحاب التاكسيات وشركات الليموزين .. عرفت الأسعار التقريبية من المطار إلى مدينتى كفر الدوار .. استحسنت سائق اتفتت معه على المبلغ وعلى الوجهة بالضبط .. كفر الدوار وسألته هل ذهبت إلي كفرالدوار من قبل ؟ أجاب .. نعم إذن انت تعرفها ؟ قال : أعرفها

ودار حديث عن الكابتن حسن شحاته مدرب المنتخب الوطنى جارنا ابن كفر الدوار ..

ثم ركبت فى الكنبة الخلفيه من السياره رغبة منى فى تصنع النوم فلا أحب شعور اليقظة فى المسافات الطويله .. وعند مدينة كفر الزيات السائق يقف بسيارته ويقول لى : حمداً لله على السلامه وصلنا كفرالزيات يا أستاذ .. انت ساكن فى كفر الزيات قلت متعجباً .. كفرالزيات مين ياعم الأسطى !! احنا قلنا كفرالدوار .. انا قلت لك وقولت لك وقولت لك عن كفرالدوار بلدى كما قال مالك فى الخمر .. تنسى هذا كله وتقول كفر الزيات .. طيب ياراجل .. فى المطار قلت لك .. كفر الدوار قبل الأسكندريه بـ حوالى ٢٥ كيلو .. اليس كذلك !!؟

ثورت على السائق محتدماً .. تعالي معايا على القسم .. لف بالعربيه على القسم .. حدث هذا أمام محل فيه شباب .. دعوتهم للفصل فيما بيننا السائق حلف بالمصحف الموجود في سيارته اننا اتفقنا كان على كفرالزيات .. الشباب قالوا .. اعطيه ١٠٠ جنيهه زياده .. وافقت .. وقلت لهم ما من مره أرجع منها من المطار إلا وأعطى السائق أكثر مما اتفقنا عليه حلاوة الوصول سالمًا بل أعزم عليه ان يستريح او يأكل معي .. مروءه ..

هل سيأتي يوم ويتأدب سائقي التاكسيات مع الزبائن .. فلا همبكه وشغل ثلاث ورقات وحنجله من أجل جنهيات معدودات .. وهو يسير على طريق يود أن يرجع سالمًا متمتعاً بما كسب من يومه هذا مكسباً حلالاً ..

كلمة أخيره ..

كانت هذه تجربتي في رحلتي الثالثة إلى أمريكا .. كانت مغامرة كمغامرات رجال الصحافة في معرفة خبايا وأدغال الحياة الأمريكية للمهاجر والمقيم والحالم بالحلم الأمريكي .. فهل الحلم إليها مستحيل .. !!؟

اجيب قائلاً: لا .. لا يوجد مستحيل في الحياة

....

الغالبية تتوق شوقاً إلى ان تخوض تجربة السفر والسياحة والترحال ... وفي ظنهما ان تحقيق هذا الحلم ضرباً من المحال . قد يكون سبب اليأس يرجع إلى تكلفة السفر الباهظه .. او مشاكل وصعوبة التأشيرة .. او قلة مال وعدم ثراء .. لكن اذا كان لديك عند واصرار ويقين وطموح .. فكل ما هو صعب سيصبح سهل يسير إن شاء الله .. واضرب مثال عن حالي انا ..

فمنذ نعومة اظفاري وانا اتوق شوقاً ان اعرف البشر والمدن والدول خارج مصر .. اتمنى ان اسافر لكن كيف لمثلي ان يركب طائره ويرتحل ويرى الدنيا ؟ !

!ونحن نجلس على طبلية في اسره جميله مكونه من تسعه افراد كغالبية المجتمع المصرى ..

كنت استعيز عن هذا الحلم بالقراءة في ادب الرحلات فلم يكن عالم الكمبيوتر والانترنت متاحاً كما هو الآن .. كنت اتابع استطلاعات مجله العربى الكويتيه .. وكنت اشترى من شارع النبی دنيال بالأسكندريه اى كتاب في ادب الرحلات ..

فقد الهب انيس منصور مشاعرى للسفر عندما التهمت كتابه الشيق حول العالم في ٢٠٠ يوم ..

كما عايشت عبر القراءه تجربه الأستاذ حسين قدرى في كتابه الرائع مذكرات شاب مصرى يغسل الأطباق في لندن قرأت هذا الكتاب مرتين على غير العاده التى اتبعها في القراءة ..

ولازل تأثرى به كما ترى في كتابى هذا المهم تأثرت بمقولة كاتب امريكى يقول فيها : يجب على الانسان ان يكافح في الحياه فيما بين سن الثلاثين والاربعين ثم يجنى بعد ذلك ثمره كفاحه .. فإن لم يكافح في هذه السنوات العشر من عمره فسيظل يشقى طول العمر وبالفعل طبقت هذه المقوله في حياتى ..

واصبح وضعى المالى يسمح لى ان اخوض تجربة السفر فى اول الاربعين من عمرى سافرت وسافرت ورأيت الدنيا وكتبت فى ادب الرحلات سافرت إلى كوبنهاجن واستكهولم وسان بطرسبرج شمالاً إلى كيب تاون جنوباً ومن هانوى وبكين وسنغافوره شرقاً إلى لاس فيجاس ولوس انجلوس وريودى جانيرو غرباً ..

ذهبت إلى امريكا سائحاً ثلاث مرات .. وروسيا مثلها ايضاً . أربعون دوله .. واكثر من مائة وخمسون مدينه فى العالم .. ولن انسى اننى اخذت رفض من قنصلية فرنسا فى الاسكندريه

ورفض من سفارة اسبانيا ومرتين رفض من امريكا .. والآن معى تأشيرة امريكا سارية لمدة خمس سنوات وتأشيرة تشينجن من المانيا لمدة عام ..

واصبح لدى رصيد كبير جداً من التجارب والمعارف والصور والذكريات ..

الخلاصة لا تياس اقتنص فرصة الحياه ...

حاول وجرب مراراً وتكراراً .. ويفوز باللذة كل مغامرٌ

...

ولا أملك فى نهاية كتابى إلا أن أعبر عن عظيم شكرى وإمتنانى لقارئ كتابى هذا .. وأرجو أن يكون وجد شيئاً من المتعه مع الصوره والمعلومه والوصف فدانت له نيويورك وفيلادلفيا وواشنطن علماً ومعرفة ودرايه كأنه كان معى فى تجربتى هذه عاش ماعشت ورأى ما رايت

أسامه أحمد السباعى